ديوان شيخ الإشراق

شهاب الدين السهروردي (قُتل 586 هـ)

جمعه وحققه وقدّم له

أحمد مصطفى الحسين

ويليه للسهروردي أيضاً

هياكل النور

دار بيبليون
باريس

ديوان شيخ الإشراق

شهاب الدين السهروردي (قُتل 586 هـ)

جمعه وحققه وقدّم له

أحمد مصطفى الحسين

ويليه **للسهروردي** ايضا

هياكل النور

دار بيبليون
باريس

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

©2005,Dar BYBLION
30,R. de Passy, Paris16e
byblion3@yahoo.com

ديوان الامام
شهاب الدين السهروردي

ياقيوم ، أيدنا بالنور ، وثبتنا على النور ، واحشرنا الى النور ، واجعل منتهى مطالبنا رضاك ، واقصى مقاصدنا مايعدنا لان نلقاك ، ظلمنا نفوسنا ، لست على الفيض بضنين .

أسارى الظلمات بالباب قيام ينتظرون الرحمة ، ويرجون الخير . الخير دأبك اللهم والشر قضاؤك ، انت بالمجد السني مقتضى المكارم ، وابناء النواسيت ليسوا بمراتب الانتقام .

بارك في الذكر ، وادفع السوء ، ووفق المحسنين ، وصل على المصطفى وآله اجمعين .

شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردى

مقدمة كتابه " هياكل النور "

طفولتـــه ونشـأته

صاحب هذا الديوان هو : ابو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك ، الملقب شهاب الدين السهروردي ، المقتول بحلب ، وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه ، وهو أبو الفتوح "١"

ولد في "سهرورد" من قرى زنجان في العراق العجمي ، سنة= ٥٤٩هـ ـ ١١٥٤ م على اغلب الروايات وسهرورد هذه "خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء منهم الشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم ، بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ "٢"

ومن الفضلاء الذين انجبتهم "سهرورد" شهاب الدين هذا ، بما تميزت به حياته ، وهو يطلب العلم ويتلقى الدرس ، ثم يلقيه على تلامذته الذين اشتهروا فيما بعد ، وخلدوا بعلوم مازالت منا هل يستقي منها اهل العلم والفقه والمعرفه ، ومازالوا حجة يعود اليها الباحثون في مختلف العلوم الحكمية والفقهية والفلسفية والكلامية وغيرها .

١ـ وفيات الاعيان لابن خلكان ٦ /٢٦٨ طبعة دار صادر بيروت ، تحقيق د . احسان عباس ١٩٧٧ .

٢ـ دائرة المعارف الاسلامية ١٢/٢٩٧ .

٣ـ معجم البلدان لياقوت الحموى طبعة دار صادر بيروت دون ذكر سنة الطبع ٣/٢٨٩ .

نذكر منهم " الشهرزوري " صاحب نزهة الارواح و روضة الافراح " المتوفي سنة ٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م "٢" واسمه " شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري الاشراقي ، والذى تعتبر ترجمته لاستاذه وشيخه اتم دراسة واوفى مصدر يعتمده الباحثون ، عن حياة " حكيم الاشراق " شهاب الدين السهروردي .

وفي سهرورد قضى طفولته ، وفيها تلقى ثقافته الدينية الاسلامية ، وربما غير الاسلامية ايضا كالعلوم العقلية مثلا ، مما كون عنده قاعدة اساسية مكنته من ان يؤسس نفسه على العلوم التصوفية والذوقيـــة الممزوجة بالفلسفة والتجريد .

" ولكن الاستاذ سامي الكيالي يورد تفصيلات ليست موجودة عند غيره فيقول : نشا الطفل شهاب الدين كاكثر اطفال القرية الذين يوجهون منذ نشاتهم الاولى وجهة دينية ، فحفظ القرآن ودرب على تلاوة الاوراد ، وكان يؤدي الصلوات الخمس بفرح نفساني عميق ، لايمنعه برد الشتاء القارس ، في تلك المناطق الباردة ان يحذو حذو شيوخه وابيه ، من القيام في ساعة مبكرة لاداء صلاة الفجر ، بل صلوات التهجد والغفران وقيام الليل ، كانت الصلاة عنده وهو صغير ليست سجودا او تلاوة سورة فحسب ، بل اتجاها كليا ، نحو الخالق العظيم ، ان ياخذ بيده الى طريق الخير ، ويوجه خطواته نحو الصراط المستقيم "١"

نوابغ الفكر العربي " السهروردى " سامي الكيالي ص ١٥ طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٦

ويؤكد الشهرزوري انه قضى حياته الاولى بتلك البلدة القريبة من زنجان من اعمال اذربيجان بالعراق العجمي ، وهنالك تلقى اول ماتلقي من ثقافات دينية اسلامية وغير اسلامية ، عقلية بحثية وتصوفية ذوقية "٩"

وهذه الثقافات وتلك العلوم التي ثقفها بدافع الرغبة الذاتية الملحة فيه ، اقتضت " كما قيل أن يصاحب من العلماء والحكماء ماتتيح له ان يصاحب . ومايمكن ان يعرفه المرء عن هذه العلوم انهـــا مزيج من الافكار والابحاث الفلسفية ، الهندية والفارسية والافلاطونية ، مضافة إلى علوم القرآن والحديث وماوصل اليه الاوائل ، السابقون عليه من مشائيين وغيرهم . ممن اشتغلوا بالعلوم الكونية والفلسفية .

فاذا انهينا مرحلة الطفولة والنشأة الاولى ، والتي لايوجد بين ايدينا من مراجع ، تتبع تلك الفترة المهمة عن السهروردي طفلا بين اسرة تتجه الى العلوم لتنشيء طفلها . وتدفع به الى احضان العلوم الاسلامية والاتجاه الكلي نحو الخالق العظيم ، ولايوجد في هذه المراجع ، مايشير الى من آخذ بيده الى حيث الارتقاء بالروح والنفس والبدن ، وانما كان الباحثون يشيرون الى ان سهرورد ، دفعت بكوكبة من العلماء الفقهاء ، والمفكرين ، وقد حملوا اسمها ، وشهروها بين البلدان ، ومن هنا كانوا يبنون آراءهم على ان سهرورد ، كانت تعيش اتجاها دينيا اسلاميا والمفروض في هذه الاجواء ، ان يخرج منها نوابغ في العلوم هذه، فكان اكثر من سهروردي اشتهر فيها . حتى ان تلميذه الشهرزوري

ـ دائرة المعارف الاسلامية ١٢ / ٣٠١ .

نراه لايابه كثيرا بمرحلة الطفولة لشهاب الدين السهروردي .

اما عن الذكاء في حالتيه الفطرية او المكتسبة عنده ، فتلك لاجدل حولها ، لعلاقتها بالخلق من ناحية ، والتلقي من ناحية اخرى ، مضافا اليهما الرغبة الذاتية ، ومنافسة الاتراب وحب الاطلاع والمعرفة ، وربما حب الفوز على الاقران ، في البداية وبلوغ المعرفة فيما بعد .

والأسفار التي تكسب المرء معارف جديدة ، وثقافات جديدة تناسب المكان الموجودة فيه وتعرفه مبلغ ماوصل اليه الاخرون ، وطرائق تفكيرهم وعاداتهم واحوالهم المعيشية والاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها .

" وقد تحدث الشهرزوري عن السهروردي من ناحية ، وعلى لسانه من ناحية اخرى حديثا نتبين منه على اي وجه قضى شيخ الاشراق الطور الثاني من اطوار حياته . قال الشهرزوري كان قدس الله روحه كثير الجولان والطوفان في البلدان ، شديد الشوق الى تحصيل مشارك له في علومه ، ولم يحصل له . قال في . "آخر المطارحات" : وهوذا قد بلغ سني الى قريب من ثلاثين سنة ، واكثر عمري في الاسفار والاستخبار والتفحص عن مشارك مطلع على العلوم ولم اجد من عنده خبر عن العلوم الشريفة ولا من يؤمن بها "[1] . .

وهذا القول ان دل على شيء ، فانما يدل على مبلغ وقيمته ما وصل اليه السهروردي الذي لم يجد من عنده خبرا عن العلوم الشريفة ، وقد يقبل المرء على مضض مثل هذا القول المبالغ فيه ولكن اي ايمان عنده هو ؟ واي اعتقاد بلغ ، ليقول صراحة " ولامن يؤمن بها" .

١ــ نفسه ٢٠١

وفي وهمي هناك احد امرين : اما انه تفوق في كل شيء ثقافة وتعلما حتى فاز على جميع معاصريه واما انه لم يوافقه معاصروه على مذهبه الممزوج باوهام فلسفية ـ كما قالوا ـ خشية الوقوع في مهاوي الالتباس والشك ، وربما في اعتقادهم الكفر ايضا ان هم اطاعوه ووافقوه على مذهبه المستحدث من المزيج الذى تعلمه في حياته ودراساته .

" وقد اظهرنا الشهرزوري على بعض العناصر التي تتالف منها ثقافة السهروردي الفلسفية والتصوفية ، فذكر انه سافر في صغره في طلب العلم والحكمة الى مراغة "١" ، وانه اشتغل بالحكمة على " مجد الدين الجيلي " وانه سافر الى اصفهان ، وفيها قرأ كتاب " البصائر النصيريه " لابن سهلان الساوي " وانه سافر الى غير ذلك من النواحي المتعددة ، وصحب الصوفيه واستفاد منهم ، وحصل لنفسه ملكة الاستقلال بالفكر ، والانفراد ، ثم اشتغل بنفسه حتى وصل الى غايات مقامات الحكماء ، ونهاية مكاشفات الاولياء " الشهرزوري في كتابه نزهة الارواح وروضة الافراح (ص٢٢٣) "٣"

١ـ نفسه ٢٠٢ عن كتاب نزهة الارواح وروضة الافراح للشهرزوري ص٢٢٣ ، ومراغه ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٩٢/٥ ـ ٩٤ وقال : ان ابـــو البلاد الطهوى قال :

الا ايها الربع الذى ليس بارحا ... جنوب البلا بين المراغة والكدر
سقيت بعذب الماء هل انت ذاكر ... لنا من سليمى اذ نشدناك بالذكر

٢ـ دائرة المعارف الاسلامية ٢٠٢/١٢

والتقل الشيخ بعد ذلك الى " ماردين[1]" ذات الموجة المشائية المتدفقة ، فاتصل بشيوخها وعلى راسهم فقيههم " فخر الدين الماردياني وتتلمذ عليه واستفاد منه "[2]" ويؤكد ذلك ابن ابي اصيبعة حيث يقول :" حدثني الشيخ سديد الدين بن عمر قال : كان شهاب الدين السهروردي قد اتى الى شيخنا فخر الدين الماردياني ، وكان يتردد عليه في اوقات ، وبينهما صداقة ، وكان الشيخ فخر الدين يقول ماادكى هذا الشاب وافصحه ، ولم اجد في مثله في زماني ، الا اني اخشى عليه لكثرة تهوره واستهتاره ، وقلة تحفظه ان يكون ذلك سببا في تلافه "[3]"

وقد يلاحظ المرء منذ البداية ان "الثقافة التي تهيات للسهروردي ، كانت ثقافة لها طابعان : احدهما علمي قوامه الفقه والاصول والكلام والحكمة النظرية ، والاخر : طابع عملي قوامه التصوف وماتيه من اعمال الرياضة واحوال الارادة ، وهي عند الصوفية الخلص سبيل السالك الى تصفية نفسه وتنقية قلبه وجلاء بصيرته . بحيث يصبح اهلا لتلقي الانوار وتجلي الحقائق والاسرار "[4]" وقد الف في هذه الفترة رسالة " الغربه الغربيه" على مثال رسالة " ابن سينا" المسماة " رسالة الطير" وحي بن يقظان" وفيهما بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس ومايتعلق

١ــ ماردين في معجم البلدان ٥/٢٩ وقد ذكرها جرير بقوله :

ياخزر تغلب ان اللؤم حالفكم ما دام في ماردين الزيت يعتصر

٢ــ مقدمة هياكل النور ص٩

٣ــ عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعه ــ شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا ، منشورات مكتبة الحياة ببيروت ١٩٦٥ ص٦٤١ .

٤ــ دائرة المعارف الاسلامية ١٢/٣٠٢

بها على اصطلاح الحكماء "١"

ففي مراغة ، برع في الحكمة واصول الفقه ، حيث دارت مساجلات بينه وبين الفخر الرازي الذى تتلمذ هو الاخر على الشيخ مجد الدين الجيلي ، ويذكر ابن خلكان انه " عليه تخرج ، وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه "٢"

واصفهان المركز الهام للفلسفة المشائية الاسلامية ، وفيها " اتصل اتصالا مباشرا بمذهب ابن سينا فترجم له " رسالة الطير " من العربية الى الفارسية ، وكتب فيها بعد : شرحا على الاشارات "٣" ، ويبدو انه راقه نهر اصبهان المعروف بـ " زندورد " غاية في الطيب والصحة والعذوبه ، بالرغم من وجود الجو الفكرى الذي يزدحم بالاتجاهات المتناقضة من مشائية ، وصوفية وتجريدية وعابثة لاهية ، وربما كان للطبيعة فعلها في النفوس والاذهان مما دفع الشعراء للحديث عنها "٤"

انتقل الشيخ بعد ذلك الى "ماردين "٥" ذات الموجة المشائية المتدفقة ، فاتصل بشيوخ المشائين وعلى راسهم " فخر الدين

١- وفيات الاعيان ٦/٢٧٠ .
٢- وفيات الاعيان ٦/٣٦٩
٣- مقدمة هياكل النور للدكتور علي الريان ص٩ الطبعة الاولى ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٥٧ .
٤- معجم البلدان لياقوت الحموى ١/٢٠٦ وما بعدها وقد وصف ماءها الشعراء :

لستآسى من اصبهان على شبى ... سوى ماءها الرحيق الزلال
ونسيم الصبا ومنخرق الريح ... وجو صاف على كل حال
ولها الزعفران والعسل المصـ ... ذى والصافنات تحت الظلال

الماردیني" وتتلمذ عليه واستفاد منه . "١"

وقد يلاحظ المرء منذ البداية ان " الثقافة التي تهيأت للسهروردي كانت ثقافة لها طابعان : احدهما علمي قوامه الفقه والاصول والكلام والحكمة النظرية ، والاخر طابع عملي قوامه التصوف ،ومافيه من اعمال الرياضة واحوال الارادة ، وهي عند الصوفية الخلص سبيل السالك الى تصفية نفسه ، وتنقية قلبه ، وجلاء بصيرته ، بحيث يصبح اهلا لتلقي الانوار ، وتجلي الحقائق والاسرار ."٢" وقد الف في هذه الفترة "رسالة " الغربة الغربية" على مثال رسالة " الطير" لابي علي بن سينا ورسالته الثاني " حي بن يقظان" ... وفيهما بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس ومايتعلق بها على اصطلاح الحكماء"٣"

وفي " ميافارقين"٤" اقام ايضا ، يدلنا على ذلك قول ابن ابي اصيبعة حيث قال : حدثني سديد الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقة قال : كان الشيخ شهاب السهروردي رث البزة ، لايلتفت الى مايلبسه ولاله اشتغال بامور الدنيا ، قال : وكنت انا واياه نتمشى في جامع " ميافارقين" وهو لابس جبة قصيرة ، مصرية زرقاء ، وعلى راسه فوطة ملتوية ، وفي رجليه زربول ، رآني صديق لي ، فاتى الى جانبي وقال :

١ـ دائرة المعارف الاسلامية في المعهد الفرنسي بدمشق ١٢/٢٠٢ .

٢ـ وفيات الاعيان ٦/٢٧٠

٣ـ وفيات الاعيان ٦ / ٢٧٠

٤ـ ميافارقين اشهر مدن ديار بكر قال فيها بعض الشعراء : في معجم البلدان لياقوت ٥/٢٣٥ .

فان بك في كيل اليمامة عسرة فما كيل فيها فارقين بأعسرا

وقال كثير :

مشاهد لم يعف التنائي قديمها واخرى بميا فارقين فموزن

ماجدت تماشي إلا هذا " الخرنبدا "[1] فقلت له اسكت ، هذا سيد الوقت شهاب الدين السهروردي، فتعاظم قولي وتعجب ، ومضى .[2]

وتذكر المراجع ان الشيخ السهروردي ، كان قد قضى وقتا طويلا في " ديار بكر "، [3] وفترة مهمة في حياته ، لان ديار بكر ، غدت في تلك الفترة اشبه بجامعة تخرج فيها عدد كبير من العلماء والادباء الذين كانوا يجدون العناية والرعاية ، مما ادى الى ازدهار الحياة الثقافية والفكرية

وكانت "ديار بكر " تحت حكم " الارانقة " الذين خصصوا لبعض العلماء والاطباء رواتب دائمة بسبب خدمتهم للارانقة ، وولوا المناصب لاولئك الذين الموا باطراف عديدة من الثقافة " لذا قصدهم عدد من مشاهير العلماء والادباء والاطباء ، وعلى رأسهم اسامة بن منقذ الاديب الشاعر وصفي الدين الحلي الذى مدح الارانقة ، وقد حفل ديوانه بمجموعة سماها الارتقيات ومحمد بن جابر الاندلسي الذى انهمك

١ـ خرنبدا كلمة فارسية : تعني حمار .

٢ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة شرح وتحقيق د . نزار رضا منشورات مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ ص ٦٤٥ ـ ٦٤٦

٣ـ ديار بكر ـ ذكرها ياقوت في معجم البلدان ٤٩٤/٢ بانها بلاد كبيرة واسعة تنسب الى : بكر بن وائل ... بن معتز بن عدنان وان سيف الدولة حين انصرف اليها في بعض غزواته قال الفرج بن عبد الواحد بن محمد المخزومي البغداء يمدحه :

لما سقى البيض ريا وهي ظامئة ... من الدماء وحكم الموت يحتكم

سقت سحائب كفيه بصيبها ... ديار بكر فهانت عندها الديم

بالتعاليف وجمال الدين السنجاري وبرهان الدين الموصلي ....[1]
وشهاب الدين السهروردي من الواضح انه اتصل بالامير عماد الدين ابي بكر بن قرا ارسلان الارتقي صاحب " خرت برت "[2] خربوط ، والف له كتابا نال شهرة واسعة ومكانة خاصة سماه " الالواح العماديه " واهداه للامير عماد الدين هذا .

وتذكر المراجع بعد ذلك ذهابه الى الشام . وماندري اذا كان قد اقام بعد هذه الرحلات في دمشق او لا ، ولكن ابن ابي اصيبعة يذكر عن الشيخ سديد الدين انه قال : فلما فارقنا شهاب الدين السهروردي من الشرق ، وتوجه الى الشام ، اتى الى حلب وناظر بها الفقهاء ، ولم يجاره احد "[3] ... ويعود إبن أبي أصيبعة ثانية ليذكر مروره بدمشق دون تفصيل ولكن يشير الى ذلك فيقول " وحدثني بعض فقهاء العجم قال : كنا مع الشيخ شهاب الدين عند القابون — وهي معروفة الآن بإحدى احياء دمشق — ونحن مسافرون عن دمشق فلقينا قطيع غنم مع تركماني ، فقلنا للشيخ : يامولانا نريد من هذا الغنم راسا ناكله ، فقال : معي عشرة دراهم خذوها ، واشتروا بها راس غنم ، وكان لهم تركماني فاشتريتا منه راسا بها فمشينا ، فلحقنا رفيق له ، وقال : ردوا الراس وخذوا اصغر منه ، فان هذا ماعرف يبيعكم ، يسوى هذا الراس الذي معكم اكثر من الذي قبض منكم ، وتقاولنا نحن واياه ، ولما عرف الشيخ ذلك ، قال لنا خذوا الراس

1— راجع الامارات الارتقيه في الجزيرة والشام للدكتور عماد الدين خليل ص ٥٠٢ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠ .

2— نفسه

3— طبقات الاطباء ٦٤١

وامشوا ، وأنا أُقد معه وأرضيه . فتقدمنا وبقي الشيخ يتحدث معه ويمنيه ، فلما ابعدنا قليلا ، تركه وتبعنا ، وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لايلتفت اليه ، ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال : اين تروح وتخليني ، واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه ، وبقيت في يد التركماني ودمها يجري ، فبهت التركماني وتحير في امره ورمى اليد وخاف ، فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا ، وبقي التركماني راجعا ، وهو يلتفت الينا ، حتى غاب ، ولما وصل الشيخ الينا رأينا في يده اليمنى منديله لاغير . "١"

وربما نستدل بعد هذه الحكاية انه كان في طريقه الى حلب التي كانت المرحلة الاخيرة والحافلة بمتاعبه وغربته ، وآخر حياته . ففي حلب كان ميدان المناظرة بينه وبين العلماء ، وربما افرغ في هذه الفترة كل مخزونه العلمي بنوعيه : الفلسفي النظري ، والتصوفي العملي ، اضافة الى اجتهاداته في كل هذه الميادين . مدافعا عن مذهبه " "الاشراقي" الذى كان سببا او ربما حجة عليه ، في حين كان في رأيه حجة له ، ولندخل حلب في زمن الحكم الايوبي حيث السلطان الظاهر بن صلاح الدين الا وبي هو الذى كان صاحبها في ذلك الوقت .

السهروردى في حلـــب :

يكاد يكون ابن ابي اصيبعة هو المرجع الوحيد لكل من تناول السهروردي شهاب الدين ـ بالدراسة والبحث وحتى هو لم يذكر تفصيلات عن هذه المرحلة الخطيرة لشهاب الدين انما يورد دليلا يمكن الافادة منه على التعميم ، فيقول : وحدثني صفي الدين خليل

١ـ نفسه ٦٤٢

بن ابي الفضل الكاتب قال : حدثنا الشيخ ضياء الدين بن صقر رحمه الله تعالى : ان في سنة خمسمائة وتسعة وسبعين ، قدم الى حلب الشيخ شهاب الدين السهروردي ، ونزل في مدرسة الجلاوية ، وكان مدرسها يومئذ الشريف رئيس الحنفية " افتخار الدين" رحمه الله فلما حضر شهاب الدين الدرس وبحث مع الفقهاء . كان لابسا دلقاً[1] وهو مجرد ، بابريق وعكاز ، وماكان احد يعرفه ، فلما بحث وتميز بين الفقهاء وعلم افتخار الدين انه فاضل ، اخرج ثوبا عتابيا وعلالة وبقياراً[2] وقال لولده : تروح الى هذا الفقير وتقول له : والدي يسلم عليك ويقول لك : انت رجل فقيه وتحضر الدرس بين الفقهاء ، وقد سير لك شيئا ، تكون تلبسه اذا حضرت ، فلما وصل الى الشيخ شهاب الدين وقال له : ماأوصاه ، سكت ساعة وقال : ياولدي خط هذا القماش وافضل اقض لي حاجة ، واخرج له " قص بلخش" في قدر بيضة الدجاجة رمّاني ، ماملك احد مثله في قده ولونه ، وقال : تروح الى السوق ، تنادي على هذا القص ، ومهما جاب ، لاتطلق بيعه حتى تعرفني ، فلما وصل به الى السوق ، قعد عند العريف ، ونادى على القص ، فانتهى ثمنه الى مبلغ خمسة وعشرين الف درهم فاخذه العريف وطلع الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو يومئذ صاحب حلب ، وقال هذا القص ، قد جاب هذا الثمن ، فاعجب الملك الظاهر قده ولونه ، وحسنه ، فبلغه الى ثلاثين الف درهم ، فقال العريف حتى انزل الى

1ـ دلق : ثوب متسع الاكمام طويلها مفتوح فوق كتفيه بغير تفريج سابل على القدمين يلبسه القضاة في الدولة الايوبية .

2ـ البقيار او التبقير : برد يشق فيلبس بلا كمين ولا جيب .

ابن افتخار الدين واقول له ، واخذ الفص ، ونزل الى السوق واعطاه له ، وقال له : رح شاور والدك على هذا الثمن ، واعتقد العريف ان الفص لافتخار الدين ، فلما جاء الى شهاب الدين السهروردي وعرفه بالذي جاب الفص ، صعب عليه واخذ الفص ، وجعله على حجر وضربه بحجر آخر حتى فتته ، وقال لولد افتخار الدين ، خذ ياولدي هذه الثياب ، ورح الى والدك قبل يده عني وقل له : لو اردنا الملبوس ماغلبنا عنه ، فراح الى افتخار الدين ، وعرفه صورة ماجرى فبقي حائرا في قضيته .

وأما الملك الظاهر، فانه طلب مدرس العريف وقال :اريد الفص، فقال يامولانا اخذه صاحبه ابن الشريف افتخار الدين مدرس الجلاوية . فركب السلطان ونزل الى المدرسة وقعد في الايوان ، وطلب افتخار الدين اليه وقال : اريد الفص ، فعرفه انه لشخص فقير نازل عنده ، قال : ففكر السلطان ثم قال : يافتخار الدين ان صدق حدسي ، فهذا شهاب الدين السهروردي ، ثم قام السلطان واجتمع بشهاب الدين ، واخذه معه الى القلعة ، وصار له شان عظيم ، وبحث مع الفقهاء في سائر المذاهب وعجزهم واستطال على اهل حلب ، وصار يكلمهم كلام من هو اعلى قدرا منهم فتعصبوا عليه وافتوا في دمه حتى قتل ، وقيل : ان الملك الظاهر سير اليه من خنقه .

قال : ثم ان الملك الظاهر بعد مدة ، نقم على الذين افتوا في دمه وقبض على جماعة منهم واعتقلهم واماتهم واخذ منهم اموالا عظيمة "١" وكاني بالسهروردي المقرب الى الملك الظاهر ، وهو يدخل القصر الملكي ، شانه شان من يفاخر به الملك ويحترمه ويقربه ، فيشار اليه

١ــ طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ١٦٩

على انه المتقدم على جميع العلماء في حلب ، وربما اخذ مكانا لم ياخذه غيره من معاصريه ، فكثر حساده ، وتزايد الوشاة والطاعنون ، وربما الحاقدون عليه .

يستقبله الملك الظاهر ويدنيه من كرسي السلطنه ويستمع اليه ، معجبا بحكمته وعلومه ومايجد من هو افضل حجة واكثر دراية وعلما ، حين " بان له فضل عظيم ، وعلم باهر حسّن موقعه عند الملك الظاهر ، وصار مكينا عنده ، مختصا به " [1]"

فالسهروردي حين حضر درس الشريف افتخار الدين وبحث " مع الفقهاء من تلاميذه وغيرهم وناظرهم في عدة مسائل ، فلم يجاره احد منهم وظهر عليهم ، وظهر فضله للشيخ افتخار الدين فقرب مجلسه وادناه ، وعرف مكانه في الناس ، ومن ذلك الحين تالب عليه الفقهاء وكثر تشنيعهم عليه ، فاستحضره الملك الظاهر وعقد له مجلسا من الفقهاء والمتكلمين فباحثوه وناظروه ، فظهر عليهم بحججه وبراهينه وادلته ، وظهر فضله للملك الظاهر ، فقربه واقبل عليه وتخصص به . فازداد تغيظ المناظرين عليه ، ورموه بالالحاد والزندقة . "[2]"

وهذه المساجلة هي التي ذكرها ابن ابي اصيبعة التي اوردها عن الشيخ سديد بن رقيقة التي يتحدث فيها عن مقتل السهروردي ، حين اتهمه الفقهاء بالمروق عن الدين مماسبب الحكم عليه بالاعدام .

ويبدو ان الخلاف كان قد بلغ ذروته حول السهروردي بين متهم ومدافع وفي هذا يقول ابن شداد قلت : واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورايت اهلها مختلفين في امره ، وكل واحد يتكلم على

١ــ نفسه ٦٤١

٢ــ معجم الادباء لياقوت الحموى ١٩/٢١٥

تدر هواه . فمنهم من ينسبه الى " الزندقة والالحاد " ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون : ظهر لهم بعد قتله مايشهد له بذلك ، واكثر الناس على انه كان ملحدا ، لايعتقد شيئا ."[1]

هذا التناقض الواضح كثير في المراجع ، حتى في رواية الشيخ سيف الدين الآمدي الا انه لم يتهمه بالزندقة او الالحاد ، وانما يؤكد على قلة عقل السهروردي يقول : اجتمعت بالسهروردي في حلب ، فقال لي : لابد ان املك الارض ، فقلت له ، من اين لك هذا ؟ قال : رايت في المنام كاني شربت ماء البحر ، فقلت : لعل هذا يكون اشتهار العلم ومايناسب هذا ، فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ، ورايته كثير العلم قليل العقل ."[2]

ربما بلغ مرحلة من العلم بعيدة ، وربما في تاويل الاحلام اضافة الى العلوم الاخرى كما يرى صاحب النجوم الزاهرة من ان : السهروردي كان يعاني علوم الاوائل والمنطق والسيمياء وابواب النيرنجيات — وهي اُخذ يشبه السحر وليست بحقيقة — ويروى مع صاحب اعلام النبلاء عن ابن ابي اصيبعة ان له نوادر شوهدت عن هذا الفن " السيمياء" ومن ذلك : "حدثني الحكيم ابراهيم ابن ابي الفضل بن صدقة " انه اجتمع به ، وشاهد منه ظاهر باب الفرج — في حلب — وهم يتمشون الى ناحية الميدان الكبير ، ومعه جماعة من التلاميذ وغيرهم ، وجرى ذكر هذا الفن وبدائعه ومايحرف عنه وهو يسمع ، فمشى قليلا وقال : ماأحسن دمشق ، وهذه المواضع ، قال فنظرنا واذ من ناحية الشرق

١ــ وفيات الاعيان ٦/٢٧٣ ٢ــ نفسه ٦/٢٧٢

جواسق عالية متدانية بعضها الى بعض ، مبيضة وهي احسن ما يكون بناية وزخرفة ، وبها طاقات كبار ، فيها نساء ، ما يكون احسن منهن قط ، واصوات مغان، واشجار متعلقة بعضها مع بعض وانهر جارية كبار ولم نكن نعرف ذلك من قبل . فبقينا نتعجب من ذلك ، وتستحسنه الجماعه واندهلوا لما راوا ، قال الحكيم فبقينا كذلك ساعة ، ثم غاب عنا ، وعدنا الى رويّة ما كنا نعرفه من طول الزمان قال لي :

إلا أن عند رويّة تلك الحالة الاولى العجيبة ، بقيت احس في نفسي كانني في سنة خفية ولم يكن ادراكي كالحالة التي اتحققها مني . "١"

ولعل العماد الاصفهاني "هو المؤرخ الوحيد الذى يروى قصة مقتل شهاب الدين السهروردي يقول : ٥٨٨ — وفيها قتل الفقيه شهاب الدين السهروردي وتلميذه شمس الدين ، بقلعة حلب اخذ بعد ايام ، وكان فقهاء حلب تعصبوا عليه ، ما خلا الفقيهين "ابني جميل ، فانهما قالا : هذا رجل فقيه ، ومناظرته في القلعة ليست بحُسَّن ، ينزل الى الجامع ، ويجتمع الفقهاء كلهم ويعقد له مجلس ، وكان له تصانيف من جملتها "تفسير القرآن" على رايه ، وكتاب سماه "بالرقم القدسي" وكتاب آخر يقال له "الالواح العماديه" في الخلاف ما تزجّج له عليهم حجه . واما علم الاصول ، ما عرفوا ان يتكلموا معه فيه ، وقالوا له : إنت قلت في تصانيفك "ان الله قادر على ان يخلق نبيا ، وهذا مستحيل ، فقال لهم : ماحدا لقدره اليس القادر ؟ اذا اراد شيئا لا يمتنع منه ؟ قالوا بلى . قال : فالله قادر على كل شيء ، قالوا : الا على خلق نبي فانه يستحيل ، قال : فهل يستحيل مطلقا ام لا ؟

١ــ اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء

قالوا : قد كفرت ، وعملوا له اسبابا لانه كان بالجملة كان عنده نقص عقل لا علم .»١«

ويذكر اكثر المؤرخين ان الفقهاء ، كتبوا بذلك الى الملك الناصر صلاح الدين ، وحذروه من فساد عقيدة ابنه الملك الظاهر بصحبته للشهاب السهروردي ، وفساد عقائد الناس ان اطلق ، فانه يفسد اى ناحية من البلاد ، وزادوا عليه أشياء كثيرة من ذلك .

فبعث صلاح الدين الى ولده الملك الظاهر بحلب كتابا في حقه بخط القاضي الفاضل ، وهو يقول فيه : ان هذا الشهاب السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل انه يطلق ، ولا يبقى بوجه من الوجوه . ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك وايقن انه يقتل ، وليس من جهة للافراج عنه ، اختار ان يترك في مكان منفرد ، ويمنع من الطعام والشراب الى ان يلقى الله تعالى ففعل به ذلك . »٢«

واما ابن خلكان فيتفق مع ياقوت في القول :حبسه ثم خنقه» »٣« ولكن ابن خلكان يعود فيذكر ما ذكره القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين ، وقد ذكر حسن عقيدته فقال : كان كثير التعظيم لشعائر الدين ، واطال الكلام في ذلك ، ثم قال : ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل رجل يقال له السهروردي ، قيل عنه : انه معاند للشرائع ، وكان قد قبض عليه ولده المذكور ،

١ــ راجع كلود كاهن في مضبطة الدراسات الشرقية طبعة القاهرة ١٩٣٨٥ ص١٥٠ ــ ١٥١ وهي نصوص من البستان الجامع لعماد الدين الاصفهاني .

٢ــ طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة ٦٤١ ــ ٦٤٢

٣ــ معجم الادباء لياقوت ٢١٦/١٩ ووفيات الاعيان ٢٧٢/٦

لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فأمر بقتله فقتله وصلبه اياما . "١"

وقد اختلفت الاقوال في مقتله ، فابن ابي اصيبعة يذكر انه "قتل في أواخر سنة ٥٨٦ هـ وكذلك يرى الشهرزوري تلميذه في نزهة الارواح وروضة الافراح ص٢٣٤، "٢" ولكن ابن خلكان في رواية سبط بن الجوزي عن ابن شداد يتفق مع ياقوت الحموي على انه سنة ٥٨٧ هـ ويزيد ابن خلكان على ياقوت بقوله : لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة اخرج الشهاب السهروردي ميتـا من الحبس بحلب فتفرق عنـه اصحابه . "٣" عمره "ثمـان وثلاثين سنة" .

وقيل انه قتل بسيف ، او انه حُطّ من القلعة واحرق ، وقيل انه قتل وصلب اياما . "٤" ومهما يكن من امر فان الدكتور "محمد مصطفى حلمي يرى ان السهروردي لقي مصرعه في الخامس من شهر رجب سنة ٥٨٧ هـ الموافق التاسع والعشرين من يوليو "تموز" ١١٩١ وان عمره كان ثمان وثلاثين سنة "٥" ، ولكن ياقوت يرى انه "قـد قارب الاربعين" . "٦"

وقول آخر للذهبي : ان السهروردي خير بالكيفية التي يريد

١ــ وفيات الاعيان ٦/٢٧٣

٢ــ دائرة المعارف الاسلامية في المعهد الفرنسي بدمشق ١٢/٢٠٣

٣ــ وفيات الاعيان ٦/٢٧٣

٤ــ دائرة المعارف الاسلامية ١٢/٢١٣ ومفتاح السعادة ومصباح للسيادة ١/٢٢٧ .

٥ــ دائرة المعارف الاسلامية نفسه :

٦ــ معجم الادباء لياقوت الحموي ١٩/٢١٦

بها الموت "فاختار ان يموت جوعا لانه كان له عادة بالرياضيات ، فمنع من الطعام حتى تلف وعاش ستا وثلاثين سنة . "١"

واما صاحب "مرآة الجنان" فيقول : وعمره ثمان وقيل ست وثلاثون "٢" . ويتفق معه ابن ابي اصيبعه "٣" . وهكذا فقد اسدل الستار عليه ، ليلقى وجه ربه ، في ساعة حددها خالقه ، الذي له الامر من قبل ومن بعد .

وعندما تحقق القتل كان كثيراً ما ينشد :

ارى قدمي اراق دمي ... وهان دمي فها ندمي "٤"

الا ان ابن ابي اصيبعه وصاحب اعلام النبلاء ذكرا : انه قال عند وفاته وهو يجود بنفسه لما قتل "٥" .

قل لاصحاب راوني ميتا ... فبكوني اذ راوني حزنا

لا تظنوني باني ميت ... ليس ذا الميت والله انا

١ـ العبر في خبر في غبر للحافظ الذهبي ٢٦٣/٤ تحقيق د . صلاح الدين المنجد الكويت ١٩٦٣ .

٢ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان الاولى الطبعة الاولى مطبعة دار المعارف النظامية حيدر آباد الركن ٤٣٤/٣ لعام ١٣٣٨ هـ .

٣ـ طبقات الاطباء ٦٤١ .

٤ـ وفيات الاعيان ٢٧٢/٦ واعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٣٠٠ ، وذكر انه ماخوذ من قول ابي الفتح البستي ترجمته في وفيات الاعيان ٣٧٦/٣ .

٥ـ ابن ابي اصيبعه ٦٤٦ في طبقات الاطباء ، واعلام النبلاء ٣٠٢

انا عصفور وهذا قفصي ... طرت عنه فتخلى رهنا
وانا اليوم اناجي مسلماً ... وأرى الله عيانا بهنا
فاخلعوا الانفس عن اجسادها ... لترون الحق حقا بينا
لا ترعكم سكرة الموت فما ... هي الا انتقال من هنا
عنصر الارواح فيها واحد ... وكذا الاجسام جسم عمّنا
ما ارى نفسي الا انتم ... واعتقادي انكم انتم انا
فمتى ما كان خيرا فلنا ... ومتى ما كان شرا فهنا
فارحموني ترحموا انفسكم ... واعلموا انكم في الزمنا
من رآني فليقوّ نفسه ... انما الدنيا على قرن الفنا
وعليكم من كلامي جملة ... فسلام الله صبح وفنا

ويضيفان حدثني بعض اهل حلب قال : لما توفي شهاب الدين رحمه الله ، ودفن بظاهر مدينة حلب وجد مكتوبا بأعلى قبره "الشعر لديهم" "؟" .

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة ... مكنونة قد براها الله من شرف
فلم تكن تعرف الأيام قيمته ... فردها غيرة منه الى الصدف

اقول ان قبر السهروردي المترجم ، ضمن مسجد خارج باب الفرج ، وذلك المكان المشهور عند العوام بالسالبوردى، وهو عن يسار الزقاق المعروف ببوابة القصب الذى يرحل منه الى محلة الجديدة . "٣"

١ـ طبقات الاطباء ٦٤٥ واعلام النبلاء ٢٩٧
٢ـ اعلام النبلاء ٣٠٢

مصنفاته : واعتمدنا فيها على بعض المعاجم وخاصة دائرة المعارف الاسلامية .

ان نظرة سريعة، الى مصنفاته وتعددها ، وتنوعها . لدليل على سعة الافق الفلسفي والفقهي الذى حمله هذا الرجل ، الى جانب العطاء السخي في كل المجالات المعرفية والبحثية ، القلبية منها والتجريدية ، والمعاني التي تفننت نفسها المبدعة ، واسست علميتها على قدر كبير لما تبلغه او تحصله مثيلاتها المعاصرة لها .

لغة اصيلة لا تعرف الدونية ، تمد ذراعاتها فتحتضن التراث النقي ، وفقه عالي المستوى يستوقف العالم قبل ان يلفت نظر الباحث في العلوم الشرعية ، وفلسفة ترتفع الى درجة تدحض الفلسفات الوافدة من الشعوب الاخرى ، فتهضمها وتطوعها ، وتعملها حتى تجعلها طيعة ترد على الدخلاء والمدعين .

تمازج وتفاعل في معمل ليس كيمياويا هذه المره ، بل هو معمل العقل المتفتح المنساب بلا تكلف ، والمنطق المطبوع بطابع عصره والمتميز عنه ، والمتقدم عليه في كل مستلزمات الاليات الفكرى .

وحكمة تمتد في الارحب والاكثر ظلالا ، تجمعت باستدعاء ذاتي يستمتع باطايب الذوق ، ليصقل المعاني ويذيبها خمرة صوفية ، تتسلسل في مجرى الروح المشتاقه ، لتنضم الى باقة المتصوفة والحشد المخزون في ذاكرة التاريخ .

لقد فتح السهروردى باب عقله وروحه وذهنه ، وانصرف بجوب اجواء العالم الثقافي والفكرى في عصر اصطرعت فيه الفلسفة والتصوف والحكمة والمنطق وعلم الكلام والبيان ، والفقه ، وامتدت الى كل

ناحية من العالم ، تدفعها تارة وتتحرش بها تارة ، وتزاحم اخرى لتبحث عن مكان تستقر فيه فاستطاع ان يجعل من ذاته مصبا تلتقي فيه هذه الانواع من العلوم ، ليجعل منها مذهبا ، رصد له كل حياته وجعله مكان الاشراق حصيلة للتفاعل في عقل السهروردى ، الذى تمثل الاروعين العصر الايوبي الذى تنوعت فيه المذاهب الاسلامية ، وتعددت المسميات والمنسوبات .

وفكر العالم وثقافته في أخطر ابعاده واعماقه "الفلسفة والحكمة والتصوف" ومشكلة الايمان والاله التي شغلت الخليقة من اول وجودها ، فانصبت اهتماماته على "علم الانوار" "والحقيقة" "والنوراني" "والظلماني" و "الروحاني" "والانوار القاهرة وفعلها" "والهيئات" "والبوارق" وغيرها ، من رموز اصطنعها للتعبير عن "مذهبه الاشراقي المسمى بحكمة الاشراق" فما هي مصنفاته التي تدل على هذه الشخصية المبدعة التي تمثلت علومها خير تمثيل ؟

١ـ "المشارع والمطارحات" وهو يشتمل على العلوم الفلسفية الثلاثة من منطق وطبيعيات ، والهيات ذكره ابن خلكان في وفيات الاعيان ٦ /٢٧٠ ومفتاح السعادة ١/٢٤٧ ، واعلام النبلاء ٢٩٢ ، ومعجم البلدان ١٩/٢١٦ وسير اعلام النبلاء للذهبي ١٢/٩٧ ، وطبقات الاطباء ٦٤٦ .

٢ـ "التلويحات" وهو كتاب في المنطق ، والطبيعيات والالهيات . ذكرها صاحب مرآة الجنان ٣/٤٢٤ وسير اعلام النبلاء للذهبي ١٣/٩٧، ووفيات الاعيان ٦/٢٧٠ ، ومفتاح السعادة ١/٢٤٧ واعلام النبلاء ٢٩٢، ومعجم الادباء ١٩/٢١٦ ، طبقات الاطباء ٦٤٦ والفلاكه والمفلوكون ٩١ وطبقات الشافعية ٣/٤٤٢ والتصوف المقارن ١١٢ ومجموع الفتاوى

لابن تيميه ١٨/١٩ ، ومعجم المؤلفين لكحاله ١٢/١٨٩ .

٢ـ " حكمة الاشراق" وهو قسمان : قسم تناول فيه السهروردي المنطق وجعله من القسم الثاني بمثابة التمهيد ، اذ عرض فيه لامور كثيرة ، في عنده مقدمات لامور هي عنده مقدمات لمطالب في القسم الثاني وقسم خصصه للانوار الألهية ، وقد جعل عنوان القسم الاول "ضوابط الفكر" . وجعله في مقالات ثلاث : المقالة الاولى في المعارف والتعريف ، والمقالة الثانية ، في الحجج ومبادئها والمقالة الثالثة ، في المغالطات وبعض الحكومات ، بين أحرف اشراقية وبين احرف مشائية ، وجعل عنوان القسم الثاني : "الانوار الإلهية" ، ونور الانوار ومبادئ الوجود وترتيبها ، وجعلها في مقالات خمس :

١ـ المقالة الاولى : في النور وحقيقته ، ونور الانوار وما يصدر عنه اولا .

٢ـ المقالة الثانية : في ترتيب الوجود .

٣ـ المقالة الثالثة : في كيفية فعل الانوار ، والانوار القاهره ، وتتميم القول في الحركات العلوية .

٤ـ والمقالة الرابعة : في تقسيم البرازخ ، وهياكلها ، وتركيباتها وبعض لواحقها .

٥ ـ والمقالة الخامسة : في المعاد والنبوات والمنامات . ذكرها كحالة في معجم المؤلفين ١٢/١٨٩ والاعلام ٨/١٤٠ .

ذكره : ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء ٦٤٦ ووفيات الاعيان ٦/٢٧٠ ومعجم الادباء ١٩/٢١٦ وطبقات الشافعيه للأسنوى ٢/٤٢٢ ومفتاح السعادة ١/٢٤٧ ، وسير اعلام النبلاء ١٢/٩٧ واعلام النبلاء

٢٩٣ والتصوف المقارن ١١٢ والادب في العصر الايوبي للدكتور محمد زغلول سلام ٩٦ . والفتاوى لابن تيميه ١٩/١٨ .

٤ـ "اللمحات" وهو مختصر صغير في العلوم الحكمية الثلاثة "منطق وطبيعيات والهيات" ذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء باسم "اللمحه ٩٧/١٢ ، وكذلك أعلام النبلاء للطباخ ٢٩٢ وابن ابي أصيبعه في طبقات الاطباء "كتاب اللمحه" ٦٤٦ ، وفي الفلاكة والمفلوكون بعنوان "اللمحات ٩١ وياقوت في معجم الادباء بعنوان "اللمحة" ٢١٦/١٩ .

٥ ـ "الالواح العمادية" وهو كتاب في العلوم الحكمية ومصطلحاتها ذكرها ياقوت في معجم الادباء ٢١٦/١٩ وفي طبقات الاطباء ٦٤٦ ، ومعجم المؤلفين ١٨٩/١٢ واعلام النبلاء ٢٩٢ ، والامارات الأرتقيه ٥٠٣ والفتاوى لابن تيميه ١٩/١٨ ومقدمة هياكل النور للدكتور محمد علي ابو ريان ١٠ والاعلام ١٤٠/٨ .

٦ـ هياكل النور او الهياكل النورية : وهو كتاب يشتمل على انظار فلسفية ، واذواق اشراقية ، كتبه السهروردي بالعربية ، وترجمه هو الى الفارسية ، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩٧/١٢ ، ومفتاح السعادة ٢٤٧/١ ووفيات الاعيان ٢٧٠/٦ . ومعجم الادباء ٢١٦/١٩ واعلام النبلاء ٢٩٢ ومعجم المؤلفين ١٨٩/١٢ وطبقات الاطباء ٦٤٦ ومفتاح السعادة ٢٤٧/١ ومرآة الجنان ٤٢٤/٢ والادب في العصر الايوبي ٩٦ ، وطبقات الشافعيه ٤٤٢/٢ .

٧ـ "المقاومات" : وهو مختصر جعله السهروردي من التلويحات بمثابة الذيل او الواحق على حد تعبير السهروردي نفسه ، ذكره ياقوت في معجم الادباء بعنوان "المقامات" ٢١٦/١٩ وأعلام النبلاء بعنوان كتاب المناومات ٢٩٢ وكذلك في طبقات الاطباء ٦٤٦ .

٨ـ "الرمز الموحي" وهو كتاب لم يذكره أحد ممن عرض لآثار السهروردي غير الشهرزوري .

٩ـ "المبدا والمعاد" وهو بالفارسية ولم يذكره احد غير الشهروزري .

١٠ـ "بستان القلوب" وهو مختصر في الحكمة ، كتبة السهروردي بالفارسية لجماعة من اصحابه في أصفهان .

١١ـ "طوارق الانوار" : ذكره الشهرزوري ولم يذكره "ريتر" .

١٢ـ "التنقيحات في الاصول" ذكره الشهرزوري ولم يذكره "ريتر" وذكره صاحب مفتاح السعاده ٢٤٧/١ وذكره الاسنوى في طبقات الشافعيه بعنوان "التلقيحات في اصول الفقه ووافقه ياقوت في معجم الادباء ٢١٦/١٩ بعنوان "التنقيحات في اصول الفقه ومثله ابن خلكان في وفيات الاعيان ٢٧٠/٦ ومثلهم في مرآة الجنان ٤٢٤/٢ .

١٣ ـ "كلمة التصوّف" : ذكره الشهرزوري بهذا العنوان وذكره "ريتر" بعنوان "مقامات الصوفية" وذكره ياقوت بعنوان "المقامات" في معجم الادباء ٢١٦/١٩ وربما كان "رقم٧" .

١٤ـ "البارقات الالهية" : ذكره الشهرزوري ، ولم يذكره "ريتر" .

١٥ـ "النفحات السماوية" ذكره الشهرزوري ، ولم يذكره "ريتر" .

١٦ـ "لوائح الانوار" ذكره الشهرزوري ، ولم يذكره ريتر .

١٧ـ "الرقم القدسي" ذكره الشهرزوري ، ولم يذكره "ريتر" في الفلاكة والمفلوكون صفحه ٩١ بعنوان "الرقم القدسي في تفسير القرآن على راى الاوائل .

١٨ـ "اعتقاد الحكماء" ذكره الشهرزوري ولم يذكره "ريتر" .

١٩ "كتاب الصبر" ذكره الشهرزوري ، ولم يذكره "ريتر" .

٢٠ـ "رسالة العشق" ذكرها الشهرزوري بهذا العنوان ، وذكرها "ريتر" باسم "مؤنس العشاق" وهي بالفارسية .

٢١ـ "رسالة ورحالة طفولية" ذكرها الشهرزوري ولم يذكرها "ريتر" وهي بالفارسية .

٢٢ـ "رسالة المعراج" ذكرها الشهرزوري ولم يذكرها "ريتر" وهي بالفارسية ، وذكرها ياقوت في معجم الادب بعنوان "المعارج" ٢١٦/١٩ وأعلام النبلاء بعنوان "كتاب المعارج" ٢٩٣ ووافقه ابن ابي اصيبعه بهذا العنوان ٦٤٦ وكذلك في سير اعلام النبلاء ٩٧/١٢ .

٢٣ـ "رسالة روزى اجماعت صوفيات" ذكرها الشهرزوري ، ولم يذكرها ريتر وهي بالفارسية .

٢٤ـ "رسالة عقل" : ذكرها الشهرزوري ، ولم يذكرها "ريتر" وهي بالفارسية .

٢٥ـ "رسالة اوزاير جبريل" : وهو بالفارسية .

٢٦ـ رسالة برتولامه" : وهي مختصر بالفارسية في الحكمة تناول فيها السهروردي شرح بعض المصطلحات .

٢٧ـ "رسالة لغة موران" : وهي حكايات رمزية ، كتبت بالفارسية .

٢٨ـ "رسالة غربة الغربية" : ذكرها الشهرزوري هكذا ، وذكر ريتر بعنوان "الغربة الغربية" وهي قصة رمزية تأثر فيها السهروردي بقصة "حي بن يقظان" لابن سينا . ذكرها ياقوت في معجم الادباء ٢١٦/١٩ بعنوان "الغربة الغريبة" وفي وفيات الاعيان "الغربة الغريبة" ٢٧٠/٦ وكذلك في اعلام النبلاء ٢٩٣ ، ومرآة الجنان كذلك ٤٢٤/٢ بعنوان "الرسالة الغريبة" .

٢٩ـ "رسالة صفير سيمرغ" : وهي بالفارسية .

٣٠ـ "رسالة الطير" : ذكرها الشهرزوري هكذا ، وذكر "ريتر" باسم "ترجمة رسالة الطير" وهي ترجمة فارسية لرسالة ابن سينا، ذكرها ابن خلكان في وفيات الاعيان قال "على مثال رسالة لابن سينا" ٦/٢٧٠ ونفسه في اعلام النبلاء ٢٩٢ ، ومقدمة هياكل النور "فترجم رسالة الطير من العربية الى الفارسية" على انها لابن سينا ٨ .

٣١ـ "رسالة تفسير آيات من كتاب الله" وخبر عن رسول الله" ذكرها الشهرزوري ، ولم يذكرها "ريتر" .

٣٢ـ "رسالة غاية المبتدى" : ذكرها الشهرزوري ، ولم يذكرها ريتر" .

٣٣ـ "التسبيحات ودعوات الكواكب" : ذكرها الشهرزوري ، ولم يذكرها "ريتر" بالاسم ، واكبر الظن انه عدها ضمن نصوص متفرقة للسهروردي يجمعها اسم واحد هو "الواردات والتقديسات" .

٣٤ـ "اوعية متفرقة" : ذكره الشهرزوري .

٣٥ـ "السراج الوهاج" : ذكره الشهرزوري وشكك في صحة نسبته الى السهروردي وذلك اذ يقول "والاظهر انه له" .

٣٦ـ "الدعوة الشمسية" : ذكره الشهرزوري .

٣٧ ـ "الواردات الالهية بتحيرات الكواكب وتسبيحاتها : ذكرها الشهرزوري .

٣٨ ـ "مكاتبات الى الملوك والمشايخ" : ذكرها الشهرزوري .

٣٩ـ "كتب في السيمياء" : ذكرها الشهرزوري ، دون أن يعين اسماءها ولم يزد عن قوله : "إنها تنسب اليه" وذكره ابن ابي اصيبعة في طبقات انه كان يعرف علم "السيميا" وله نوادر شوهدات عنه من هذا الفن "٦٤٢ . ومثله في اعلام النبلاء ٢٩٤ ، ومثله في مرآة الجنان

٤٢٤/٣ ، ونحوه في النجوم الزاهره ١١٤/٦ ونحوه في مفتاح السعاده ٢٤٧/١ وسير أعلام النبلا" للذهبي ج ٩٧/١٢ .

٤٠ ــ "الالواح" ذكرها الشهرزوري مرة اخرى ، على انها بالفارسية وكان قد ذكرها قبل ذلك على انها بالعربية "رقم ٥" .

٤١ــ "تسبيحات العقول والنفوس والعناصر" : ذكرها الشهرزوري .

٤٢ــ "الهياكل" : ذكرها الشهرزوري ، مرة اخرى على انها بالفارسية ، وكان قد ذكرها قبل ذلك باسم الهياكل النوريه" على انها بالعربية "رقم٦" .

٤٣ــ "شرح الاشارات" : ذكره الشهرزوري ، وهو بالفارسية .

٤٤ــ "كشف الغطاء لإخوان الصفاء" : لم يذكره الشهرزوري ، وذكره "ريتر" .

٤٥ــ "الكلمات الذوقية والنكات الشوقية" : رسالة الابراج ، لم يذكرها الشهرزوري ، وذكرها "ريتر" .

٤٦ــ "رسالة لا عنوان لها" : لم يذكرها الشهرزوري ، وذكرها "ريتر" واشار الى ان موضوعاتها هي : "الجسم" ، والحركات ، والربوبية ، والمعاد ، والوحي والالهام" .

٤٧ ــ "مختصر صغير في الحكمة" : لم يذكره الشهرزوري ، وذكره "ريتر" واشار الى انه يتناول العلوم الحكمية الثلاث : من منطق ، وطبيعيات ، والهيات .

٤٨ــ "طائفة من المنظومات" : ذكرها الشهرزوري تفصيلا ، واشار اليها "ريتر" اجمالا وذكر انها وردت في معجم الادباء لياقوت ، وفي نزهة الارواح للشهرزوري ، وفي ثلاث رسائل ص١٠٣ ــ ١١٢ لاشبيس وكتسك .

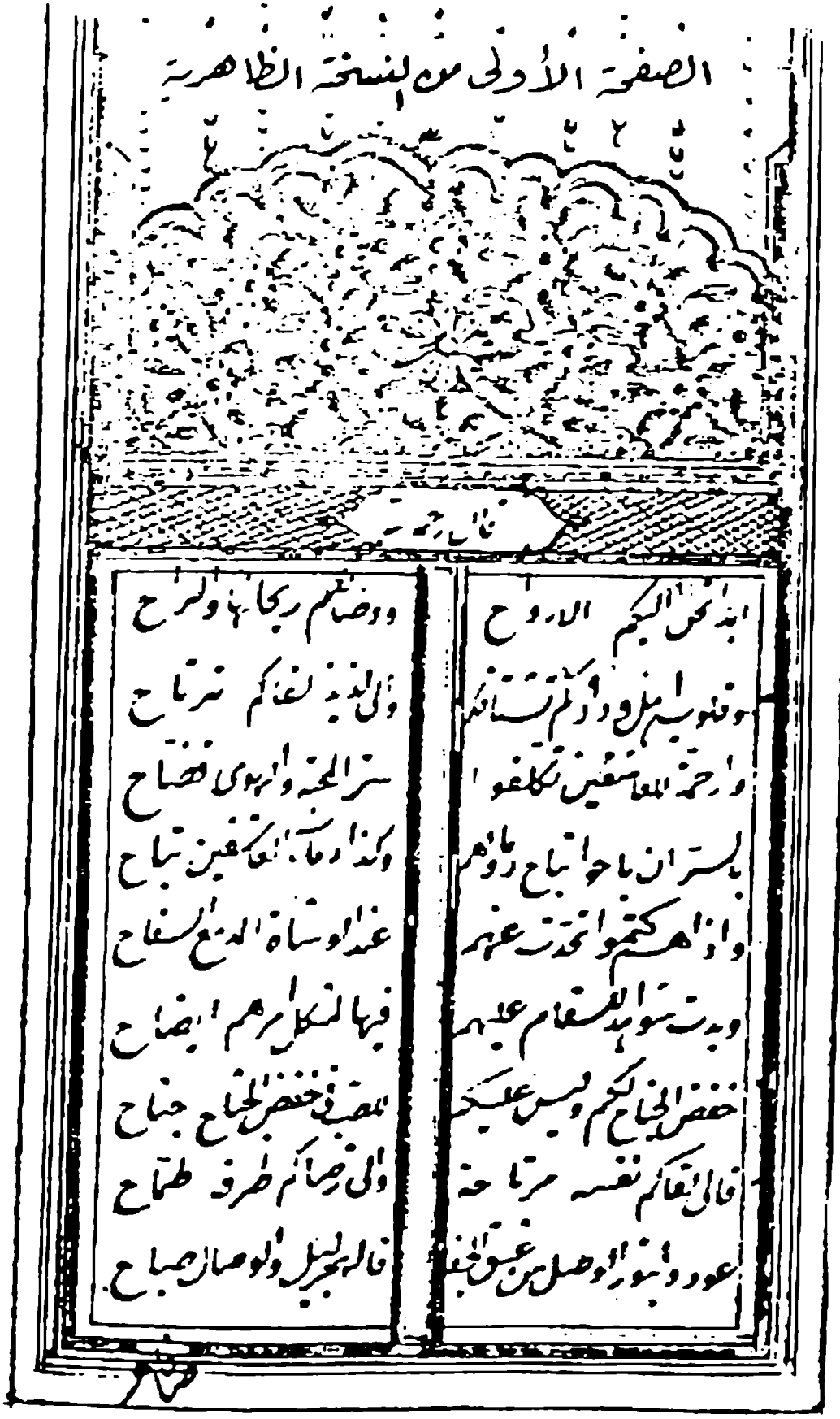

ابدأ لكم السلام الأرواح ... وأضأتم ريحانها والراح
وقلوبهم أهل ودادكم تستأنس ... وإلى لذيذ لقائكم تستراح
وارحم المعاصفين تكلفوا ... بالسر أن باحوا بتباح رداؤهم
وإذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة الدمع السفاح
وبدت شواهد للسقام عليهم ... فبها لكل أمرهم إيضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم ... للصب في خفض الجناح جناح
قالي لقاكم نفسه مرتاحة ... وإلى رضاكم طرفه طماح
عود وبشر أوصل من عشق الصفا ... فالهجر ليل والوصال صباح

وقاموا فصقلوا لعقولهم	في نورها للشاربين مصباح
وشعشعوا بكؤس عقار كرمهم	رقت فراق الشراب ورقت الاقداح
يسعى بها في مجلس الحب مدامة	ان لاح في افق الكؤس صباح
لا ذنب لهم ان غلب الهوى	كتمانهم فيما الغرام فباحوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها	كما درروا ان السماح رباح
ودعاهم داعي الشوق دعوة	فغدوا بها مستبشرين وراحوا
ركبوا على سنن الوفا وورودهم	بحر وشدة شوقهم ملاح
وانى ما طلبوا الوقوف ببابه	حتى دعوا فاتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم	ابدا فكل زمانهم افراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم	فتهتكوا الا راوه وصاحوا
افناهم عنهم وقد كشفت لهم	حجب البقا فتلاشت الارواح
عتبوا ان لم تكونوا مثلهم	ان النسيب بالكرام فلاح
قم يا نديم لنشأة الدام فهاتها	فلكاسها قد دارت الاقداح
من كرم اكرام بدن ديانة	لزجرة قد داسها الفلاح

الصفحة الأخيرة من النسخة الظاهرية

ان كان حدثت وشاتي حدثت ... بسلوتي هيهات حاشاي كذب
وضلوعي لهبا هيهات ضلوعنا ... بل قلوبي لهبا المحبة قلب
مت من جور سادة قد حتو ... قتل من لا يسوى العشق ذنب
صار لي في هواه رتبة ما ... حازها في هواهم قط صب
عبرة تنهي وجسم نحيل ... ودموع على تعاطع يصبوا
وضلوع من الجوى واهيات ... ودموع ذاب القلب سكب
باسمه بي ولم أقل باسمري ... قط الا جاب عشق وحب
هل لداء الهوى سمعت دواء ... هل لبيت الغرام في الحب طب
بين جسمي وبين سقم سلم ... وبين الجفن والنوم عند ما صد حرب
من محبي من ظالم ولي القلب ... ذا اليوم فيه قتل ونهب
جاء الناس فتنة تحدود ... نار هافي قلوبنا ليس تخبوا
ان عيني لتسمس وجه مشرق ... هالة معي هباسوى الجفن غرب

وقال

ومنها قوله بالمرثية قوله قصيدة

ايذا لحن اليكم الارواح : وروائح يجلبنا الرياح
وتلوب اهل وداد كم كلما : ذكرت ديار ناح
واحر قلب العاشقين تحدروا : سر المحبة والهوى فضاح
يا ايها الحادي بليلى ناظرا : وكذا ماء البين تباح
واذا هم كتموا يجود بعضهم : عند الوشاة الدمع فضاح
احبابنا ما ذا الذي افسد كم : بعضكم غير الفساد صلاح
جودوا على سكن بكم هاموا كم : فالعتب في حكم الهوى جناح
وجرت شواهد بالسقام عليكم : فنهى الكلام عليكم ايضاح
عودوا ايها الوصل من عشق الهوى : فالهجر ليل والوصال صباح
وتذكروا ايام قربكم : وقد الشبيبة والاقاح
ما ناهم وصفت قلوبهم به : من دونها الشكوى والصياح
لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى : كتمانهم فيها الغرام وباحوا
سمحوا بانفسهم وما خلوا بها : لما رأوا ان السماح رباح
وقفوا على الخنايق دمعهم : فغدوا سواكبهم وراحوا

الصفحة الأولى من نسخة برلين جزء ٢٠

وكبار ملء سفن الرفاق تدعهم : بحر وشلة شوقهم ملاح
والله ما لبوا الرتز سابه : حتى دعا فاتاهم الفتاح
لا يطربون بغير ذكر حبهم : ابدًا وكل زمانهم افراح
حضروا وقد غاب الوشاة فهم : فيهم كما اراد وما حاذوا
افنام عنهم وقد كشفت لهم : حجب البقا تلك الاشباح
قم يا نديم فهاتها في كاسها : لا تكسلن فقد دارت الاقداح
من كرم اكرام بنت دياننا : لا خمرة قد داسها الفلاح
هي خمرة لا تشتهي : غرض المدير فتم ذاك الراح
وكذاك نوح في السفينة اكرمت : وله بذلك رتبة وسباح
يا صاح ليس على المحجاج : ان لاح من نار الهوى مصباح
حسبي الهكم به الاشباح : ما لي لغير سواه ما يرتاح
وكانما اجسامهم وقلوبهم : في قبضة المشكاة والمصباح
من ناح حنينهم بذكر حبيبه : وسعى لال السيف صياح
ولسعه لا تجد رائحة في القلب انواحه
والشوق في الحبين استاذ : والحاضر المشهود تجلي

سقانا وحيا الحي فرسنا : وأكرم من راح لحيلان العنبر

وله بكل صبح بكل اشراق :

ابكي عليكم بدمع مشاق : فلشدة حبة الهوى كبدي

فلا طيب لها الا باحي : الا الطيب الذي شغفت به

فانر دقيقي وترياقي وله رياعيه

ايا جوزة الحرى بي ظهرت : فليكمت وفي زماني اشتهرت

هذي كبدي لما الما انفطرت : شوقا كما كاب للدمع انثرت

ايضا له اضاح الدليت شهبا الحمرة

فلحرقت القلب غم استتر : طرا طرا الضر ها حين طرت

ابنة دوالسد والأبنة دية : وله ايضا

اتعبت بصفوجكم في القدم : ما زل الى غيركم مذ عدمي

فدا رنح حبكم لحمي ودمي : نظمي صلتي وفي بعدي عدمي

ومن لطائف كنانة من لم ينبهج باطيب سر لغات الطيور

- فهو من الخائفين ومن لم يتفق من ساد بقرب الخالين فهو

من الخاسرين ومن لم يتلذذ بلذة انشاد ازهار المقربين فهو من الجاحدين

قصيدتان
ذكرتا في النسختين

قال رحمه الله

ابدا تحن اليكم الارواح ... ووصالكم ريحانها[1] والراح

وقلوب اهل وداده تشتاقكم ... والى لذيذ[2] لقائكم ترتاح

وارحمة للعاشقين تكلفوا[3] ... سر المحبة والهوى فضاح

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم ... وكذا دماء العاشقين[4] تباح

واذا هم كتموا تحدث عنهم[5] ... عند الوشاة المدمع السفاح[6]

احبابنا ماذا الذى افسدتم ... بجفائكم غير الفساد صلاح[7]

خفض الجناح لكم وليس عليكم[8] ... للصب في خفض الجناح جناح[9]

١- في النسخة الالمانية "ريحاننا" ههنا مما قاله بالعربية قوله : والريحان : الرحمة والرزق . والراح هنا خمرة العشق الالهي.

٢- في النسخة الالمانية "جميل" واللذيذ طيب الطعم وهي هنا ذوقية .

٣- في النسخة الالمانية "تحملوا" وسر المحبة ما بلغنا به الله من حلاوة الايمان ولذته .

٤- في النسخة الالمانية "الباحين" والبوح اظهار السر .

٥ - في النسخة الالمانية "يحدث" : يظهر عليهم ما هم فيه لكثرة بكائهم . فان اخفوا السر . اظهرته دموعهم .

٦- في النسخة الالمانية "الفضاح" .

٧- البيت زيادة على نسخة الطاهرية " "

٨- في النسخة الالمانية "حودوا على مسكينكم بلقائكم" وفيه اشارة الى الاية "واخفض لهما جناح الذل" .

٩- في النسخة الالمانية "فالصب" . والصبابة رقيق الشوق كثيرة ، وهو المتيم بحرارة .

هذا الافتتاح في نسخة الطاهرية . وفي النسخة الالمانية : هاهنا مما قاله بالعربية قوله قصيده :

وبدت[1] شواهد للسقام عليهم فيها لمشكل امهم ايضاح

"فالى لقاكم نفسه مرتاحة والى رضاكم طرفه طماح"[2]

عودوا بنور الوصل من غسق الدجى فالهجر ليل والوصال صباح

صافاهم فصفوا له فقلوبهم[3] في[4] نورها المشكاة والمصباح[5]

وتمتعوا[6] فالوقت طاب لقربكم[7] راق[8] الشراب ورقت الاقداح

١ــ في الالمانية "وجرت"

٢ــ زيادة على الالمانية "البيت كله" : والطماح صيغة مبالغة من طمع وهي زيادة الطلب بشراهة .

٣ــ في الالمانية : صافاهم فصفت قلوبهم به . . .

٤ــ في الالمانية "من"

٥ ــ اشارة الى الاية الكريمة " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . . . " النور "٣٥"

٦ ــ في الالمانية " وتغنموا"

٧ ــ في الالمانية " بقربكم"

٨ ــ في الالمانية "رق"

ــ زاد ابن ابي اصيبعة في طبقاته يتبين هما زيادة على النسختين .

مقرنحا وهــو الغزال الشارد ويجده الصهباء والتفاح

وبثغره الشهد الشهي وقد بدا في احسن الياقوت منه اقاح

طبقات الاطباء ١٧٠

يا صاح ليس على[1] المحب ملامة[2] ... ان لاح في[3] افق الوصال صباح

لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى ... كتمانهم فتما[4] الغرام فباحوا[5]

سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها ... لما درَوا[6] ان السماح رباح

ودعاهم داعي الحقائق دعوة ... فغدوا بها مستانسين وراحوا

ركبوا على سفن[7] الوفا ودموعهم[8] ... بحر وشدة شوقهم ملاح

والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا فاتاهم المفتاح

لا يطربون بغير ذكر حبيبهم ... ابدا فكل[9] زمانهم افراح

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا[10] لما راوه وصاحوا

---

١ ــ ساقطة في نسخة الظاهرية

٢ ــ في الالمانية " جناح "

٣ ــ في الالمانية " من "

٤ ــ في الالمانية " فيها "

٥ ــ في الالمانية " وباحوا "

٦ ــ في الالمانية " راوا "

٧ . في الالمانية " سفن "

٨ ــ في الالمانية " فدموعهم "

٩ ــ في الالمانية " وكل "

١٠ ــ في الالمانية " فيهتكوا "

ــ تفتحت لهم ابواب الكثير من المغلقات ، فتلك مفاتيح الرحمة

افتاهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الارواح

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالكرام فلاح

قم يانديم الى المدام فهاتها[1] ... في كاسها قد دارت الاقداح

من كرم اكرام مدن ديانة[2] ... لا خمرة قد داسها الفلاح[3]

*هي خمرة الحب القديم ومنتهى ... غرض النديم فنعم ذاك الراح

*وكذاك نوح في السفينة اسكرت[4] ... ولـه بذلك رنـة ونبـاح[5]

*وصبت[6] الى ملكوت الارواح ... والى لقاء سواه ما يرتاح

*وكانما اجسامهم وقلوبهم ... في ضوئها المشكاة والمصباح[7]

*من باح بينهم بذكر حبيبه ... دمه حلال للسيوف مباح[8]

---

١ ــ في الالمانية

* قم ياديم فهاتها في كاسها ... لاتكسلن قد دارت الاقداح

٢ــ * البيت * زيادة على النسخة الظاهرية

٣ ــ الكاس . والسكر غيبة بوارد قوى كما يرى بن عربي في الاصطلاحات اوردها الجرجاني في التعريفات ٢٨٨

٤ ــ *البيت * زيادة على الظاهرية

٥ ــ *البيت * زيادة على الظاهرية

٦ ــ في الالمانية في * ضوئه *

٧ ــ زيادة على الظاهرية

٨ ــ *البيت زيادة على الظاهرية

٩ ــ في النسخة *حبب *

وقال موازنا ابيات ابن سينا :

١ـ خلفت هياكلها بجرعاء الحمى ... وصبت لمغناها القديم تشوقا

٢ـ * محجوبة سفرت واسفر صبحها ... وتجردت عما اجدّ واخلقا *

٣ـ والفتت نحو الديار فشاقها ... ربع عفت اطلاله فتمزقا

٤ـ * وغدت تردد في الفضا حبيبها ... فيروم مرتبها بروق المرتقى *

٥ـ وقفت تسائله فرد جوابها ... رجع الصدى أن لا سبيل الى اللقا

٦ـ فشكت بعين الحال معهد عهدها ... اسفا على شمل مضى وتفرقا

٧ـ فكانما برق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه ما ابرقا

بقلم ناسخ مخطوط الظاهرية

ديوان الإمام أوزدمير

رحمه الله تعالى

من كنز الكفر الفقر عظم ذا
فحيد خسل بن معشق
فقير الله الولي
آمين

قد طلب عبد فقير في كتاب
ان كان ضد النفس بعضا بغضنا
فتحبب وتبغض بالله تنل

سكنه وبيانه خاصة فيه
بتحبب الله تنل بالله تنل

قصائد نسخة الظاهرية

الناسخ

ناسخ مخطوط الظاهرية لشهاب الدين يحيى بن حبش ابو الفتوح هو : جميل بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا العظم : اديب دمشقي من اعضاء المجمع العلمي العربي ، له اشتغال بالصحافة والتاريخ ولد في الاستانة ، وتوفي ابوه وهو ابن خمس سنوات ، فعاد اهله الى دمشق وهو معهم ، ولقنا بها وقرأ على علمائها ، وتعلم التركية والفارسية وكتب الخط الجميل ....* ولد في ١٢٩٠ هجرية ١٨٧٣ م وتوفي في ١٨٧٣ — ١٩٣٣م . راجع ترجمة له وافية في الإعلام للزركلي الجزء الثاني صفحة ١٣٨ . وذكر الزركلي له عددا من الكتب بين مخطوط ومطبوع .

ولقد كتب هذين البيتين

ان كان صدر الفتى بعضا يضيق بما ... يكنه وبما قد صانه فيه

فكيف اودع سرا لا ابـوح بـــه ... لابكم أبتر بالرمز يفشيه

وقال *١*

١ــ في النسخة الظاهرية غير موجودة في الالمانية .

شـــرد[1] تـــومي دنفـــا[2] برق على الغور[3] تفـــنا[4]
ذكـرنـي وميضـــــه طيـب ليـــال ســـلفا[5]
واأسـفي على الحمـــى وأهلـــه وا اســـفا
بالـبيت حـادى عيســهم[6] لـمـا ســـرى توقفـــا
هيجني لمـــا حـــدا[7] وصـر علـي معســـفا[8]
والعيـــس مـن اشـــواقها قـــد رقصـــت تلطفـــا[9]
وقال ايضـا [10]

١ــ طرد وبدد وفرق ، ومنه الاية "فشرد بهم من خلفهم " اى فرق وبدد شملهم .

٢ــ يتهادى متباطئا كالعليل ولا علة فيه .

٣ــ الغور قعر الشيء ، ويقال للمطمئن من الارض كما في المختار وهنا يريد من جانب المدينة او مكة المكرمة ، ولابن الفارض قصيدة مطلعها يقول :

أبرق بدى من جانب الغور لامع أم اسفرت عن وجه ليلى البراقع

٤ــ ابعد .

٥ــ واشدة حزني على مافات من هذا الحمى وأهله .

٦ــ الغناء امام الابل للحج . والعيش النياق . والعيس

٧ــ في الاصل اى في النسخة "حدى" .

٨ــ العسف الاخذ على غير الطريق ، وقد ظلمني الحادى .

٩ــ أى ترفقا ، والتلطف : اللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة .

١٠ ــ من نسخة الظاهرية .

طرق السمع يا اهيل المصلى[1] ... خبراً[2] منكم فزاد اشتياقي
محكم النقل[3] قد روته ثقاة[4] ... مسند بالرواة[5] والاتفاق[6]
ان سافنى بكم[7] وتفنى عظامي ... ورسيس[8] الغرام في القلب باقي

وقال غفر الله له [9]
ايها السائق[10] يبغي دار مي ... وعريبا[11] دون ذياك اللوي[12]
هذه الهالات هالات الحمى ... حيها يا ميت الاشواق حي[13]

١ـ اهل مكة المكرمة والمدينة المنورة .
٢ـ حديثا يريد احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما يقال : وفي الخبر .
٣ـ مثبتا نقيا .
٤ـ المشهود لهم بالعدل والصدق .
٥ـ رواة الحديث من الصحابة رضوان الله عليهم .
٦ـ اتفاق الفقهاء .
٧ـ سا ذوب حبا .
٨ـ افنى بكم وبحبكم ويبقى مس حمى الحب في القلب مستمرا .
٩ـ نسخة الظاهرية .
١٠ـ سائق الاظعان الى الحج .
١١ـ تصغير عرب ، ويلفظها المتصوفة تلذذا بذكر عرب مكة والمدينة واشارة الى من اكرموا بوجوده عندهم .
١٢ـ تصغير لوا . صلى الله عليه وسلم .
١٣ـ الق السلام عليهم . وحيها افضل ما تكون التحية .

واطو ذكر البان في ظل النقا ... بين سفح السفح من سلع[1] وطي[2]
وادا الحسن بدا فاسجد له ... فسجود الشكر فرض يا أخي
هذه انوار ليلى[3] قد بدت ... فلسلب العقل يا صاحي نهي
فالفتى ما سلبته جملة ... لا الذى تسلبه شيئا فتي
كل حي في هواها ميت ... انما ميت هواها ذاك حي

وقال رحمه الله : "٤"

١ـ سلع جبل بالمدينة المنورة .
٢ـ طي قبيلة عربية .
٣ـ ليلى : يقولونها عن مكة المكرمة أو المدينة المنورة : وقد أشرنا الى بيت ابن الفارض الذى يقول فيه :

أبرق بدى من جانب الغور لامع ... ام اسفرت عن وجه ليلى البراقع

وهذه القصيدة سار بها شهاب الدين على نمط ابن الفارض في بائيته المشهورة وبنفس المعاني حيث يقول :

سائق الاظعان يطوى البيد طي ... منعما عرج على كثبان طي
وبذات الشيح عني ان مررت ... بحي من عريب الجزع حي
وتلطف واجر ذكرى عندهم ... علهم ان ينظروا شوقا الي
قل تركت الصب فيكم شبحا ... ماله مما براه الشوق في
خافيا عن عائد لاح كما ... لاح في برديه بعد النشر طي

وهي أول قصائده في الديوان ....

٤ـ من النسخة الظاهرية ليست موجودة في الالمانية

شوقي يجل[1] عن الوسائل ... وهوى ينزه[2] عن معائل
شوقي يجدده الزمان ... اليك لا نحو المنازل
بشرت أنك قاتلي ... يا حبذا ان كنت قاتل
زود فؤادي نظرة ... من حسن وجهك فهو راحل
روحي فداء مبشري ... ان صح انك لي مواصل
مستشفع بوسائل ... والد من احدى الوسائل
سهري لغيرك ضائع ... وتهيمي بسواك باطل[3]

وله أيضا "٤"

بيني وبينك في المودة نسبة ... مكتومة عن سر هذا العالم
نحن اللذان تعارفت ارواحنا ... من قبل خلق الله طينة آدم[5]

وقال "٦"

بانوا واضحى الجسم من بعدهم ... ما تبصر العين له فيا[7]
يا اسفي منهم ومن قولهم ... ما ضرك الفقد لنا شيا
باى وجه القاهم ... ان وجدوني بعدهم حيا

١ــ يسمو
٢ــ يترفع عن كل من يدعي التماثل
٣ــ في تواصلي مع غيرك ضياع ، واقتدائي بغيرك باطل وخاسر وكأنه يذكرنا بقول الشاعر "الا كل شيء ما خلا الله باطل" .
٤ــ من نسخة الظاهرية
٥ــ يريد من حين قوله تعالى "الست بربكم ؟ قالوا بلى" اشارة الى العبودية المطلقة لله منذ أول الخلق .
٦ــ من نسخة الظاهرية
٧ــ اصبح جسمي هواء لا ظل له .

وقال رحمه الله[1] :

لا تـامـن المـوت الخـوا ن وخـف بوادر آفتـه
المـوت سـهم مرسـل والعمـر قـدر مسـافتـه

وقال سامحه الله[4] :

اذا ما انتنا الريح[5] من نحو ارضه انتناه برياه[6] مطاب فطاب هبوبها
انتنا بعرف[7] خالد المسك عنبر وريح خزامى باكرتها[8] جنوبها
احن لذكراه اذا ما ذكرته وتنهل عبرات تفيض غروبها[9]
حنين أسير نازح شد قيده واعوال[10] نفس غاب عنها حبيبها

وله ، وقيل انه تعرض بها للمظفر صاحب حلب وكانت سببا لقتله[11] :

١ـ هذه من نسخة الظاهرية

٢ـ نذير السقطات التي تغير اليه وتنذر به

٣ـ السهم ينطلق باتجاه المرء من أول وجوده بين الاحياء ، وحين ينتهي الاجل يكون سهم الموت قد وصل ، وما بينهما هو العمر الذى يعيشه المرء .

٤ـ من نسخة الظاهرية

٥ ـ ريح الشوق ونسائمه

٦ـ ما يطفىء غلة الشوق وحره . فتسرد الجوانح وتنعشها بفوح شذاها .

٧ـ الريح الطيب الذى يبعثه المسك والعنبر .

٨ـ هزتها الريح مبكرة ، وريح الجنوب هي الرياح المكية حيث نسائم الخلود .

٩ـ غروب : جمع غرب وهو الدلو العظيم .

١٠ـ اعوال النفس شدة عذابها لغياب الحبيب وبعده .

١١ـ هذه الابيات في نسخة الظاهرية

وبي امل اني اسود وكيف لا ... وآل بويه[2] بعد فقرهم سادوا
واحكم في اهل الزمان كما اشا ... واملك ما صانوا واهدم ماشادوا
وافعل ما اختار في كل فاسق ... من الصيد حتى لاكراهم وقد بادوا

وقال عفا الله عنه[3]:

لا يملعنـــك من بغـــا[4] ... الخير تعقاد التعاذـــم[5]

١ـ تنسب الاسرة البويهية الى رجل "ويلمي" كان يعمل صيادا على شواطئ بحر قزوين ، كان يدعى "بويه" وهو فقير الحال وكان له من الاولاد "علي والحسن واحمد" وقد دخل هؤلاء في خدمة "مرداويج" ابن زيار وكان من قادة "الديلم" علا شانه واسس دولة في خراسات سنة ٣١٥ هـ/٩٢٧م ثم قتل سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م بعد موت مرداويج اتيحت الفرصة امام الاخوة الثلاثة واستطاع "علي بن بويه الذي كان واليا على "بالكرج" ان يبسط نفوذه على اصفهان والري وهمذان وبعد تطور الاحداث وصلوا الى بغداد ايام المستكفي ... وسحبوا عرشه منه ..." .

راجع "في التاريخ العباسي والاندلسي للدكتور سهيل زكار ١١٨

ما اظن شهاب الدين كذلك ، وما ارى هذه الابيات الا من صنيع اعدائه ، لان القارئ لقصائده والعارف بسيرة حياته ، لا يرى فيه الطامع بالملك ، او الباحث عن الجاه فلا هي معانيه ولا هي الفاظه واغراضـــه .

٣ـ من نسخة الظاهرية

٣ـ طلب الخير

٤ـ عودة تعلق على الانسان ، وفي الحديث "من علق تميمة فلا أتم الله لـــه" قيل هي خرزه . اما المعاذات اذا كتب فيها القرآن واسماء الله فلا باس بها .

لا والتعشـــــاؤم بالعطـــا س ولا التيامن بالمقاسـم
فلقـــد غـــدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتـــما
فـاذا الاشـــائم كالايـــا مـــن والايامـن كالمشـائم
وكـــذاك لاخيـــــــر ولا شر على أحد بـدائـــم
قد خط ذلك في الزبـــو ر الاوليـــات القـــدائم

وقال "٣" :

احن الى ارض الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري نحو الحجاز بنا فعي اجل٣ ولكني على ذاك انظر
افي كل يوم نظرة ثم عبرة لعينيك يجرى ماؤها يتحدر
متى يستريح القلب ، اما مجاور حزين واما نازح يتذكـر

ولـه مفرد "٤"

والمرء يفرح بالايام يقطعها وكل يوم مضى يدنو٥ من الاجل

وقال " "

بـلاء ليـس يشبهه بـلاء عداوة غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

---

١ ـ كنت لست بحاجة الى من تعيبني ولا الى قاض ليقضي لي ، والحاتم القاضي .
٢ ـ من نسخة الظاهرية
٣ ـ نعم ، وحرك اللام بالضم لضرورة الشعر
٤ ـ من نسخة الظاهرية
٥ ـ يقترب
٦ ـ من نسخة الظاهرية
٧ ـ اذا أحب أحب في الله ورعا حقوقه وان خاصم كذلك .

وله عفي عنه[1] :

تولت بهجة الدنيا ... فكل جديدها خلق
وخان الناس كلهم ... فما أدري بمن أثق
رأيت معالم الخيرا ... ت سدت دونها الطرق
فلا حسب ولا نسب ... ولا دين ولا خلق
فلست مصدق الاقوا ... م في شيء ولو صدقوا

وورد في نسخة الظاهرية في الورقة الرابعة من المخطوط ، ورقم الصفحة "٤٢" قولة[3] ، وقال :

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ... اضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا ... به الامر الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حوله[5] ... اذا سد منه منخر جاش منخر

١- من نسخة الظاهرية ٢- لم اجد وفيما اثق به
٣- المقصود قول الناسخ ٤- وردت "به الخطب"
٥- وردت به "حول"

والقصيدة التي منها هذه الابيات وردت بتمامها عدا ما اشرت اليه : في ديوان الحماسة لابي تمام بشرح التبريزي ، وقد نسبها لـ "تابط شرا" والابيات بعدها :

اقول للجبان وقد صفرت لهم ... وطابي وبومي ضيق الجحر معور
هما خطتا اما اسار ومنه ... واما دم والقتل بالحر أجدر
واخرى اصادي النفس عنها وانها ... لمورد حزم ان فعلت ومصدر

وتليها ثلاثة ابيات مذكورة معها في ديوان الحماسة الطبعة الاولى ، دار القلم بيروت ، دون ذكر سنة الطبع والمقدمة بقلم الاستاذ "محمد عبد القادر سعيد الرافعي" .

والاصح ان الابيات لتابط شرا وليست لشهاب الدين السهروردي .

وقال [1]:

لا يمنعنك خفض العيش في دعه ... من أن تبدل أوطانا بأوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... أهلا بأهل واخوانا باخوان

وقال : [2]

رأيت خيال الظل اكبر عبرة ... لمن كان في علم الحقيقة راقي

شخوص واشباح تمر وتنقضي ... سريعا واشكالا بغير وفـــاق

تجيء وتمضي تارة بعد تارة ... وتفنى جميعا والمحرك باقي [3]

وقال [4]:

وما أم خشف [5] طول يوم وليلة ... ببلقعة [6] بيداء ظمآن صاديا

تهيم ولا تدرى الى اين تبتغي ... مولهة [7] حزنا تجوز الفيافيا [8]

اضر بها لفح الهجير فلم تجد ... لعلتها من بارد الماء شافيا [9]

اذا انقلبت عن خشفها انقطعت له ... فالفته ملهوف الجوانح طاويا

بأوجع مني يوم شدوا حمولهم ... ونادى منادي البين ان لا تلاقيا

١ــ من نسخة الظاهرية

٢ــ من نسخة الظاهرية

٣ــ اشارة الى الاية الكريمة كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام .

٤ــ من نسخة الظاهرية .

٥ ــ اول ولد الظبي واول مشيته .

٦ــ الارض القفراء التي لاشيء فيها من نبات او ماء او غيره

٧ ــ ذهب عقلها فتحيرت من شدة الوجد

٨ــ القفار

٩ ــ حرارة العطش وشدته

وقال[1]:

قد بقينا مذبذبين حيارى ... تطلب الوصل ما اليه سبيل
فدعاوى الهوى تخف علينا ... وخلاف الهوى علينا ثقيل

وله موشح[2]:

يا مليحا قد تجلى ... فيه أهل الحي هاموا
سمهما نسما تحلى ... وحلا فيه الغرام
قلت لما لاح يجلى ... وانجلا عني الظلام
هكذا العيش والا ... فعلى العيش السلام

دور

حبذا لما سقاني ... صفو كاس الحب صرفا[3]
وحباني بالتداني ... والثنى جيدا وعطفا[4]
مبعد في القلب حلا ... وجلى عني الظلام
هكذا العيش والا ... فعلى العيش السلام

دور

يا خلي البال هلا ... تدخل الحان وتعشق
ان ليل الصد ولى ... وصباح الوصل اشرق
ومقام الحب جمل ... لا يضاهيه مقام
هكذا العيش والا ... فعلى العيش السلام

---

١ ــ من نسخة الظاهرية
٢ ــ من نسخة الظاهرية
٣ ــ صاف غير ممزوج .
٤ ــ مال بجانبيه

ولـــه "١"

على الحقيـــق اجتمعنا لحسن وســـود العيـــون
اظلـــن مجنـــون ليلـــى مـــاجـــن بعـــض جنـــوني

دور

ان مـــت وجـــدا عليهـــم بادمعـــــي غســـلوني
نـــوحـــوا علـــي وقولـــوا هـــــذا قتيـــــل العيـــون

دور

ايـــــا عُيـــوني عيـــوني ويا جُفونـــــي جُفـــــوني
فيـــــا فـــــؤادي تصبـــــر على الـــــذى فـــارقونـــي

وقال "٣"

ومما شجاني انها يوم ودعت تولت وماء العين في العين حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة الي الفتاتا اسلمته المحاجر[٣]

وقال "٤"

اليوم ايقنت ان الحب متلفة وان صاحبه ملقي على خطر
كيف الحياة لمن امسى على شرفٍ[٥] من المنية بين الخوف والحذر
يلوم عينيه احيانا بذنبهما ويحمل الذنب احيانا على القدر

---

١ من نسخة الظاهرية ٣ ــ من نسخة الظاهرية
٣ ــ يريد العين . وهي ما يبدو منها من النقاب .
٤ ــ من نسخة الظاهرية
٥ ــ اشرف على الهلاك

وقال [1]

قف بنا يا سعد ننزل ما هنا ... فاثيلات[2] النقا ميعادنا
وابتغ لي عبرة ابكي بها ... لدموعي نفذت بالمنحنى
هذه الخيف وهاتيك منى ... فترفق ايها الحادى بنا
واحبس التدليج عنا ساعة ... نندب الحي ونبكي الوطنا
اهل مكة هكذا مكتكم[3] ... كل من حج اليها فتنا
قتلت سمركم[4] سادتنا ... لست اعني بكم سمر القنا
كل من آمل شيئا تاله ... يوم عيد في منى الا انا
قلت يا صياد قلبي حله ... حرم الصيد على من في منى
قال من تعني وقد ابرز لي ... من خبا البرقع وجها حسنا
قلت اياك[5] فاوما خجلا ... قال والصياد من ؟ قلت انا

وقال[6]

قف على المنزل واسال طلله ... من به بعدهم قد نزله
ولماذا رحل السكان عن ... سكن كانوا به عن عجله
طال شوقي فابك ان شئت معي ... واندب الربع وكلم طلله
خلني يا صاح عن عذلك لي ... قد عصى قلبي على من عذله
لا تزده فوق ما حل به ... فهلبي شاغل قد شغله

---

١ ــ من نسخة الظاهرية
٢ ــ الاثيلات : الاصيلات . واثيلات النقاء : اشجار نقية اصيلة . يريد الحمى المقدسة .
٣ ــ منادى بأداة نداء محذوف تقديره " ياأهل مكة "
٤ ــ الوجوه السمر .
٥ ــ أعني انت .
٦ ــ من نسخة الظاهرية

لست انسى ساعة البين وقد ... فوزا[1] المحبوب فيها جملـه
اودع القلب وقد ودعني ... نار وجد لم تزل مشتعله
حرم الوصل على عاشقه ... فهو يدرى انه قد قتلـه
ايها القلب المعنى هكذا ... تطلب الحب وتهوى مللـه

وقال [2]:

كل يوم يروعني منك عتب ... اى ذنب جناه فيك المحب
ان تكن احدثت وشاتي حديث ... بسلوى هواك حشاى[3] كذب
وضلوعي لها هواك ضلوعا ... بل وقلبي لها المحبة قلب
مت من جور سادة قد احلوا ... قتل من لاله سوى العشق ذنب
صار لي في هواه رتبة[4] ما ... حازها في هواهم قط صب
عبرات تهمي وجسم نحيل ... وفؤاد على التقاطع يصبو
وضلوع من الجوى واهيات[5] ... ودموع بذائب القلب سكب
يا سميري ولم اقل يا سميري ... قط الا اجاب عشق وحب
هل لداء الهوى سمعت دواء ؟ ... هل لميت[6] الغرام في الحب طب
بين جسمي والسقم سلم وبين ... الجفن والنوم عندما صد حرب
من مجيري من ظالم ولي[7] القلب ... له اليوم فيه قتل ونهب
جاء للناس فتنة بخدود ... نارها في قلوبنا ليس تخبوا
ان عيني لشمس وجهك شرق ... ما لدمعي بها سوى الجفن غرب

---

١ – هيجه واظهره فثار ٣ – من نسخة الظاهرية
٢ – حشاي : منادى باداة نداء محذوفة تقديره "ياحشاى" اشارة الى الكلية
٣ – مرحلة عشق متقدمة لذلك نلت عليها رضى ، وهي لكثرة العبادة
٥ – اصبحن ضعيفات يمزقهن الجوى
٦ – قتيله ٧ – ملك شؤونه وهواه

STAATSBIBLIOTHEK
PREUSSISCHER KULTURBESITZ

Orientabteilung

Potsdamer Straße 33
Postfach 1407
D-1000 Berlin 30
Telefon (030) 266-1
Telex 0183160

Berlin, den 25.4.84 /kk
-5725-

Ahmad Al-hasan
As-Sidjill al-'amm li'l-Muwazzafin
Bawwabat as-Salihiya
tudjah Nadi az-Zubbat

D a m a s c u s / Syria

رسالة متحف برلين

Ref.: Your order dated 25.6.83, manuscript Ahlwardt no. 7699,2
Your letter dated 22.4.84

Dear Sir,

this is to acknowledge receipt of your above letter. Please find enclosed the ordered copies without any charges.

Yours sincerely,

D. George

(Dr. D. George)

Encl.:

قصائد النسخة الألمانية

لم ترد في نسخة الظاهرية

وله في النسخة[1] الالمانية

١ــ اقول لجارتي والدمع جار ... ولي عزم الرحيل الى[2] الديار

٢ــ ذريني ان اسير ولا تنوحي ... فان الشهب اشرفها السوارى

٣ــ *لسير السائرين الى نجاح ... وحال المترفين الى بوار[3]

٤ــ واني في الظلام رأيت ضوءا ... كان الليل بدلّ[4] بالنهار

٥ــ فياتيني[5] من الصنعاء برق ... فذكرني[6] به قرب الديار

٦ــ وكيف يكون للديدان طعم[7] ... وفوق الفرقدين[8] عرفت داري

(١)[9] ارضي بالاقامة في فلاة ... واربعة العناصر في جواري

الى كم آخذ[10] الحيات صحبي ... الى كم اجعل التنين جاري

---

١ ــ ليست موجودة في نسخة الظاهرية

٢ ــ في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة " عن " وفي اعلام النبلاء للطباخ كذلك ١ / ١٧٠ واعلام نبلاء ٣٠٢

٣ ــ اشارة الى الاية الكريمة في قوله تعالى " الم تر الى اللذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار " سورة ابراهيم الاية ٢٨ " والاية ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا* الفرقان* " ١٨ " والاية وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا سورة الفتح "١٢" والبوار : الهلاك .

٤ ــ في طبقات الاطباء واعلام النبلاء " رين " وفي معجم الادباء " بدل "

٥ ــ في طبقاء الاطباء واعلام النبلاء " وياتني "

٦ ــ في طبقات الاطباء واعلام النبلاء : يذكرني به قرب الديار .

٧ ــ في طبقات الاطباء واعلام النبلاء : وكم ارضى الاقامة في فلاه ....

٨ ــ في طبقات الاطباء واعلام النبلاء : " الفرقدين "

٩ ــ بيضاء في النسخة الالمانية

١٠ــ في طبقات الاطباء واعلام النبلاء " اجعل "

اذا لاقيت ذاك الضوء انفى ... فلا ادرى يميني من يسارى
ولي سر عظيم انكسروه ... يدقون الرؤوس على الجدار

وله في النسخة الالمانية

لأنوار[1] نور الله في القلب انوار ... وللسر[2] في سر المحبين اسرار[3]
ولما حضرنا للشراب[4] بمجلس ... وخف[5] من عالم الغيب اسرار
ودارت علينا للمعارف قهوة[6] ... يطوف بها من جوهر العقل[7] خمار
فلما شربناها باقراء[8] فمها ... اضاء لنا منها شموس واقمار[9]
وكاشفنا[10] حتى رايناه جهرة ... بابصار صدق[11] لا يواريه استار

---

١ ــ القلوب ــ عند المتصوفة قوابل "تتلقى النور الرباني" اى انه نور الله اضاء قلبه وقد اكثر السهروردى من ذكر النور وخاصة في كتابه " هياكل النور " لان الله سبحانه وتعالى " نور السموات والارض " وهو الوارد الالهي .

٢ ــ السر هنا ، كما يراه ابن عربي : يطلق فيقال سر العلم بآراء حقيقة العالم به وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه .

٣ ــ وسر الحقيقة ماتقع به الاشارة . وسر السر ما انفر به الله تعالى عن عباده .

٤ ــ شراب المحبة . والشراب اول التجليات التي هي الغاية .

٥ ــ فيض الرحمة وطوافها عليهم . ٦ ــ خمرة العشق الالهي .

٧ ــ جوهر العقل : هو القوة الناقلة للنور الاقوى .

٨ ــ كانه يريد كرم الفيض ومباشرة بنبوعه .

٩ ــ رأينا العجب .

١٠ ــ الحقيقة التي فهمنا بالتحقيق الذى رأيناه الحال والاحوال .

١١ ــ مباشرة رأينا بالحضرة الالهية حيث السكينة المنبعثة من النور المطلق ، دون عوائق اواستار تبعدنا عن نور التجليات

وخالفنا في سكرنا[1] عتد نحونا ... قديم عليم دائم العفو جبار

سجدنا سجودا حين قال تمتعوا[2] ... بروءيتنا[3] اني انا لكم جار

ولـه [4]

قد كنت احذر ان أشقى بفرقتكم ... فقد شقيت بها لم ينفع الحذر

المرء في كل يوم يرتجي غده ... ودون ذلك مخبوء له القدر[5]

القلب يأمل والامال كاذبة ... والمغشي[6] يلهو[7] وفي الايام معتبر

ولـه [8]

ولما وردنا ماء مدين[9] يستقى ... على ظمأ بتنا الى موقف النجوى[10]

---

١ ـ السكر : الغيبوبة بواردات الحضرة الالهية وفيضها ، فتنبهتنا الواردات بلطائفها الخفية الى عظمة الله العفو الجبار .

٢ ـ تلذذوا بحلاوة الايمان

٣ ـ هنا يعني انتفاء الشك باجارة الله لهم وبالحقيقة اليقينية .

٤ ـ هذه الابيات في النسخة الالمانية ، ليست موجودة في نسخه الظاهرية .

٥ ـ اشاره الى الاية الكريمة " وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس بأى ارض تموت " سورة لقمان " ٣٤"

٦ ـ المغشي المغطي " اشارة الى الاية الكريمة " وعلى ابصارهم غشاوة سورة البقرة " ٧ "

٧ ـ اشارة الى الاكل والشرب في حياة المترفين الذين اصبح همهم ذلك وارى لو كانت " والعيش لهو " .

لكان المعنى صحيحا ولكنه ربما اراد ذاك المعنى تحديدا .

٨ ـ لم ترد في نسخة الظاهرية

٩ ـ في الاصل قرية شعيب عليه السلام ، ولكنه يريد " المدينة المنورة" حيث اقامة الرسول صلى الله عليه وسلم

١٠ ـ مكان المناجاة المختص بها قال تعالى " واذ هم نجوى "

نزلنا على حي كرام بيوتهم ... مقدسة لا هند[1] فيها ولا علوى
ولاحت لنا نار على البعد اضرمت[2] ... وجدنا عليها من تحب ومن تهوى[3]
سقانا وحيانا فاحيا نفوسنا ... واسكرنا من راح اجلاله التقوى

ولـه[4]

بكل صبح وكل اشـــراق ... ابكي عليكم بدمع مشعاق
قد لسعت حية الهوى[5] كبدي ... فلا طبيب لها ولا راقـــي[6]

1ـ نقية صافية لاشائبة فيها ، فهي المقدسة المطهرة .
2ـ اشارة الى الاية الكريمة : اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا " سورة النمل " ٧ "
ويريد هنا انه راى النور الذى ملاء الدنيا يشع بالهدى من المدينـة المنورة .
3ـ فيها من تحبهم ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه .
4 ـ في النسخة الالمانية .
5 ـ يريد شدة الحب .
6 ـ الذى يضع الرقية وهي " التعويذة "

الا الحبيب الذى شغفت[1] به فانـــه رقيتـي[2] وتـرياقـي[3]

ولـه رباعيـة [4]

ـ اشارة الى الاية الكريمة اومعناها " امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا"

وقرا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما " قد شغفها حبا" وقال : دخل حبه تحت الشغاف " سورة يوسف "٣٠"

٣ـ تعويذتي التي تحميني من كل مكروه

٢ـ الترياق في الاصل : دواء مركب اخترعه " ماغنيس " وتممه " اندرو ماخس بزيادة لحم الافاعي فيه وبه كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السمعية . ولذلك قالها لان حية الهوى يشفيها الترياق وهذا الترياق مركبه ومركبه وواضعه هو الحبيب الذى شغفه حبا

ـ هذه الابيات اوردها الغزالي في " عوارف المعارف في حديث طويل وذكر منها :

قد لسعت حية الهوى كبدى فـلا طبيب لهـا ولا راقي

الا الحبيب الذى شغفت به فعنـده رقيتي وترياقـــي

الاحياء للغزالي

ـ عوارف المعارف ١٣١

عن دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت دون ذكر سنة الطبع

وهو غير السهروردي يحيي بن حبش . وان حمل

نفس الاسم هو ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد السهروردي .

٤ ـ في النسخة الالمانية لم تذكر

١ــ آيات نبوة الهوى بي ظهرت قلبي[1] كتمت ولي زماني اشتهرت[2]

٢ــ هذي كبدي اذا السماء انفطرت[3] شوقا وكواكب الدموع انتثرت[4]

ولــه ايضــا[5]

يا صاح اما رايت شهبا ظهرت[6] قد احرقت القلوب ثم استترت[7]

طرقا طرها لضوئها حين طرت[8] بانت[9] وتوالت[10] واثارت[11] وسرت[12]

---

١ ــ أورد هذا البيت " الشهرزورى " في مقدمة " شيخ الاشراق يحيى السهروردى " وفيه " قبلي " وأراه اصح : " قبلي كتمت " .

٢ــ ذاع صيتها وانتشرت .

٣ــ اشارة الى سورة الانفطار " اذا السماء انفطرت " اى انه كبده انفطرت كانفطــار السماء في اليــوم الموعود ، من شــدة الوجد .

سورة الانفطار "١"

٤ــ اشارة الى نفس السورة ولكن دمعه يشبه تلك الكواكب " واذا الكواكب انتثرت " الاية "٢"

٥ ــ ليست موجودة في نسخة الظاهرية

٦ــ يوارق النور الالهي .

٧ــ الهبت القلوب بالشوق ، وتوارت فيها .

٨ ــ طرات : وحذف الهمزة للضرورة ، ومعناه حين طلعت اشراقاتها .

٩ــ توضحت ابعادها وتجلياتها .

١٠ــ تتابعت فيوض انوارها

١١ــ حركت كوامن النفس ، فتاثرت النفس فيها فاقتفت اثرها حيث شملت الذات كلها

١٢ــ دخلت الى الروحانية والجسمانية واتحدت معها فاصبحت توجه كل شيء

ولـه ايضـا [1]

اقسمت بصفو حبكم في القدم[2] ما زل الى غير هواكم قدمي[3]

قد امزج[4] حبكم بلحمي ودمي قطعي صلتي وفي وجودي عدمي[5]

ومن لطائف كلماته[6]:

من لم يبتهج باعاجيب سرادقات العليين فهو من الغافلين

ومن لم يـذق من مادبة رب العالمين فهو مـن الخاسـرين

ومن لم يتلذذ بلذة اشـعة انوار المقربين ، فهو من المحرومين

---

١ ــ ليست موجودة هذه الابيات في نسخة الظاهرية

٢ ــ القدم الازلي الابدى

٣ ــ ما اتجهت الى سواكم

٤ ــ اشارة الى حلول هذا الحب في التكوين الخلوى للجسم .

٥ ــ كانه يريد : اني اتصل بكم واطلب التواصل المستمر فاظل اطلبكم . وفي ساعة وجودى معكم في خلوتي اذوب كليا في حب الذات العلية ، وربما اراد " الحلول" . وكانه يردد قول الحلاج :

اقتـــلوني يا ثقاتـــي ان قتلي فـي حيـاتـي

وحيـاتـي فـي مماتـــي ومماتـي فـي حيـاتـــي

٦ـ نهاية النسخة الالمانية هذه الكلمات " ا علاه "

أبيات
لم ترد في المخطوطتين

ومن نظمه : (١)

فز بالنعيم فان عمرك ينفذ ... وتغنم الدنيا فليس مخلد

واذا ظفرت بلذة فانهض بها ... لا يمنعنك عن هواك مفند

وصل الصبوح مع الغبوق فانما ... دنياك يوم واحد يتردد

وعدوك تشرب في الجنان مدامة ... ولتندمن اذا اتاك الموعد

كم امة هلكت ودار عطلت ... ومساجد خربت وعمر معهد

ولكم نبي قد اتى بشريعة ... قدما وكم صلوا لها وتعبدوا

---

١ ــ لم ترد في نسخة الظاهرية ولا في الالمانية واوردها " الطباخ في اعلام النبلاء عن ابن ابي اصيبعة وابن خلكان في وفيات الاعيان

اقول : ربما كانت هذه من المدسوسات عليه للنيل منه كما رأينا في قصيدة " تابط شرا " في الطبقات ١ / ١٧٠

اعلام النبلاء ٣٠١ ويقول صاحبها حول هذه الابيات : وربما يشتم من قوله " فز بالنعيم فان عمرك ينفذ" انكاره لامر المعاد ، مع ان تاويل هذه الابيات وحملها على محمل حسن ، بل على معنى شريف عال سهل على من تامل فيها قليلا وكان له ادنى ذوق في فهم المعاني .

والخلاصة : ان من تامل في ادعية هذا الرجل وكلامه هنا ، وفي كتابه " هياكل النور " ونظمه الذى اوردناه خصوصا الابيات التي انشدها عند مماته ، يستدل على انه كان رجلا من اعاظم الرجال ، الذى سمت الى العليا نفوسهم وزهدوا في هذه الحياة الفانية ، وتيقنوا انها عرض ، ووجهوا قلوبهم الى الله تعالى واقبلوا بكليتهم الى جناب قدسه والذى يتراآى لنا من شعره انه شعر رجل صديق لا شعر رجل زنديق ، والله اعلم بخفايا الصدور وضمائر القلوب .

وقال عندما تحقق من القتل :

ارى ندمي اراق دمي وهان دمي فيا ندمي[1]

واورد له ابن خلكان في وفيات الاعيان ونقلها الطباع في اعلام النبلاء "منفرد"

فخفيت حتى قلت لست بظاهر وظهرت من سعيي على الاكوان

آخر :

لو علمنا اننا ما نلتقي لقضينا من سليمى وطرا

وحول هذا البيت يقول صاحب اعلام النبلاء في صفحه ٣٠٤ :

ثم الذى وجدنا عليه اسلافنا من اهل حلب ، انهم يعتقدون في السهروردي كل بركة وخير ولم نجد في كلامه الذى قدمناه ما يستحق ان يفتى بحل دمه . هذا دعاوه الذى يقول فيه : اللهم يا قيام الوجود ... الخ ، صريح في انه مؤمن بالله وملائكته ورسله معلن فيه ان ثمة حشرا ونشرا ، وما اشبه كلامه المنقول عن ابن خلكان ، بحكم ابن عطاء الله الاسكندرى ومعنى قوله :

لو علمنا اننا ما نلتقي لقضينا من سليمى وطرا

اى لو علمنا اننا بعد الخلاص من اقفاص هذه الحياة لا نجد شيئا اى لا حشر هناك ولا نشر ، لقد كنا هذه النفس تسرح في ميادين الشهوات وتتمتع بملاذ هذه الحياة ، ولكن لعلمنا ان الحشر ، والنشر والعذاب والنعيم امور واقعة لا محالة ، اعرضنا عن زهرة الحياة الفانية ووجهنا القلوب الى ما فيه البقاء السرمدي والنعيم الابدي وهو الحياة الاخروية كما قال الله تعالى "وللآخرة خير لك من الاولى" .

وماذا تطلب منه رعاك الله بعد ايمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ، وقد تقرر انه لا يخرج الانسان من الايمان الا ما ادخله فيه . اعلام النبلاء ٣٠٤

---

١) ـ وفيات الاعيان ٦/٢٧٢

خطرت في القلب منها خطره ... حضرة القلب بدا ثم اضمحل[1]

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الامر[2]
فكانها خمر ولا قدح ... وكانها قدح ولا خمر

سرى برق المعرة بعد وهن ... فبات برامة يصف الكلالا[3]
شجار كبا وافراسا وابلا ... وزاد فكاد ان يشجو الرحالا

ويجيب على ابيات للجنيد :

انيه فلا ادري من التيه من انا ... سوى مايقول الناس في وفي جنسي[4]

ومن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم[5]
ما على من باح من حرج ... مثل ما بي ليس ينكتم[6]
زعموا انني احبكم ... وغرامي فوق ما زعموا

---

١ ــ في صغير سيرغ " البلبل"

٢ ــ ليست له انما رددها في كتابه " رسالة الابراج " وقراتها في تفسير ابن كثير .

٣ ــ في صغير سيرغ ٢ / ٣٠٧

٤ ــ كوربان ٢ / ٣٠٠ ردا على ابيات الجنيد التي يقولها فيها :

وقامت صفاتي للمليك باسرها وغا ... بت صفاتي حين غاب من الجلس
وغاب الذي من اجله كان غيبتي ... فذاك فنائي فافهمو يابني الحس

٥ ــ السابق ٤٥٨

٦ ــ السابق ٢ / ٢٨٣

متفرقات وجدتها في كتبه ، لم تذكر في المخطوطتين ولا في المصادر التي ترجمت له :

اذا النفس لم تشره الى طلب العلا [1] فتلك مع الاموات في الحيوان

يا نسيم القرب ما اطيبكا [2] داق طعم الانس من حل بكا
اى عيش لاناس قربوا قد سقوا بالقدس من مشربكا

هبت علي صبا تكاد تقول [3] اني اليك من الحبيب رسول
صرفت خبراى فقلت احبها في قصتي طول وانت ملول

ياايها البرق الذى تلمع [4] من اى اكناف الحمى تسطع

ولو ان ليلى العامرية سلمت [5] على ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صالح

ولولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم [6]

---

١ ـ " صفير سيمرغ " مجموعة شيخ الاشراق ٢ / ٤٠٧
٢ ـ نفسه ٢ / ٣٢٢
٣ ـ كتابه لغة موران ٢ / ٣٠٦
٤ ـ كتابه لغة موران ٢ / ٣٠٧
٥ ـ نفسه
٦ ـ مؤنس العشاق ٢٦٨ مجموعة شيخ الاشراق

في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة واعلام النبلاء للطباخ :

وقال[1] عند وفاته وهو يجود بنفسه لما قتل :

قل لاصحاب راوني ميتا ... فبكوني اذ راوني حزنا
لا تظنوني باني ميت ... ليس ذا الميت والله انا
انا عصفور وهذا قفصي ... طرت منه فتخلى رهنا
وانا اليوم اناجي ملاء ... وأرى الله عيانا بهنا
فاخلعوا الانفس عن اجسادها ... لترون الحق حقا بينا
لا ترعكم سكرة الموت فما ... هي الا انتقالي من هنا
عنصر الارواح فينا واحد ... وكذا الاجسام جسم عمنا
ما ارى نفسي الا انتم ... واعتقادي انكم انتم انا
فمتى ما كان خيرا فلنا ... ومتى كان شرا فبنا
فارحموني ترحموا انفسكم ... واعلموا انكم في الفنا
من رآني فليلم نفسه ... انما الدنيا على قرن الفنا
وعليكم من كلامي جملة ... فسلام الله مدح وثنا

---

١ ــ لم تذكر في المخطوطتين ــ الظاهرية والالمانية ولم يشر اليهما .
وردت في طبقات الاطباء في ١ / ١٧١
وردت في اعلام النبلاء في ٣٠١

هياكل النور

للسهروردي الإشراقي

قدم له وحقق نصوصه مع تعليقات

الدكتور محمد علي أبو ريان

ماجستير في الفلسفة - دبلوم معهد العلوم الاجتماعية
دكتوراه الدولة في الفلسفة من السربون مع رتبة الشرف الممتازة
مدرس تاريخ الفلسفة بكلية الآداب
جامعة الإسكندرية

مقدمة عامة

ودراسة تحليلية للنص

بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ هذه السلسلة(١) بنشر كتاب « هياكل النور » للسهروردى الإشراقى راجين أن تسد فراغا فى المكتبة العربية الفلسفية ، إذ من الملاحظ بصفة عامة أن جهود معظم الباحثين فى هذا النوع من الدراسات قد توجهت إلى المدرسة المشائية الإسلامية وعلم الكلام ، وأغفل بذلك — أو كاد — جانب مشرق قوى من الفكر الإسلامى يجمع بين الفلسفة والتصوف . وإذا كان الباحثون فى الغرب — أعنى المستشرقين — قد عكفوا على دراسة هذا التيار العميق الجذور فى الثقافة الإسلامية فيجدر بنا ونحن حملة هذه الثقافة إلى العالم الحديث أن نوجه قدراً من اهتمامنا إلى الكشف عن أصول هذه النزعات فقد ظهر أنها تداخلت تداخلا وثيقاً فى معتقدات بعض الفرق الإسلامية ، إذ أن الإشراقية قد اتصلت بالتشيع وتفاعلت معه ، وظل هذا التأثير واضحاً إلى عصرنا هذا ، وإذن فهناك حافز حضارى معاصر إلى جانب الحافز الأكاديمى البحت مما يدفعنا إلى بذل الجهد المتواصل لإحياء

---

(١) أعد منها للطبع :

١ — أصول الفلسفة الإشراقية (دراسة)

٢ — اللمحات فى الحقائق للسهروردى (نصوص)

٣ — انتقال نظرية المثل الأفلاطونية إلى المدرسة الإشراقية (دراسة بالفرنسية)

٤ — الألواح العمادية للسهرودرى (نصوص)

هذا التراث القديم، وإذا كان اختيار ناقد وقع على هذا الكتاب بالذات فهو أنه يعد توطئة لا بد منها لدراسة المذهب الإشراقى فى عمقه وأصالته فضلا عن أنه يعد دستوراً لبعض الفرق الصوفية التى تفرعت على المدرسة الإشراقية كالطريقة النوربخشية مثلا .

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن نتوجه بالشكر وعرفان الجميل إلى أستاذنا العلامة لويس ماسينيون على مابذله من جهد فى التوجيه والمعاونة على إخراج هذا النص ، كما نشكر الأستاذ روبرت برنشفيج الأستاذ بالسربون على معاونته فى إصدار ترجمة لهذا الكتاب .

وبعد فنرجو أن يكون هذا السفر المحدود الصفحات ، الجليل الفائدة حافزاً للباحثين إلى توجيه أكبر جهد إلى هذا الميدان البكر من الدراسات الإسلامية .

والله الموفق سواء السبيل ؟

الاسكندرية { ١٠ من المحرم سنة ١٣٧٦ هـ
١٧ من أغسطس سنة ١٩٥٦ م

محمد على أبو ريان

الفصل الأول

السهروردى وعصره

مؤلف هذا الكتاب هو الحكيم الإشراقى الحلبى أبو الفتوح يحيى ابن حبش بن أميرك الملقب بشهاب الدين السهروردى المقتول(١)، وقد تواترت هذه التسمية عن جمهور المؤرخين الذين ينزعون منزع أهل السنة ويعدون آراء السهروردى مروقاً عن العقائد الصحيحة للسلف الصالح ، أما تلامذة الشيخ وأتباعه فإنهم قد اعتبروه شهيداً ، للفكر

---

(١) بخصوص تاريخ حياة السهروردى راجع : نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزورى (مخطوط) ورقة ٢٣٤ وقد نشر أوتوسبيز مقالة الشهرزورى عن السهروردى فى « ثلاث رسائل فى التصوف » ستنجارت سنة ١٩٣٥ — هنرى كوربان « السهروردى الحلبى مؤسس المذهب الإشراقى » باريس ١٩٣٩ ص٥ وما بعدها — ولفنس المؤلف « الدوافع الزرادشتية فى فلسفة السهروردى الإشراقية » طهران سنة ١٩٤٦ ص١٥ وما بعدها . راجع أيضا بروكلمان ج ١ ص٤٣٧ — إقبال « تطور الفلسفة فى فارس » لندن سنة ١٩٠٨ ص ١٢٠ وما بعدها — أوتوسبيز « مؤنس العشاق » نيودلهى سنة ١٩٣٤ ص ١ — ١١ — اليافعى « مرآة الجنان » ص٣ ، ص ٤٣٤ — ابن خلكان « وفيات الأعيان » طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ج ٢ ص ٣٤٥ (راجع نللينو فى كتابه « تاريخ علم الفلك عند العرب »

حيث يصحح الخطأ الذى وقع فيه ابن خلكان باطلاق اسم « عمر » على شيخ الإشراق — فان دفبرج « مقالة سهروردى فى دائرة المعارف الاسلامية

والعقيدة الإشراقية ولذلك فإنهم يضيفون إلى اسمه كلمة « شهيد » بدل وصفه بأنه « مقتول » (١)

ولا يجب أن نخلط بين السهروردى الإشراقى وغيره ممن تسموا بهذا الاسم من الفقهاء الصوفية فمنهم :

أبو النجيب عبد القادر عبد الله بن عمويه الفقيه الصوفى الملقب بضياء الدين السهرزورى(٢) المتوفى فى بغداد سنة ٥٦٣ هـ ، ثم صاحب « عوارف المعارف » (٣) المسمى أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عمويه الصوفى والفقيه الشافعى المتوفى سنة ٦٣٣هـ .

طفولة السهروردى :

لا تشير المراجع بالتفصيل الى أسرة السهروردى أو إلى طفولته أو ظروف تلقيه العلم ، بل ان الشهرزورى (١٢٥٠م/ ٦٨٠ هـ) تلميذه المباشر لايهتم كثيراً بإيراد تفاصيل عن حياة شيخه .

ولد السهروردى بين سنوات ٥٤٥ ، ٥٥٠ هـ فى بلدة سهرورد(٤) فى اقليم « الجبال » بالقرب من زنجان فيما كان يعرف بعراق العجم .وقد

---

(١) راجع ريتر Der Islam سنة ١٩٣٧ جزء ٢٤ ص٢٨٥

(٢) راجع بروكلمان جـ ١ ص٤٣٦

(٣) راجع بروكلمان جـ ١ ص ٤٤٠

(٤) راجع القزوينى آثار البلاد » طبعة وستنفلد ص ٢٦٥ ـ راجع أيضا مقالة بلسنر Plessner عن « سهرورد » فى دائرة المعارف الإسلامية .

اتفقت المراجع كلها على أن الشيخ الإشراقى درس الفقه والفلسفة المشائية على يدالشيخ مجد الدين الجيلى(١)فى مراغة من أعمال أذربيجان وكان مجد الدين الجيلى أستاذاً للفخر الرازى ، وقد دارت مساجلات بين الفخر الرازى والسهروردى(٢)ويذكر ابن خلكان أن السهروردى تلقى العلم على الشيخ مجد الدين وانتفع بصحبته (٣) .

وقد انتقل السهروردى بعد ذلك من مراغة إلى أصفهان حيث قرأ بصائر ابن سهلان(٤) على الظهير الفارسى ، ويشير الشهرزورى إلى أن شيخه قد تأثر كثيراً بكتاب البصائر هذا .

على أن أهمية مقام الشيخ فى أصفهان ـ وكانت مركزاً هاما للفلسفة المشائية الإسلامية ـ ترجع إلى أنه قد اتصل فيها اتصالا مباشرا بمذهب ابن سينا فترجم رسالة الطير من العربية إلى الفارسية ، وكتب فيما بعد شرحا على « الإشارات » ، ومما يؤيد رأينا أيضا فى أن الشيخ كان يحيا فى مطلع شبابه فى جو فكرى يموج بالمشائية ، هو اتصاله المستمر بشيوخ المشائيين ففى سفرة له الى ماردين (٥) اتصل بالشيخ المشائى فخر الدين المارديني وتتلمذ عليه واستفاد منه .

---

(١) راجع ابن العماد « شذرات الذهب » القاهرة ١٣٥١ جـ ٤ ص ٢٩٠

(٢) راجع بول كراوس « مساجلات فخر الدين الرازى » فى مضبطة المعهد المصرى جـ ١٩ سنة ١٩٣٧ ص ١٩٤ تعليق رقم ٤

(٣) راجع ابن خلكان ص ٢٥٧ .

(٤) راجع كوربان « السهروردى الحلبى ... » ص ٦ ـ ٧ تعليق (٤)

(٥) راجع ابن خلكان جـ ٢ ص ٢٤٨ ـ أنوسيز « مؤنس العشاق » ص ٨

وتذكر المراجع - وعلى الأخص الشهرزورى - أن الشيخ كان يفضل الإقامة بديار بكر حيث اتصل بأمير خربوط عماد الدين قلج أرسلان وأهدى إليه كتاب « الألواح العمادية »(١).

ويبدو أن الشيخ كان مولعا بالسفر فهو يذكر عن نفسه أنه قد بلغ سنه ثلاثين سنة وقد قضى معظم عمره فى السفر والترحال بحثا عن العلم والعلماء(٢).

السهروردى فى حلب :

انتهى المطاف بالشيخ إلى حلب فى فترة الحروب الصليبية وأثناء حكم الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبى، وهنا أيضا نجد المراجع تعود فتغفل تفاصيل حياة الشيخ فى حلب حيث حوكم ولقى مصرعه، وتكتفى بإيراد قصص عن كراماته تناقلها المؤرخون لفظا ومبنى.

ويورد ابن أبى أصيبعة رواية للشيخ سديد بن رقيقة (٣) ليصف لنا فيها مقتل الشيخ، فيذكر أن السلطان الظاهر بن صلاح الدين دعا الفقهاء الى مساجلة السهروردى فانتصر عليهم وألجمهم بما ألقمهم عليه فدبروا له تهمة المروق عن الدين مما حفز السلطان إلى الحكم عليه بالموت.

---

(١) الشهرزورى مخطوط ورقة ٢٣٥

(٢) راجع المطارحات فى « مجموعة مؤلفات السهروردى الفلسفية والصوفية » ج ١ طبعة كوربان استانبول سنة ١٩٤٥ فقرة ٢٢٥ ص ٥٠٥

(٣) راجع ابن أبى أصيبعة « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » ج ٢ ص ١٦٧

ولكن مؤرخا واحداً يذكر لنا قصة مقتله بالتفصيل وهو العماد الأصفهانى(١) المعاصر لصلاح الدين الأيوبى، فيذكر أن الفقهاء دعوا السهروردى للمناقشة فى المسائل الفقهية وفى مسائل الأصول فظهر عليهم، فحقدوا عليه وبيتوا أمرهم على الثأر منه فدعوه إلى مناقشة علنية أخرى فى مسجد حلب وسألوه: هل يقدر الله على أن يخلق نبياً آخر بعد محمد؟ فأجابهم الشيخ بأن «لا حد لقدرته»، ففهموا من إجابته أنه يجيز خلق نبى بعد محمد وهو فى نظر الإسلام «خاتم النبيين»، ومن ثمت فقد أعلنوا مروقه عن الدين وعملوا محضراً بكفره سيروه إلى صلاح الدين الذى أمر بإعدامه وإحراق كتبه سنة ٥٨٨هـ(٢) وقد اختلفت الروايات فى الصورة التى تم بها هذا الإعدام.

فبعض الرواة يذكر أنه ترك فى قلعة حلب حتى هلك جوعا وبعضهم يقول إنه أرسل إلى قلعة القاهرة حيث أمر صلاح الدين بقطع رقبته، ومهما يكن من شىء فإنه من الثابت قطعا أن موته تم بناء على أمر صادر من صلاح الدين.

وإذا حللنا إجابة «الشيخ» من الناحية الفلسفية البحتة نجد أنه كان لا يريد أن يحد القدرة الإلهية؛ فالإرادة الإلهية مطلقة وإجابة

---

(١) راجع كلود كاهن فى مضبطة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسى بدمشق طبعت فى القاهرة سنة ١٩٣٨ الجزئين السابع والثامن. وقد نشر بها كلود كاهن نصوصا من «البستان الجامع» لعماد الدين الأصفهانى من صفحة ١١٣ إلى ص١٥٨ والواقعة التى تهمنا بالذات — أى مقتل السهروردى — توجد فى صفحة ١٥٠، ١٥١

(٢) على رأى العماد الأصفهانى.

السهروردى بإمكان خلق نبى بعد محمد تشير إلى مطلق الإمكان .

والواقع أن الشيخ يخفى وراء هذه الإجابة الموجزة نظرية خطيرة فى الإمامة عند الباطنية يشير إليها فى حذر فى مقدمة كتاب حكمة الإشراق(١) . وبحسب هذه النظرية الإمامة عالمية تبدأ منذ بداية الخليقة ، وتشمل جميع الأمم والديانات ، وللإمام وظيفة مزدوجة: فمن ناحية هو القائم « بالتعليم » فى عصره ، ومن ناحية أخرى هو إحدى الدعامات المتيافيزيقية التى يقوم عليها بناء الكون ، وهذه الصفات تنطبق تماما على ما يعرف بالقطب عند الصوفية وهو العامل الجوهرى فى حفظ الكون وتكامله، يجب إذن أن يوجد فى كل عصر « إمام » وهو إما أن يكون ظاهراً له الرياستين الدينية والزمنية أو الأولى فقط ، وإما أن يكون مستتراً . ويسمى السهروردى الإمام الكامل فى الحكمتين العملية والنظرية «بالحكيم المتأله» Theosophos وهو فى نظره أسمى درجة من النبى ذلك لأنه بينما نجد النبى قادراً على تلقى الوحى فحسب نجد الإمام بالإضافة إلى ذلك مبرزاً فى الحكمة النظرية وهذا ما دعا ابن تيمية(٢) إلى مهاجمة مذهب السهروردى الذى يرى فيه معارضة صريحة للمذهب السنى مما يلقى ضوءاً كبيراً على ظروف مقتله .

---

(١) راجع كتاب حكمة الإشراق طبعة باريس سنة ١٩٥٢ المقدمة ص ١١ ـ ١٣

(٢) راجع ابن تيمية « مجموعة الفتاوى » طبعة القاهرة سنة ١٩١١ جـ ٥ ص ٦٣

الفصل الثانى

منزلة كتاب « هياكل النور »
بين مؤلفات السهروردى

حاول كثير من المستشرقين تبويب أو تصنيف كتب السهروردى نذكر منهم Spies سبيز ، Ritter ريتر ، Massignon, ماسينيون أوخيراً Corbin كوربان .

كانت محاولات كل من سبيز وريتر أقرب إلى التنقيب عن مؤلفات الشيخ منها إلى تبويب هذه المؤلفات .

١ — تصنيف ماسينيون :

وأول محاولة علمية لتصنيف كتب السهروردى هى محاولة ماسينيون وفى تصنيفه جعل كتاب « هياكل النور » بين كتب الشباب(١) ، ولكننا سنرى أثناء عرضنا لمحتويات هذا الكتاب أنه يتضمن — وخصوصاً فى الهيكلين السادس والسابع — بعض أفكار حكمة الإشراق(٢) وهو كتاب متأخر فى نظر ماسينيون ويبدو أن مجموعة

---

(١) يرى ماسينيون أن هذه الفترة تتميز بالطابع الإشراقى البحت راجع « مجموعة نصوص لم تنشر خاصة بتاريخ التصوف فى بلاد الإسلام » طبعة باريس سنة ١٩٢٩ ص ١١٣

(٢) ونجد فى كتاب الهياكل بعض فقرات من حكمة الإشراق — راجع كتاب حكمة الإشراق فقرة ١٩١ ص ١٨٤ ، فقرة ٢٣٨ ص ٢٢٥ ، فقرة ٢٦٣ ص ٢٤٦ — ونجد بعض فقرات من المطارحات والتلويحات واعتقاد الحكماء فى الهياكل : المطارحات صفحات ٤٤٤ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ التلويحات ص ٩٣ — اعتقاد الحكماء ص ٢٦٨ ، ٢٧١

الكتب التى يسميها ماسينيون بمجموعة الشباب تتداخل فى محتوياتها مع كتب العهد الأخير الذى يمثله كتاب حكمة الإشراق، فكتاب الألواح العمادية ويعده ماسينيون من كتب الشباب وقد أهداه المؤلف إلى عماد الدين قلج أرسلان أمير خربوط يتضمن إشارة(١) إلى كتاب حكمة الإشراق الذى افترض ماسينيون أنه حرر فى عهد متأخر عن كتب « مجموعة الشباب »، وفضلا عن ذلك فإن الأمير المُهدى إليه كتاب الألواح تولى الحكم حوالى سنة ٥٨١ هـ وفرغ السهروردى من تأليف كتاب حكمة الإشراق سنة ٥٨٢ هـ(٢) ومات السهروردى حوالى سنة ٥٨٧ هـ .

كل هذا يعنى أن أى محاولة لتصنيف كتب السهروردى حسب تطورها التاريخى لا يمكن أن تساعد على دراسة المذهب بطريقة جدية مثمرة .

ب ـ تصنيف كوربان(٣) Corbin :

وأما كوربان فقد دافع عن الوحـــدة الأورجانيكية لمؤلفات « الشيخ »، فوضع مؤلفاته فى أربعة أقسام وأولها يشمل التلويحات والمقاومات والمطارحات وحكمة الإشراق ، أما القسم الثانى فيتضمن

(١) راجع مقدمة نصرة كوربان للرسائل الميتافيزيقية ـ للسهروردى ص٧ ، ١٢
(٢) كتاب حكمة الإشراق فقرة ٢٧٩ ص ٢٥٨
(٣) كوربان مقدمة الرسائل الميتافيزيقية . . . ، ص ١٦ وما بعدها

الهياكل والألواح واللمحات الخ ... وهو يرى أن كتب القسم الأول تشرح النظرية الإشراقية فى مجموعها بينما كتب القسم الثانى تشرح نقاطاً مفصلة أو مكملة لكتب القسم الأول(١) .

أما القسم الثالث من المؤلفات فهى تشمل الرسائل الصوفية التى تعرض المذهب بطريقة رمزية . ويضع كوربان فى القسم الرابع الأدعية والصلوات التى يوجهها السهروردى إلى العقول والكواكب والنجوم وتسمى باسم الواردات والتقديسات(٢) . والواقع أن كتاب حكمة الإشراق هو الكتاب الرئيسى فى مؤلفات الشيخ ، أما الكتب والرسائل الأخرى فهى تعرض بعض الجوانب والمبادىء التى يتضمنها المذهب وتوجد كلها فى حكمة الإشراق .

حـ — التصنيف التعليمى :

وإذا كانت مؤلفات السهروردى لاتخضع لأى تصنيف منهجى نظراً لتداخلها ولظروف تأليفها حيث أن الشيخ نفسه يذكر أنه كان أثناء كتابة حكمة الإشراق يحرر رسالة أو كتاب آخر ويعود لمتابعة تحرير كتاب حكمة الإشراق .

إذا كانت هذه المؤلفات تستعصى على التصنيف فيجب أن نحلل

---

(١) المرجع السابق ص ١٦

(٢) المرجع السابق ص ١٧

أقوال الشيخ نفسه التى توضح لنا كيف يمكن متابعة قراءة كتبه وهذا مانسميه هنا بالتصنيف التعليمي، مادام المؤلف يهدف إلى غاية تعليمية من تحرير كتبه . والواقع أن السهروردى يرتب للقارى منهجاً ينصحه بأن يلتزمه حتى يخرج بالفائدة المرجوة .

والقارى المستفيد فى نظر « الشيخ » ـ هو المريد السالك الذى يريد أن ينخرط فى سلك الطريق الإشراقى مع « إخوان التجريد » فهو ينصحه بالبدء بقراءة « التلويحات » ثم المقاومات وأن يقرأ المطارحات قبل حكمة الإشراق[1] وأن تكون قراءة حكمة الإشراق تحت إشراف معلم هو « القائم بالكتاب وهو الذى يأخذ بيد المريد فى الطريق الصوفى حتى يصل إلى ممارسة الرياضة الروحية[2] وفى هذه الفترة أى أثناء قراءته لحكمة الإشراق يستحسن أن يطالع الرسائل الرمزية التى تصور له المبادىء المركزة التى يتضمنها « حكمة الإشراق » وهذه الرسائل ذات فائدة عظمى إذ أنها تستحث المريد على مضاعفة الجهد لكى يصل إلى مشاهدة الأنوار القاهرة .

أما كتاب هياكل النور فعلى الرغم من أن المؤلف لم يورد نصا صريحا بخصوص وضعه فى القراءة ، إلا أننا نستطيع أن نرتب له مكانا خاصا وذلك بحسب محتوياته ، ذلك أنه يشتمل على عرض

---

(١) راجع كتاب المطارحات ص ١٩٤ ، وكتاب المقاومات ص ١٩٢ فقرة ٦٩

(٢) المطارحات ص ١٩٤

موجز لبعض الآراء الواردة فى كتاب حكمة الإشراق ولذلك فمن المستحسن قراءته قبل هذا الكتاب الأخير مباشرة .

وعلى الجملة فإن المؤلفات الفلسفية البحتة يجب أن تقرأ قبل حكمة الإشراق ، ثم يتناول المريد الرسائل الصوفية أثناء قراءته لهذا الكتاب الأخير .

الفصل الثالث

التفسير الرمزى « للهيكل »(١)

يطلق المؤلف على هذا الكتاب اسم « الهياكل » أو « هياكل النور » وكانت هذه التسمية شائعة عند الفرس والصابئة. فما مضمون هذه التسمية عنده؟ وهل يقصد أن يشير إلى أن آراءه تتفق مع آراء الفرس أو الصابئة؟

لقد قمنا بدراسة تحليلية لكل النصوص التى ورد فيها لفظ « هيكل » أو « هياكل » فى مؤلفات السهروردى وقد انتهينا إلى أنه فى معظم نصوصه يضع كلمة « هيكل » فى مقابل « الجسم الإنسانى(٢) »، وذلك فيما عدا المواضع التى يتكلم فيها عن هياكل الفرس التى أقاموها لعبادة النار(٣).

ومن ناحية أخرى نرى المؤلف يقسم الكتاب إلى سبعة هياكل وكان الصابئة عبدة الكواكب السبعة يقيمون لكل كوكب هيكلا خاصاً به فى معابدهم، ولكل كوكب أيضا يوم خاص به من الأسبوع وله صلوات خاصة وطقوس وملابس خاصة وأدعية يختص بها دون سواه من باقى الكواكب، فهل يمكن القول بأننا هنا أمام إشارة غير مباشرة إلى آراء صابئية انحدرت إلى السهروردى عن طريق الإسماعيلية ؟

---

(١) لتفسير معنى كلمة هيكل عند العرب راجع Festugiére : La Révélation d'Hermés Trismégiste. Paris 1944, t. I, p. 57 .

(٢) راجع النص فى هذه الطبعة ص ٨٣ (م ٢٣٩) . وترد كلمة هيكل بمعنى « جسم إنسانى » فى كتب الشيخ الأخرى مثل : كتاب حكمة الأشراق فقرات ١٦٥، ٢٢٧، ٢٦١، ٢٧٣ والشرح صفحات ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٤ ـ اعتقاد الحكماء صفحات ٨٣، ٩٦، ١٠٨ ـ المقاومات ص ١٨٨ .

(٣) راجع حكمة الإشراق ص ١٧٧، ١٩٧ .

١ — يذكر لنا السهروردى فى نص حكمة الإشراق أن الله جعل على البسيطة سبعة مسالك وعند السابع تقر عين كل سيار (١) ،ويرى شارح حكمة الإشراق أن كلمة « بسيطة » هنا ترمز إلى الجسم الإنسانى وأما المسالك السبعة فهى الحواس الخمسة الظاهرة والمتخيلة والقوة الناطقة (٢). وفى نص آخر من حكمة الإشراق يسمى المؤلف عالم المثل المعلقة « الإقليم الثامن(٣) » ومعنى ذلك أنه الإقليم الذى يلى مباشرة المسالك السبعة فى الجسم الإنسانى.

والتأويل الباطنى يجعل من هذه المسالك « معابد » تقودنا تدريجيا إلى عالم الأنوار مادامت المعرفة كلها سواء أكانت حسية أم عقلية لاتتم إلا بضرب من الحضور الإشراقى (٤).

وبذلك تصبح القوة الناطقة وهى الهيكل السابع المدخل إلى العالم الأعلى.

---

(١) المرجع السابق فقرة ٢٦٧ .
(٢) المرجع السابق ص ٢٤٩
(٣) المراجع السابق ص ٢٥٤
(٤) المرجع السابق ص١٢٤ فقرة ١٢٤ الفصل العاشر ص١٥٠ — ١٥٣ وعلى الأخص فقرة ١٦٢ والشرح ص ١٥٠ — وراجع أيضا الطارحات ص٤٨٣ — ٤٨٧ فقرات ٢٠٨ ، ٢٠٩ — راجع التعريفات للجرجانى ص ٦٧

ب — ونجد السهروردى فى نص (١) من حكمة الإشراق يفصح بصراحة عن تأثره بموقف الصابئة فيوجه دعوات إلى النجوم والكواكب ويحيي هؤلاء الحيارى الذين أسكرهم عشق عالم النور وجلال نور الأنوار والذين يحاكون فى مواجيدهم « السبع الشداد » ويقصد بذلك الكواكب السبع بما فيها الشمس والقمر .

وإذا أضفنا مضمون هذا النص إلى ماورد من أدعية موجهة إلى النجوم والكواكب فى كتاب « الواردات والتقديسات » (٢) استطعنا أن نقرر أن هناك تأثيراً صابئياً فى مذهب السهروردى .

حـ — والواقع أنه حسب نصوص السهروردى وحسب معتقدات الصابئة نجد أن الشعائر والطقوس المحسوسة الظاهرة التى يمارسها السالكون الإشراقيون أو أشياع دين عبادة النجوم ، هذه الرسوم

---

(١) راجع حكمة الاشراق فقرة ٢٠٨ ص ٢٤٢ حيث يقول « فسلام على قوم صاروا حيارى سكارى فى شوق عالم النور وعشق جلال نور الأنوار وتشبهوا فى مواجيدهم بالسبع الشداد ، وفى ذلك عبرة لأولى الألباب » . راجع أيضا ص ١٥٠ « وهورخش » [الشمس] الذى هو طلسم « شهريز » نور شديد الضوء ، فاعل النهار ، رئيس السماء ، واجب تعظيمه فى سنة الإشراق . »

(٢) راجع كوربان « الدوافع الزراد شتية فى فلسفة السهروردى » ص ٥٢ ونجد فى هذا الكتاب مقتطفات من « كتاب الواردات والتقديسات » للسهروردى

الظاهرة تتحول إلى رسوم وشعائر روحية تتجه إلى سماء باطنية روحية (١).

ولاشك ـ كما أشرنا فى غير هذا الموضع ـ أن السهروردى تأثر بمذهب الصابئة عن طريق الإسماعيلية ، وهؤلاء قد تأثروا بدورهم بهذا التيار فنراهم يرمزون للكواكب السبعة بسبعة أشخاص روحيين هم رؤساء العالم الروحانى وهم عندهم الأئمة السبعة .

وإذا كان الصابئة قد أقاموا معبدا (٢) ماديا مسبع الشكل لكى يقومون فيه بالصلوات والشعائر الموجهة إلى النجوم فهم قد جعلوا من هذا المعبد الواسطة التى تنتقل عن طريقها دعواتهم من الهياكل الإنسانية فى الجسم الإنسانى إلى الهياكل الروحانية السماوية ذلك أن حواسنا الظاهرة والباطنة هى هياكل الألوهية على وجه البسيطة (٣) ، ومن هنا نرى العلاقة الوثيقة بين موقف السهروردى وموقف الصابئة ، ذلك أن السهروردى يجعل معرفتنا الحسية والعقلية مرتبطة بالأنوار العليا وعلى رأسها نور الأنوار بحيث تتم المعرفة

---

(١) راجع كوربان « الشعائر والطقوس عند الصابئة والتفسير الإسماعيلى لها » فى Eranos Jahrbuch ج ١٩ ص ١٨١ — ٢٤٦ زيوريخ ١٩٥١ .

(٢) راجع وصف هذه المعابد فى : المسعودى « مروج الذهب » ج ٤ ص ٦٩ وما بعدها طبعة باربيه باريس سنة ١٩١٤ـ الخوارزمى « مفاتيح العلوم » ص ٢٣ طبعة القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ .

(٣) راجع كوربان « الشعائر والطقوس عند الصابئة والتفسير الإسماعيلى لها » ص ١٩٢

بحضور إشراق ـ فكأن حواسنا وقوانا ما هى إلا « قوابل » لتلقى الإشراق من أعلى أو بمعنى آخر ما هى سوى « هيا كل » لظهور أثر الأنوار الإلهية فى عالمنا .

وعلى ذلك فإننا نرى عند السهروردى موقفا متأثرا بمذهب الصابئة يعرضه المؤلف بحذر ويوضح هذا الاتجاه إلى أى حد تأثر المذهب الإشراقى بالتيارات الصابئية والإسماعيلية .

الفصل الرابع

محتويات كتاب هياكل النور

يحتوى الكتاب على سبعة هياكل ، ينقسم كل من الرابع والخامس منها إلى فصول .

أولا : الهيكل الأول :

فى هذا الهيكل يتكلم المؤلف عن الجسم ويذكر أن كل ما يمكن الإشارة إليه بالحس فهو جسم له طول وعرض وعمق ، والجسم عنده لا يمكن أن ينقسم إلى ذرات أى إلى أجزاء لا تتجزأ - كما يقول المتكلمون (١).

ثانيا : وفى الهيكل الثانى يعرض لمشكلة وجود النفس وتجردها وقواها :

١ — الأدلة على وجود النفس :

١ — الإنسان لا يغفل أبدا عن ذاته ، ولكن قد يغفل أحيانا عن جزء من جسمه أو عضو من أعضائه ، ولو كانت ذاته هى مجموع أجزاء جسمه لما كان شاعراً بها أثناء عدم شعوره بأى جزء من جسمه

---

(١) راجع بينيس ، نظرية الجوهر الفرد عند المسلمين ترجمة عبد الهادى أبو ريدة القاهرة سنة ١٩٤٦ — نجد نفس المناقشة والانتقاد فى حكمة الإشراق ص ٨٨ — ٨٩ .

وإذن فالنفس وهى محل الشعور شيء آخر غير الجسم وأجزائه (١) .

٢ — لما كان الغذاء يتحول إلى أجزاء من الجسم وكان معنى هذا أن الجسم يتخذ دائماً أشكالا متغيرة وكنا لا نشعر بتغيرات مماثلة فى نفوسنا . كان ذلك دليلا على أن النفس شيء آخر غير الجسم .

٣ — النفس قادرة على إدراك معان مجردة فلابد إذن من أن تكون ذات طبيعة مجردة .

ويذهب السهروردى إلى أنه يكفى أن نبرهن على أن النفس شيء آخر غير الجسم ليكون ذلك دليلا على وجودها .

وإذن فالنفس الناطقة ذات مجردة عن الجسمية ، أحدية غير منقسمة ، مدبرة للجسم ، وهى جوهر روحانى وماهية قدسية إذا طربت طربا روحيا تكاد تترك عالم الجسم وتطالب عالم ما لا يتناهى .

ب — قوى النفس : للنفس قوى ظاهرة وهى الحواس الخمسة ، وباطنة وهى المخيلة والمفكرة والقوة الوهمية والذاكرة ، ولكل من هذه القوى الباطنة مركز خاص بها فى المخ(٢) .

---

(١) راجع حكمة الإشراق ص ١٠٧ — ١٠٩

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٣ ، ٢٠٨

وللحيوانات ثلاث قوى : المحركة والشهوانية والغضبية[١] .

والروح الحيوانى[٢] هو حامل هذه القوى المحركة والدراكة الذى يسرى فى الجسم بعد أن يكتسب « السلطان النورى »[٣] من النفس الناطقة ويجب أن نميز - بهذا الصدد - بين الروح الحيوانى والروح الإلهى وهو النفس الناطقة الذى هو ذات روحية .

ح — طبيعة النفس ومصدرها :

ويعرض المؤلف فى نهاية الهيكل الثانى لبعض الآراء الشائعة حول طبيعة النفس ، ثم يذكر كيف اتصلت بعالم الجسم .

١ — يبدأ فيهاجم بشدة طائفة المؤلهة الذين يقولون إن النفس هى الله ، فهم يجمعون النفوس كلها فى نفس واحدة ويقولون إنها الله ، وإذا كانت النفوس كلها واحدة فسوف تكون معرفة جميع الأفراد واحدة وسيعرف زيد ما يعرفه عمرو ، والواقع يكذب ذلك إذ أن لكل فرد معرفة متميزة عن الفرد الآخر .

ثم إنه كيف يمكن لنا أن نسلم بأن إله الآلهة يكون سجيناً للبدن ولقواه ويكون بذلك معرضاً لآلام الجسم ورغائبه الحسية ؟

---

(١) راجع جواشون « معجم ألفاظ ابن سينا الفلسفية » باريس ١٩٣٨ ص ٢٣٥ .
(٢) راجع حكمة الإشراق ص ٢٠٦ .
(٣) المرجع السابق أيضا ص ١٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ .

٢ — ولا يمكن أيضاً أن تكون النفوس الفردية أجزاء من الذات الإلهية لأنه لما كان الله ليس بجسم فكيف يمكن أن ينقسم إلى إلى أجزاء ومن ذا الذى سيقسمه ؟

٣ — والنفس لا تسبق البدن إلى الوجود لأنه لو صح ذلك فما الذى ألجأها إلى مفارقة عالم القدس والحياة والنزول إلى عالم الموت والظلمات ؟ !

يرى السهروردى أن النفس الانسانية تفيض عن واهبها فى نفس اللحظة التى يوجد فيها جسم مخصص لها معد لاستقبالها ، وهذا هو نفس موقف ابن سينا والموقفان معارضان تماماً لموقف أفلاطون(١).

ثالثاً : وفى الهيكل الثالث يتناول السهروردى بعض مبادىء المشائين فيعرف الواجب والممكن والممتنع ويقرر أن هناك رابطة علية تنتظم الوجود بأسره،وهو بذلك يدافع عن الحتمية العقلية ويرد بطريقة غير مباشرة على مذهب الصدفة الأشعرى ، فما دامت العلة

---

(١) راجع النجاة ص ٣٠٤ــالشفا حـ٨ ص ٣٥٤ ــ راجع أيضا جوانسون « التمييزبين الماهية والوجود فى فلسفة ابن سينا» ص ٤٥١ تعليق رقم(٣)ــ راجع جلسون «المصادر اليونانية ــ العربية للأوغسطينية المتأثرة بابن سينا» فى Archives d'hist . doct سنة ١٩٢٩ ص ٤٩ــ٥١ــراجع شرح حكمة الإشراق ص ٣٠٣، حكمة الإشراق فقرة ٢١١ ٢١٣ ــ ٢١٤ .

كاملة وجب ظهور المعلول إذ هناك رابطة ضرورية بين العلة والمعلول ولا تخرج الإرادة الالهية عن نطاق هذه الحتمية بل تتمشى معها .

رابعاً : ويشمل الهيكل الرابع خمسة فصول تلخص بعض مبادىء حكمة الاشراق :

١ — فى الفصل الأول يبرهن على أن واجب الوجود واحد من جميع الوجوه فهو واحد لاشريك له إذ يمتنع وجود واجبين للوجود وهو أيضاً واحد فى صفاته أى أن صفاته لا تتعدد ويكون لكل منها طبيعة قائمة بذاتها فتوجد كثرة فى الذات الإلهية ، والواجب أيضا لايسمى عرضا أو جوهراً حتى يشارك الأعراض فى نسبتها إلى الجواهر أو الجواهر فى حقيقة الجوهرية .

٢ — ويتناول الفصل الثانى مشكلة جوهرية النفس وأنها ليست بعرض ، فإنه لما كانت النفس صادرة عن نور الأنوار فهى لا يمكن أن تكون نوراً عرضياً فهى إذن نور قائم لذاته ظاهر لذاته(١).

٣ — وفى الفصل الثالث يلخص السهروردى نظرية الصدور

---

(١) راجع حكمة الإشراق ص ١١٠ ، ١١٤

التى قام عليها البناء المذهبي عندفلاسفة الاسلام : عن الواحد لا يصدر إلا موجود واحد أى نور إبداعى أول[١] وهو منتهى جميع الممكنات وتستمر حركة الصدور ، وتتمثل القوة الدافعة فى الايجاد فى اتجاه العقول أو الأنوار اتجاهاً ثنائياً إلى ذواتها مرة باعتبار شدة نوريتها بالنسبة إلى ما تحتها ويعبر عن هذا الاتجاه بحركة « الإشراق » ومرة أخرى باعتبار ضعف نوريتها بالنسبة لقاهرية نور الأنوار والأنوار العليا ويعبرعن هذا الاتجاه « بالمشاهدة »،وهكذا تكون الجهات العقلية ثنائية : طرف أشرف وطرف أخس ، وفى هذا معارضة للجهات العقلية فى نظرية الصدور المشائية التى تقوم على اتجاهات ثلاثة[٢].

٤ — وفى الفصل الرابع يؤكد وجود عوالم ثلاثة : عالم العقول ، وعالم النفوس ، وعالم الأجسام .

فالأول يشمل الأنوار القاهرة التى تتكثر كلما تكثرفعل الإشراق. ومن جملة هذه الأنوار القاهرة أبونا أو روح القدس ، مفيض نفوسنا ورب طلسم نوعنا ويطلق عليه الفلاسفة المشاؤون « العقل الفعال» والسهروردى هنا يشير إلى نظرية «أرباب الأنواع»[٣] التى سيعرض لها بالتفصيل فى كتاب « حكمة الإشراق » .

---

(١) المرجع السابق ص ١٢٦

(٢) المرجع السابق فقرات ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٥ .

(٣) المرجع السابق ص ١٤٣ — ١٤٧ .

وأما العالم الثانى فيشمل النفوس المدبرة للأفلاك السماوية وللأجسام الإنسانية ، وهنا نجد السهروردى يبتعد عن المشائين ، وذلك لأن المشائين يرون أن النفوس الفلكية تصدر مباشرة عن العقول العليا بينما يرى السهروردى أنها تصدر عن أرباب الأنواع السماوية[1] من طبقة العقول العرضية .

والعالم الثالث هو عالم الجسم . وعلى رأيه هناك نوعان من الجسم:

(١) الأجسام العنصرية أى أجسام ماتحت فلك القمر .

(٢) الأجسام الأثيرية أى أجسام الأفلاك السماوية .

وهذه التقسيمات للعوالم يكررها السهروردى فى مقدمة حكمة الإشراق[2] وفى رسالة «اعتقاد الحكماء»[3] ؛ ولكن المؤلف يذكر لنا فى نص آخر من كتاب حكمة الإشراق[4] أن تجاربه ومجاهداته الصوفية قد أظهرته على أن العوالم أربعة: ثلاثة منها هى التى أشار إليها فى الهياكل وأما الرابع فهو عالم المثل المعلقة الذى يتكلم عنه بالتفصيل فى تقسيمه للعوالم فى

---

(١) عند ابن سينا تصدر النفوس السماوية عن «المكروبين» أما عند السهروردى فهى تصدر عن أرباب الأنواع السماوية.

(٢) حكمة الإشراق ص ١١

(٣) اعتقاد الحكماء فقرة ١٢ ص ٢٧٠

(٤) حكمة الإشراق فقرة ٢٤٢ ص ١٣٢

هياكل النور على الرغم من أنه يشير إليه فى الهيكلين السادس[١] والسابع[٢] .

٥ — والفصل الخامس تلخيص لما ورد فى الهيكل الرابع ، ففى هذا الفصل يذكر السهروردى أن الموجودات كلها تستند فى وجودها إلى وجود نور الأنوار ، ويستعمل شيخ الإشراق التشبيه الرمزى مثل أفلاطون وأفلوطين فيشبه نور الأنوار بالشمس ، وذلك من ناحية أن الشمس - على حسب رأى القدماء - لا تفقد شيئاً من شدة نوريتها رغم إشعاعاتها المستمرة فكذلك نور الأنوار[٣] .

خامساً : ويشتمل الهيكل الخامس على مقدمة وفصلين .

١ — وفى المقدمة يذكر السهروردى أن حركة الأفلاك الدائرية الإرادية[٤] هى علة حدوث الممكنات .

٢ — هذه الأفلاك السماوية ذات طبيعة خامسة أى أنها من الأثير وهى غير فاسدة ولكل منها معشوق[٥] أى نور قاهر . وتستمر

---

(١) نص الطبعة الحالية للهياكل ص ٨٣ .
(٢) » » » » ص ٨٤ ، ٨٥
(٣) حكمة الإشراق ص ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
(٤) المرجع السابق ص ١٣١ وما بعدها .
(٥) المرجع السابق ص ١٧٢ ، ١٨٢ .

الحركة مادامت إشراقات الواحد مستمرة[١] .

وإذن فالعشق هو أساس ديناميكية حركة الصدور كما هو الحال عند ابن سينا[٢] ؛ وجود الأول يتم دون عوض[٣] ، وهذا العالم هو أحسن العوالم الممكنة ، وذلك لأن الحق لا يصدر عنه إلا الأشرف[٤] وتتكثر آثار الخيرية الإلهية بفضل تعدد القوابل[٥] . والسموات حية عاقلة وذلك لأنه لا موات في عالم الأثير[٦] وهنا يتفق السهروردى مع ابن سينا الذى يجعل الأجرام السماوية ملائكة ، ولكن السهروردى يعود فيرفض هذا الموقف فى « حكمة الإشراق » .

٣ — وفى الفصل الأخير من هذا الهيكل يعرض السهروردى للقسمة الثنائية الأفلاطونية[٧] فيرى أن هناك نسبة زوجية تنتظم

---

(١) المرجع السابق ص ١٨٤ — اعتقاد الحكماء ص ٢٦٨ ، المطارحات ص ٤٤٤ .

(٢) رابع مخطوط الهياكل M1 ورقة ٢٣٨ ونجد الدوانى شارح الكتاب يقتبس بعض فقرات من شرح السهروردى لإشارات ابن سينا .

(٣) راجع إشارات ابن سينا طبعة فورجية ليدن ١٨٩٢ ص ١٥٩ سطر ٦ وترجمة جواشون ص ٣٩٨ باريس ١٩٥١ بأمر من اليونيسكو .

(٤) راجع حكمة الاشراق فقرة ١٦٤ ص ١٥٤ والمطارحات ص ٤٣٤ — ٤٣٥ وهذه « هى قاعدة الإمكان الأشرف »

(٥) هذا نفس موقف أبى البركات البغدادى ، راجع كتابه « المعتبر فى الحكمة » ج٣ ص ١٦٠ وما بعدها طبعة حيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٠هـ مع مقدمة بقلم سليمان الندوى.

(٦) حكمة الاشراق ص ١٤٩ .

(٧) المرجع السابق ص ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧

الموجودات بأسرها ، فهناك دائماً علاقة تشتمل على طرفين : طرف أعلى يكون علة لموجود أخس ، وهذا تعبير آخر عن قانون العلية الذى يسرى فى جميع العوالم كما يرى السهروردى.

سادساً : فى هـــذا الهيكل وكذلك فى الهيكل السابع يلخص السهروردى ما أورده بالتفصيل فى المقالة الخامسة من الجزء الثانى من كتاب « حكمة الاشراق » عن المعاد والنبوة والأحلام .

يتناول أولا مشكلة عودة النفس إلى عالم الأنوار الطاهرة ، فيذكر أن النفس لاتحصل على كمالها إلا بعد مفارقتها للبدن ، فبعد انفصال النفس عن البدن تصعد النفوس الفاضلة إلى عالم النور فتشاهد الأنوار القدسية وتحظى بمشاهدة أنوار الحق بينما تتجه نفوس الأشقياء إلى عالم البرازخ لتنال عقابها جزاء ما اقترفت من آثام ، وهنا يشير السهروردى إلى عالم المثل المعلقة إشارة عارضة دون إسهاب وسيعرض له بالتفصيل فى حكمة الاشراق .

سابعاً : وفى الهيكل السابع يتكلم عن الأحوال والمواقف الصوفية ويلقن المريد إرشادات عملية لتهديه فى سلوكه للطريق الصوفى وهو يذكر أن النفس يمكن لها أن تصبح نورا كاملا تطيعها العوالم وهنا

نجد ترديداً لنظرية القطب[١] عند الصوفية ، وإذن فالانسان الكامل يصبح عاملا كونيا ، وقد أشرنا فى موضع سابق إلى تفصيل هذا الموقف عند السهروردى الذى يعرض له فى مقـــدمة « حكمة الإشراق »[٢] .

---

(١) لتفسير معنى «القطب» عند الصوفية راجع بوركهاردت «فى التصوف الإسلامى» طبعة لبول سنة ١٩٥١ ص ٧١

(٢) حكمة الإشراق ص ١١ ــ ١٣

الفصل الخامس

حالة نصوص كتاب هياكل النور

---

١ — تناول عدة شراح كتاب هياكل النور بالشرح والتعليق ، كما تناوله الوراقون بالنسخ فى عصور مختلفة وهذا ما يفسر لنا وجود نسخ عدة مخطوطة من الكتاب فى أنحاء متعددة من العالم .

وأهم شراح هذا الكتاب غياث الدين بن أسعد الدوانى [1] الإشراقى المذهب ، وقد حاول الدوانى أن يشرح كتاب الهياكل معتمداً على كتب الشيخ الأخرى وعلى الأخص على «حكمة الإشراق» وهو يورد نصوصا كثيرة من هذا الكتاب ومن المطارحات واللمحات ويشير فى بعض المواضع إلى رسائله الصوفية ويناقش موقف الشيخ ، ويستطرد فيذكر آراء المشائين فى المواضع التى عارضهم فيها شيخه ، وأحيانا نراه يهاجمه وينتقده فى المواضع التى يبتعد فيها عن فلسفة أفلاطون .

ويلى هذا الشرح فى الأهمية شرحان أقل ضخامة من شرح الدوانى ويعتمدان عليه وهما : شرح منصور بن محمد الحسينى وشرح محمد بن

---

(١) مات سنة ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م انقلب إلى التشيع بعد حلم رآه

محمود العلوى الهروى ثم هناك شرح تركى لاسماعيل الأنقراوى[١].

ب — وقد نشر كتاب هياكل النور فى القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ وهذه النشرة غير علمية ومليئة بالأخطاء ، وقد سمح الناشر لنفسه أن يعلق على نصوص الكتاب تعليقات بعيدة كل البعد عما يقصده المؤلف وعن المذهب الاشراقى فى جملته ، بل إنه فى كثير من المواضع يفسر آراء الشيخ بآراء ابن سينا ، ولنا عود إلى هذا الموضوع فى نشرتنا القادمة لشروح الكتاب والتعليقات التى ألحقها به الشراح . وقد أوضحنا فى الهوامش النقدية للنص كيف تصرف الناشر فى تحقيقه تصرفا أخرج به النص عن معناه الأصلى فى كثير من المواضع .

هذا وقد نشرت ترجمة تركية للكتاب فى القسطنطينية عام سنة ١٣٣٣ هـ[٢] .

وكذلك نشر فان دن برج ترجمة هولندية للكتاب سنة ١٩١٦م[٣]

حـ — وفى تحقيقنا لهذا النص رجعنا إلى النصوص التالية :

١ — شرح الدوانى على هياكل النور — مخطوط رقم ٤٦٧٣ بالمكتبة الأهلية بباريس .

---

(١) راجع بروكلمان جـ ١ ص ٤٣٨ .

(٢) أشار اليها أوتو سبيز فى نشرته لأونس العشاق ص ١٢

(٣) عنوان الترجمة الهولندية Tijdschrift voor Wijsbegeerte, januari 1901 ص ٣٠ — ٥٩ .

٢ — كتاب هياكل النور ـ مخطوط فى مجموعة مخطوطات عربية تحت رقم ٤٩٤٥ بالمكتبة الأهلية بباريس ـ وتشمل المجموعة موضوعات فلكية ونحوية ـ ولا يوجد فى هذا المخطوط سوى مقدمة الكتاب والهيكل الأول فقط ويقع هذان الجزآن فى ورقتين هما ٩٩ ، ١٠٠ ، وكتاب الهياكل منسوب فى هذه المجموعة إلى جعفر الصادق مما يوضح مدى ارتباط التشيع بالمذهب الإشراقى .

٣ — مخطوط رقم ٤٥٧٧ بالمكتبة الأهلية بباريس وهو يشتمل على المقدمة والهيكلين الأول والثانى ، وتوجد فى ورقة واحدة.

٤ — مخطوط رقم ٦٥٧٢ Orient بالمتحف البريطانى بلندن وهى مخطوطة كاملة للكتاب فى مجموعة بعنوان :

Miscellaneous Treaties , Sclected folios

٥ — طبعة القاهرة

٦ — مخطوط مكتبة بلدية الاسكندرية وهو نسخة كاملة تحتوى على شرح الدوانى على هياكل النور .

(ء) وبمقارنة هذه النصوص اتضح لنا أن مخطوطة باريس رقم (١) والتى تشتمل على شرح الدوانى هى أكمل هذه المخطوطات وأوضحها .

لذلك فقد جعلناها « المخطوطة الأساسية » فى الدراسة . ولم نحاول

فى تحقيقنا هذا أن نرسم « شجرة نسب » لهذه المخطوطات حسب قدم خطوطها ذلك لأننا لم نجد واحدة من بينها بخط المؤلف أو بخط ناسخ عاش فى عصره بحيث يمكن أن نعدها بحق « المخطوط الأم » لذلك فقد اخترنا المخطوط الأكثر وضوحاً ، وقد كتب بخط النسخ وأشر فوق النص بالمداد الأحمر ، وفى بعض المواضع يهمل الناسخ وضع هذه الخطوط ولكنه يمكن تمييز النص عن الشرح بسهولة حسب السياق . وفى الهيكل الأخير استعاض الناسخ عن الخطوط الحمراء بكتابة النص بالقلم الأحمر .

(هـ) ويوجد النص والشرح فى المخطوط رقة (١) ضمن مجموعة أخرى من المخطوطات وهو يبدأ من ورقة ١٤٦ وينتهى فى ورقة ٢٥٠

والمخطوطات الأخرى التى توجد معه هى :

١ — الحديقة الصالحية لبهاء الدين العاملى من ورقة ١ - ٣٢

٢ — ورقة واحدة تحتوى على حروف أسماء الاثنى عشر إماماً ورقة ٣٣

٣ — رسالة فى النجوم بالفارسية لبهاء الدين العاملى ورقة ٣٥ - ٥٨

٤ — رسالة فى إثبات وجود الواجب ورقة ٥٩ - ٩٣

٥ — كتاب تفسير العطر لبهاء الدين العاملي ورقة ٩٨-١٣٨

٦ — رسالة الزوراء ورقة ١٣٩-١٤٥

ويبدو أن هذه الرسالة الأخيرة للدوانى لأنه يشير فى شرحه على هياكل النور ورقة ٢٤١ إلى رسالة له بعنوان «الزوراء» تتضمن موضوعات تقترب مما تشتمل عليه هذه المخطوطة .

الفصل السادس

منهج التحقيق النقدى للنص

١ — قبل أن نتعرض للمنهج الذى اتبعناه فى تحقيق النصوص نريد أن نسجل بعض الملاحظات الهامة التى استوقفتنا أثناء العمل :

لاحظنا أن هناك اختـــلافات بين مخطوط المتحف البريطانى والمخطوطات الأخرى ، سجلناها فى هوامش التحقيق النقدى ولكن ثلاثا منها استرعت انتباهنا بصفة خاصة لما تشير اليه من دلالات مذهبية تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتعليق .

١ — فى صفحة (٤٦) من طبعتنا لاحظنا أن الناسخ فى مخطوط المتحف البريطـانى يضع كلمة « المصطفين » بدلا من « المصطفى » الموجودة فى المخطوطات الأخرى ، وبينما تشير هذه الكلمة الأخيرة إلى النبى «محمد» وحده يشير جمعها دون شك إلى كل الأئمة عند الباطنية.

٢ — وفى صفحة (٨٦) من الطبعة الجديدة أشرنا إلى أن مخطوط المتحف البريطانى يذكر « النفوس المتألهة » بدلا من « النفوس الناطقة » فى المخطوطات الأخرى . والعبارة الأولى أقرب إلى نصوص الشيخ الأخرى، فالنفس المتألهة، تساوى « الحكيم المتأله» فى حكمة الإشراق وتشير إلى صعود النفس إلى العالم الأعلى الإلهى ،

وإذن فثمت تيار باطنى واضح متفاعل مع التيار الإشراقى .

٣ ـ وفى ص ٨٦ من الطبعة الحاليه ـ نقلا عن مخطوط المتحف البريطانى ـ نجد عبارة «فتطيعها العنصريات» ولا نجدها فى المخطوطات الأخرى ، وهذه العبارة تشير إلى نظرية «المطاع» الباطنيةالصوفية .

ولما كانت هذه الملاحظات غير كافيه لإصدار حكم عام لذلك فقد اكتفينا بإثباتها مع إيراد الاحتمالات التى يمكن أن تفسر ورودها فى مخطوطةالمتحف البريطانى B وحدها دون سائر المخطوطاتالأخرى :

فقد تكون هذه المخطوطة B أقدم المخطوطات التى وقعت بين أيدينا وأكثرها اقترابا من عصر المؤلف ، أوربما نسخت بيد أحد تلامذته . وهذا رأى مرجح ، إذ أنه لابد وأن يكون ناسخ هذه المخطوطة من غير أهل السنة أى ربما كان إشراقيا أو باطنيا لاقتراب المواضع التى أشرنا إليها مما ورد فى حكمة الاشراق ، بينما يرجح أن يكون ناسخو المخطوطات الأخرى ـ بما فى ذلكتلك التى اعتمد عليها الناشر الأول ـ من غير الإشراقيين أى سنى المذهب .

ب . منهجنا فى تحقيق النص :

جعلنا المخطوط 1M أى مخطوط باريس رقم(١) أساساً للتحقيق النقدى ، ثم صححناه وحققنا ماغمض من نصوصه بالمخطوطات

الأخرى وبطبعة القاهرة وأوردنا كل ذلك فى هوامش الكتاب ثم حاولنا أن نصحح بعض المواضع الغير الواضحة فى جميع المخطوطات وذلك بما يقتضيه السياق وقد أثبتنا ذلك أيضا فى الهوامش

حـ — دلالات المخطوطات ، وإشارات التحقيق النقدى :

أولا : نشير إلى النصوص كما يلى :

١ — مخطوط باريس شرح الدوانى رقم ٤٦٧٣	1M
٢ — « باريس رقم ٤٩٤٥	2M
٣ — « باريس رقم ٤٥٧٧	3M
٤ — « المتحف البريطانى	B
٥ — طبعة للقاهرة	Imp

ثانيا : الاضافات الى المخطوط رقم M_1 توضع بين قوسين هكذا [. . . . .] وهذه الاضافات مقتبسة من النصوص الأخرى لتصحيح النص الأساسى .

ثالثا : رقمنا ملاحظات التحقيق النقدى بالأرقام العربية بينما رقمنا تعليقات الدوانى على بعض الألفاظ بأرقام أفرنجية ، وقد وضعنا هذه التعليقات فى آخر النص .

رابعاً : وفى الهامش الجانبي للنص أثبتنا أرقام أوراق المخطوط

الأساسى، ووضعنا علامة [+] تحت أول لفظ فى كل صفحة من المخطوط الأساسى .

خامساً : وذيلنا هذه النشرة بجدول مقارن بأرقام صفحات المخطوط الأساسى، وطبعة القاهرة والطبعة الجديدة ، ثم أردفنا كل هذا بفهرست للألفاظ الفلسفية الواردة فى النص وبفهرست لموضوعات الكتاب

نص هياكل النور

للشيخ شهاب الدين السهروردى المقتول

المقدمة

(1)

أما بعد — فأقول : ياقوم ، أيدنا بالنور ، وثبتنا على النور ، ١٤٦ ١٤٧

+ +

واحشرنا إلى النور ، واجعل منتهى مطالبنا(١) رضاك ، وأقصى مقاصدنا ١٤٩

ما يعدنا لأن نلقاك . ظلمنا نفوسنا(٢) ، لست على الفيض(٣) بضنين(٤) . ١٥٠

+

أسارى الظلمات بالباب قيام ينتظرون الرحمة ، ويرجون الخير(٥) .

الخير(٦) دأبك(٧) اللهم(٨) ، والشر قضاؤك(٩) ، أنت بالمجد السنى(١٠)

(2)

مقتضى(١١) المكارم ، وأبناء النواسيت ليسوا بمراتب الانتقام .

---

(١) فى B مطلبنا .

(٢) فى Imp أنفسنا .

(٣) هكذا فى Imp وفى $_1M$ ، $_2M$ ، $_3M$ البيض .

(٤) فى $_2M$ بظنين .

(٥) يقول الشارح (الدوانى) ص٦ ورقة ١٥٠ « وفى نسخة اخرى (ويرجون فك الأسير) وفى Imp « ويرجون الخير وفك الأسير » وفى $_2M$ « ويرجون فك الأسير » وفى $_3M$ « ويرجون الخير ، يرجون فك الأسير » وفى B « ويرجون فك الأسير » ويظهر أن هذه النسخة الأخيرة هى التى يشير إليها الدوانى فى شرحه .

(٦) ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ — فى B « الخير ذاتك ، أنت بالمجد السنى مقتضى المكارم وفى Imp « والخير رضاؤك والشر قضاؤك ، أنت بالمجد الأسنى تقتضى المكارم وفى $_2M$ « الخير دأبك ، إنك بالمجد السنى تفيض المكارم وفى $_3M$ لاتوجد عبارة « الخير دأبك اللهم والشر قضاؤك » .

بارك(١) فى الذكر ، وادفع(٢) السوء ، ووفق المحسنين وصل(٣) على المصطفى(٤) وآله أجمعين(٥) .

١٥١ هذه(٦) رسالة(٧) « هياكل النور » ؛ قدس الله النفوس القابلات للهدى ، [والعقول(٨) الهاديات إليه] .

---

(١) فى B ، 2M بارك الله فى الذكر .

(٢) فى B ، 2M ودفع السوء — وفى Imp وارفع .

(٣) فى B ، 3M وصلى .

(٤) فى 3M وصلى على المصطفى الذى اخترته وفى B على المصطفين .

(٥) فى B لاتوجد عبارة « وآله أجمعين » .

(٦) فى Imp « وبعد فهذه رسالة ... » .

(٧) فى 1M هـذه الرسالة هياكل النور وفى Imp وبعد فهذه رسالة الهيا كل وفى B ، 2M « هذه هياكل النور »

(٨) فى 1M يذكر الشارح أن بعض النسخ تضيف عبارة « والعقول الهاديات إليه » فى Imp قدس الله النفوس القابلات للهدى ، الهاديات إليه وفى 3M ثم قدس الله ... وتستمر العبارة كما فى Imp — وفى B ، 2M تنتهى العبارة عند « القابلات للهدى » .

الهيكل الأول

كل ما يقصد إليه(١) بالإشارة الحسية(٢)، فهو جسم ، وله(٣)طول وعرض وعمق لا محالة(٤) . والأجسام تشاركت فى الجسمية ،وكل(٥) ١٥٢
+
مشتركين فى شىء يلزم افتراقهما بشىء آخر(٦)، وما تمايزت به الأجسام
(3)
هو الهيئات ، ولازم الحقيقة لذاتها لا ينفك عنها ، ووصف(٧) الشىء قد يكون ضروريا له : كالزوجية للأربعة ، والجسمية للإنسان وقد ١٥٣
+
يكون ممكنا : [كالقيام (٨) والقعود له] ، وقد يكون ممتنعا (٩) :

---

(١) ، ٢ فى B ، 2M كل مايقصد بالإشارة فهو...وفى Imp كل مايقصد لذاته...

(٣) فى B ، 2M ونبه .

(٤) فى 3M لاتوجد كلة (لامحالة) .

(٥) فى Imp وكل شيئين اشتركا فى شىء فلابدمن تخالفهما بامر آخر ، والذى تفارقت به الأجسام هو الهيئات .

(٦) فى 2M ... افتراقهما بشىء آخر، فالأجسام يلزم أن يكون بينها تمايز بأمور وما تمايزت به الأجسام ...

(٧) فى 3M لاينفك عنها فقد يكون ضروريا له : ...

(٨) فى B ، 2M وقد يكون ممكنا كالقيام والقعود له.وفى 1M وقد يكون ممكنا وقد يكون ممتنعاً

(٩) فى B وقديكون ممكنا كالفرسية له . وفى Imp وقد يكون ممتنعاً ، والذى لا يتجزأ ...

كالفرسية له . والذى (١) لا يتجزأ فى الوهم لا يجوز أن يكون فى جهة ، وإن يشار إليه ، لأن مامنه إلى جهة أخرى ، فينقسم وهما بديهة . (٢)

---

(١) فى 2M والذى لايتجزى فى الوهم لايجوز أن يكون فى جهة ، والذى يتجزى يجوز أن يشار إليه لأن مامنه إلى جهة يكون غير ما منه إلى أخرى فينقسم وهما . وتتفق B مع 2M ، Imp غير أنها لاتتضمن عبارة « والذى لايتجزى يجوز ... »

(٢) إلى هنا تنتهى مخطوطة 2M .

الهيكل الثانى

أنت لا تغفل عن ذاتك (١) [أبدا] ، وما من جزء من أجزاء١٥٤
+
بدنك(٢) إلا وتنساه أحيانا ، فلو كنت أنت هذه الجملة (٣) ، ما كان يستمر شعورك بذاتك مع نسيانها ، فأنت وراء هذا البدن وأجزائه .

طريق آخر :

بدنك(٤) أبدا فى التحلل والسيلان ، وإذا أتت الغاذية بما تأتى عند ورود الجديد الحاصل بين(٥) الغذاء لعظم بدنك ولو كنت أنت هذا البدن أو جزءاً منه لتبدلت أنانيتك كل حين ، ولما دام الجوهر المدرك منك ، فأنت أنت لا ببدنك . وكيف يكون ويتحلل وليس١٥٦
+
عندك منه خبر ؟ فأنت وراء هذه الأشياء .

---

(١) فى 1M عن ذاتك وفى 3M عن ذاتك أبدا .
(٢) فى B ... ولا بدنك الكلى .
(٣) فى Imp ... أو جزء من أجزائها
(٤) فى B فإذا أتت الغاذية بما تأتى ،ولم يتحلل من بدنك العتيق عند ورود الجديد لعظم بدنك جدا ولو كنت فيه أوفى جزء منه لتبدلت ..... فإنك أنت لا ببدنك وفى 3M وإن لم يتحلل ... فلو كنت ... فأنت أنت لا بدنك ،وفى Imp يختلف تركيب العبارة على هذا النحو « بدنك أبدا فى التحلل والسيلان ، ولو أتت الغاذية بما تأتى به ،ولم يتحلل من العتيق قبل ورود الجديد شىء لعظم بدنك جداً ،ولما كان الجوهر المدرك منك ثابتا على حال واحد ، فأنت أنت لا ببدنك ، وكيف تكون إياه وهو فى التحلل وليس عندك منه خبر ، فانت وراء هذه الأشياء » .
(٥) هكذا فى جميع النسخ والصواب [من] الغذاء .

طريق آخر :

١٥٨ لا تدرك أنت شيئاً إلا بحصول صورته عندك ، فإنه يلزم أن
+
يكون ما عندك(١) من الشيء الذى أدركته مطابقاً له ، وإلا لم تكن
أدركته كما هو(٢) . وعقلت معان يشترك فيها كثيرون(٣) ، فإنك
عقلتها على وجه يستوى نسبتها إلى الفيل والذبابة(٤) . [فصورتها
١٥٩ عندك] غير ذات مقدار ، لأنها تطابق الصغير والكبير ، فحلها منك
+
أيضاً غير متقدر ، وهو نفسك الناطقة ، لأن مالا يتقدر لا يحمل(٥)
فى جسم ؛ فنفسك(٦) غير جسم ، ولا جسمانية ، ولا يشار إليها ،
(4) (5)
لتبديها عن الجهة ، وهى أحدية ، صمدية ، لا تقسمها الأوهام أصلا(٧).
ولما علمت أن الحائط لا يقال له أعمى ولا بصير ، فإن العمى لا يقال
إلا على من يصح أن يبصر ، فالبارى تعالى ، والنفس الناطقة وغيرهما ـ

---

(١) فى Imp فإنه يلزم أن يكون ما أدركته مطابقا له ....

(٢) فى Imp ثم أنك تعقل معان كثيرة ....

(٣) فى Imp يشترك فيها كثيرون كالحيوانية ....

(٤) فى M1 يستوى نسبتها إلى الفيل والذبابة غير ذات مقدار ... وفى B, Imp يستوى نسبتها إلى الفيل والذبابة فصورتها عندك غير ذات مقدار .

(٥) فى Imp لا يحل فى جسم متقدر .

(٦) فى B فنفسك غير متقدرة ولا جسمانية .

(٧) فى Imp لا توجد كلمة « أصلا » .

مما سيأتى ذكره ـ ليست(١) جسما أو لا جسمانية ، فهى لا داخلة العالم ولا خارجه ، ولا متصلة ولا منفصلة ، وكل(٢) هـذه من عوارض الأجسام ، تنزه(٣) عنها ما ليس بجسم(٤) . فالنفس الناطقة جوهر لا يتصور أن تقع(٥) عليه الإشارة الحسية ، من شأنه أن يدبر الجسم ويعقل(٦) ذاته والأشياء(٧) ، وكيف يتوهم(٨) الإنسان هـذه الماهية القدسية جسما(٩) [وهى] إذا طربت(١٠) طرباً روحياً ، تكاد تترك عالم الأجسام وتطلب عالم مالا يتناهى ؟ .

(6)

وهذه النفس الناطقة(١١) لها قوى من مدركات ظاهرة ، وهى(١٢) لحواس الخمس وهى(١٣) : اللمس والذوق والشم والسمع والبصر ، ١٦١ ١٦٢

+ +

---

(١) فى B ليست جسمانية فهى لا داخلة .
(٢) فى B وكل هذه عوارض الأجسام . . وفى Imp إذ كل هذه من عوارض الأجسام .
(٣) فى M تميزه عنها . . وفى B ينتزه عنها ـ وفى Imp وينتزه .
(٤) فى B ينتزه عنها ماليس بجسم ، ويعقل ذاته والأشياء ،وكيف ....
(٥) فى Imp إليه .
(٦) فى Imp وأن يعقل ذانه .
(٧) فى Imp والأشياء الخارجة عنه بصورها .
(٨) فى Imp وكيف يتصور .
(٩) فى B جرما .
(١٠) فى Imp وهى إذا طربت ... وفى B وإذا طربت . .
(١١) فى B وهذه النفس لها قوى ...وفى Imp وهذه النفس الناطقة الإنسانية .
(١٢) فى B ومن الحواس ....
(١٣) فى Imp أعنى اللمس ....

١٦٣ وقوى من مدد كانت باطنة ، كالحس المشترك[١] ، وهو الذى[٢]
١٦٤ يشاهد صور المنام معاينة لا على سبيل التخيل[٣] .

١٦٥ ومن الحواس الباطنة الخيال، وهو خزانة الحس المشترك وتبقى[٤] فيها الصور[٥] بعد زوالها عن الحواس ؛ ومنها القوة[٦] الفكرية التى
١٦٦ بها التركيب والتفصيل والاستنباط ؛ ومنها الوهم ، وهو الذى[٧]
١٦٧ ينازع العقل [فى قضاياه][٨] ، حتى أن المنفرد[٩] يميت فى الليل
يؤمنه عقله ، ويخوفه وهمه ، وهو يخالف العقل فى أمور غير محسوسة
حتى أن الذين يتبعون قضاياه ينكرن ماوراء المحسوسات، ولم يتفكروا
أن عقولهم [بل أوهامهم[١٠]] وتخيلاتهم ونفوسهم لا تحس ، بل
١٦٨ لا يحس من الجسم إلا السطح الظاهر دون سمكه[١١] .

---

(١) فى B ، Imp كالحس المشترك الذى هو بالنسبة الى الحواس الخمس كحوض ينصب فيه أنهار خمسة .
(٢) فى B الذى به يشاهد .
(٣) فى B لا على سبيل تخيل .
(٤) فى B وتبقى فيه .
(٥) فى Imp الصور المحسوسة .
(٦) فى Imp ومنها القوى المفكرة .
(٧) فى B يخالف .
(٨) لاتوجد فى M ، وتوجد فى Imp ، B .
(٩) فى Imp حتى أن يميت عنده فى الليل .
(١٠) فى B ، Imp هكذا وفى M : أن عقولهم أوهام .
(١١) فى B إلا السطح الظاهر دون سمكه (ولكل) من الحواس الباطنة موضع من الدماغ

ومن الحواس الباطنة ، الحافظة ، وهى التى يكون بها ذكر سائر
الوقائع والأحوال الجزئية . ولكل من الحواس الباطنة موضع من ١٦٩
+
الدماغ[١] يختص به ، ويختل[٢] ذلك الحس باختلاله ، مع سلامة
ماسواه من الحواس، وبذلك عرف تغاير القوى واختصاصها بمواضعها.

وللحيوانات قوة شوقية ذات شعبتين: منها شهوانية جعلت[٣] لجلب ١٧١
+
الملائم ، وغضبية[٤] خلقت لدفع مالا يلائم ، وقوة محركة تباشر ،
التحريك . وحامل جميع القوى المحركة والمدركة هو الروح[٥] الحيوانى ١٧٤
+
وهو جرم لطيف بخارى[٦] مولد من لطائف الأخلاط ، ويلبعث
من التجويف الأيسر من القلب[٧] [ويلبث[٨]] فى البدن بعد أن
(7)
يكتسب[٩] السلطان النورى من النفس الناطقة ، ولولا [لطفه[١٠]] ١٧٥
+

---

(١) فى lmp موضع يختص به .
(٢) فى B ويختل باختلاله وبذلك عرف تغاير القوى ،
(٣) فى B ، lmp خلقت .
(٤) فى lmp ومنها غضبية .
(٥) ، (٦) فى B هو الروح وهو جرم لطيف يتولد .
(٧) فى lmp القلب .
(٨) فى 1M غير واضحة ـ ولا توجد فى lmp ـ وفى B ويثبت فى البدن ـ
والصواب « ويثبت » .
(٩) فى B يكتسى .
(١٠) فى B ، lmp هكذا ـ وفى 1M لطفه .

ما سرى فيها يسرى[١]، إذا وقعت[٢] سدة تمنعه عن النفوذ إلى عضو، يموت ذلك العضو، وهو مطية[٣] تصرفات النفس الناطقة، وتتصرف النفس فى البدن مادام[٤]، وإذا انقطع، انقطع تصرفها فى البدن، وهذا الروح الحيوانى غير الروح الإلهى — الذى يأتى فى كلام[٥] النبوات، فإنه يعنى به النفس الناطقة، التى هو نور من أنوار الله تعالى، القائمة لا فى أين — من الله مشرقها، وإلى الله مغربها. ١٧٦

+

وجماعة من الناس لما تفطنوا أن هذه غير جسمية، توهموا أنها البارى تعالى، وقد ضلوا ضلالا بعيداً فإن الله واحد[٦]، ولو كانت نفس زيد وعمرو واحدة، لأدرك أحدهما جميع ما أدرك[٧] الآخر، ولا طلع كل الناس [على[٨]] ما أطلع عليه الكل[٩]، وليس كذلك.

---

(١) فى Imp لما يسرى فيها يسرى من المجارى.

(٢) فى B وإذا وقعت سدة وفى Imp حتى إذا حدث سد فى عضو يمنعه.

(٣) فى Imp وهو مطية النفس الناطقة ما دام على الاعتدال، وإذا انحرف انقطع تصرفها.

(٤) فى B ما دام هو.

(٥) فى Imp فى الكلام على النبوات والوحى الإلهى.

(٦) فى B، Imp فإن الله واحد والنفوس كثيرة.

(٧) فى Imp ما أدركه.

(٨) هكذا فى Imp وفى M لا توجد.

(٩) فى Imp الثانى.

ثم كيف تستأمر[١] قوى البدن إله الآلهة ، وتسخره[٢] رهين ١٧٧
+
شهوات[٣] ، وعرضة بليات[٤] فى خبط عشوات[٥] ؟

وجماعة توهموا أنها جزء منه ، وهو زيغ ؛ فإنه لما برهن على
أنه ليس بجسم ، فكيف يتجزأ وينقسم ؟ ومن يجزئه ؟ . ١٧٨
+

وآخرون توهموا قدمها ، ولم يعلموا أنها لو كانت كما زعموا
متجردة[٦] ، فما الذى ألجأها إلى مفارقة عالم القدس والحياة والتعلق
بعالم الموت والظلمات ؟ ومن الذى قهر القديم وحبسه ؟ [وكيف[٧]
جذبتها قوى الرضيع] حتى انجذبت من[٨] عالم القدس والنور[٩] ؟ ،
وكيف امتاز[١٠] بعضها عن بعض فى الأزل ، ونوعها متفق ولا محل[١١]
ولا مكان ، ولا فعل ولا[١٢] انفعال قبل البدن ، ولا هيئات مكتسبة

---

(١) فى Imp : أسر .
(٢) فى Imp وتسخره وتجعله رهين .
(٣) فى Imp رهين إشارتها وعرضة بلياتها ، وتحكم عليه حكم السموات .
(٤) فى B وعرضة بليات متقابلا فى خبط عشوات .
(٥) فى B وتحكم عليه حركات السماويات .
(٦) فى Imp لو كانت كما زعموا ، فما الذى ألجأها ...
(٧) هكذا فى Imp ولا توجد فى M1 — وفى B وكيف سخرتها قوى الطفل الرضيع
(٨) فى B عن
(٩) فى Imp من عالم القدس ؟
(١٠) فى B يمتاز
(١١) فى B ونوعها متفق ولا مكان ولا فعل ولا انفعال .
(١٢) فى Imp لا توجد العبارات التى تبدأ « ولا انفعال قبل البدن .... وتنتهى عند « لقبولها » وتستمر عبارات المطبوع بعد ذلك هكذا « ولما رأيت فتيلة ....

١٨١ كما يكون بعد البدن ؟ ولا يصح أن تكون واحدة فتنقسم وتتوزع
+
على الأبدان ، فإن ما ليس بجسم لا يتجزأ ، بل هى حادثة مع البدن
إذا تم استعداده لقبولها .

ولما رأيت فتيلة مستعدة لتشتعل[1] من النار من غير أن ينتقص
منها شيء فلا تتعجب من حصول النفس[2] الناطقة عند استعداد البدن
9
من غير أن ينتقص[3] من واهبها شيء .

---

(١) فى Imp للاشتعال ـ وفى B تشتعل من نار

(٢) فى B حصول النفس عند استعداد البدن وفى Imp حصول النفس من غير أن ينقص شيء من ....

(٣) فى Imp من غير أن ينقص شيء من بارئها وواهبها وربها القريب القدسى الفعال

الهيكل[1] الثالث

الجهات العقلية ثلاث: واجب وممكن وممتنع ، فالواجب ضرورى ١٨٢
+
الوجود .والممتنع ضرورى العدم، والممكن مالا ضرورة فى وجوده ولا فى[2] عدمه .

والممكن يجب ويمتنع[3] بغيره . والسبب هو ما يجب به وجود غيره . والممكن[4] لا يكون موجوداً من ذاته ، إذ لو اقتضى الوجود لذاته كان واجباً لا ممكناً ، فلابد له من سبب يرجح وجوده على العدم[5] ، والسبب إذا تم لا[6] يتخلف عنه وجود المسبب ، وكل ما يتوقف عليه الشيء فله مدخل[7] فى السببية [سواء[8]] كان إرادة أو وقتاً ، أو مكاناً[9] ، او مقارناً[10] أو محلا قابلا أو غير ذلك ،

---

(١) M1 الهياكل الثالث .
(٢) فى Imp ولا عدمه .
(٣) فى B والممكن يجب ويمتنع والسبب ....
(٤) فى Imp فالممكن .
(٥) فى B على عدمه .
(٦) فى B لا يتخلف .
(٧) فى B وكل مايتوقف عليه متعينا فى السببية .
(٨) فى Imp وفى M1 لاتوجد كلمة (سواء) .
(٩) فى Imp لاتوجد كلمة (مكانا) .
(١٠) فى B لاتوجد كلمة (مقارنا) .

وإذا لم يوجد السبب[١] بتمامه ، أو ينتفى[٢] بعض أجزائه ، لا يحصل الشيء ضرورة [وإذا[٣] حصل جميع ما ينبغى فى وجود الشيء وارتفع جميع مالا ينبغى] وجب الشيء ضرورة .

---

(١) فى B وإذا لم يوجد السبب أو بعض أجزائه لا يحصل ، وإذا حصل جميع ماينبغى فى وجود الشيء ، وارتفع جميع مالاينبغى وجب الشيء ضرورة.

(٢) فى lmp ، ولاتوجد فى بعض أجزائه فقط .

(٣) هكذا فى lmp ، B ولاتوجد فى M .

الهيكل الرابع

الفصل الأول

لا يصح أن يكون شيئان هما واجبا الوجود ؛ لأنهما حينئذ [إن](١)
اشتركا فى وجوب الوجود ، فلا بد من فارق، فيتوقف وجود أحدهما ١٨٦
+
أو كليهما على الفارق ، وما يتوقف على الشيء(٢) فهو ممكن الوجود . ١٨٧
+
ولا يمكن أن يكون شيئان لافارق بينهما ، فإنهما يكونان شيئاً واحداً.
والأجسام والهيئات كثيرة ، وقد بينا أن واجب الوجود واحد، ١٩٠
+
فليست هى واجب(٣) الوجود ،(٤) فهى ممكنة وتحتاج إلى مرجح
وواجب الوجود لايتركب من الأجزاء،(٥) ، ثم أنه لاتكون تلك ١٩١
+
الأجزاء(٦) [واجبة] لما بينا أن لاواجبين فى الوجود .
والصفة لاتجب بذاتها وإلا ما احتاجت إلى محلها ، فواجب

---

(١) فى M1 لأنهما حينئذ اشتركا . . وفى B لأنهما حينئذ إن اشتركا .
(٢) فى B على شيء .
(٣) فى B واجبة .
(٤) فى B فهى ممكنة فتحتاج إلى مرجح هو واجب الوجود بذاته .
(٥) فى B ، Imp لايتركب من أجزاء فيكون معلولها ثم لا تكون تلك الأجزاء واجبة .
(٦) فى B ، Imp هكذا وفى M1 ، لا توجد كلمة «واجبة» .

الوجود ليس محلا لصفات ، ولا يجوز أن يوجد(١) فى ذاته صفات
١٩٢ لها(٢) ،فإن الشيء(٣)لايتأثر عن ذاته . ونحن إذا تصرفنا فى عضو لنا(٤)،
+
يكون الفاعل شيئاً والقابل شيئا(٥) [آخر] . فواجب الوجود واحد
١٩٣ من جميع الوجوه ، له من كل متقابلين أشرفهما(٦) — وكيف يعطى
+
الكمال من هو(٧) قاصر عنه ؟(٨) والحق لاضد له ، ولاند له ، ولا
(10)
١٩٤ ينتسب إلى أين ، وله الجلال الأعلى ، والكمال الأتم ، والشرف
+
الأعظم ، والنور الأشد ، ليس بعرض فيحتاج إلى حامل(٩) يقوم
وجوده ، ولا بجوهر فيشارك الجواهر فى حقيقة الجوهرية (١٠) .
دلت عليه الأجسام باختلاف هيئاتها ، فلولا تخصيصها لما اختلفت
أشكالها ومقاديرها وصورها وأعراضها وحركاتها ، ومراتب أركان
العالم ، ونظامها ؛ ولو اقتضت الجسمية هيئاتها لما اختلفت فيها .

---

(١) فى B ، Imp أن يوجدهو فى ذاته.
(٢) فى B ، Imp لاتوجد كلمة (لها) .
(٣) فى B ، Imp فإن الشيء الواحد لا يتأثر .
(٤) فى Imp فى عضو لنا أو جملة بدننا بالتحريك أو غيره يكون الفاعل ...
(٥) فى M ، Imp هكذا وفى 1M لاتوجد كلمة (آخر) .
(٦) فى B لأنه واهب كل كمال .
(٧) فى Imp وكيف يعطى الكمال من هو قاصر عنه ؟
(٨) فى B وكل ما يوجب تكثراً ، من تجزىء وتركيب يمتنع عليه .
(٩) فى Imp محل .
(١٠) فى Imp فى حقيقة الجوهرية ويفتقر إلى مخصص .

واسطة الهيكل

الفصل الثانى

الأجسام تشاركت فى الجسمية ، وتفاوتت فى الاستنادة ١٩٥

+

فالنور[١] [عارض للاجسام] ، ونورية الأجسام ظهور لها . ولما

+

كان النور العارض قيامه بغيره ، وليس وجوده لنفسه، فليس ظاهر الدلالة ، فلو قام بنفسه لكان نوراً لنفسه .

ونفوسنا الناطقة ظاهرة لذاتها فهى أنوار قائمة ، [٢] وقد بينا[٣] ١٩٦

+

أنها حادثة ولا بد لها من مرجح ولا توجدها الأجسام — [إذلا][٤] ١٩٧

+

يوجد الشىء ماهو أشرف منه — فرجحها أيضا نور مجود ، فإن كان واجب الوجود فهو المراد ، وإن لم يكن [فينتهى][٥] إلى واجب الوجود[٦] بذاته ،[٧] الحى القيوم .

---

(١) فى lmp ، B هكذا وفى 1M فالنور يعرض للاجسام ويذكر الشارح أن فى بعض النسخ الأخرى توجد عبارة «فالنور عرضية للاجسام» .

(٢) فى lmp فهى أنوار قائمة بنفسها — ويذكر الشارح فى 1M أن فى بعض النسخ ، فهى أنوار قائمة بنفسها .

(٣) فى الهيكل الثانى .

(٤) فى B ، lmp إذ لايوجد الشىء ماهو أشرف .

(٥) هكذا فى B ، lmp وفى 1M منتهى

(٦) فى lmp فانه .

(٧) فى B وهو نور الأنوار المجرد عن الأجسام وعلائقها ...

والنفس[١] قائم دلت على الحى[٢] القيوم ، والقيوم هو ظاهر ، وهو نور الأنوار ، المجرد عن الأجسام وعلائقها[٣] ، وهو محتجب[٤] لشدة ظهوره .

الفصل الثالث

١٩٨ الواحد من جميع الوجوه الذى لا يتكثر فى ذاته اختلاف دواع
+
وإرادات موجبة لكثرة محوجة إلى السبب ، كما أحوجت الأجسام إليه ، يجب أن يكون فعله - بلا واسطة - واحداً فإن[٥] اقتضاء أحد الشيئين غير اقتضاء الآخر ، فيلزم فى مقتضى الشيئين - بلا واسطة - التكثر .

١٩٩ فأول ما يجب بالأول[٦] واحد لا كثرة فيه[٧] ، وليس بجسم ،
+
٢٠٠ فتختلف فيه هيئات مختلفة[٨] كالشكل ، ولا هيئة فيحتاج إلى محل
+

---

(١) فى lmp والنفس هى قائم .

(٢و٣) فى lmp دلت على الحى بذاته ، القيوم الوجود ، الظاهر بذاته لذاته وهو نور الأنوار المجرد عن الأجسام ، وعلائق الأجرام .

(٤) فى lmp لشدة ظهوره .

(٥) فى lmp واقتضاء أحد الشيئين .

(٦) فى lmp ، B شىء واحد .

(٧) فى lmp لا كثرة فيه أصلا .

(٨) فى B فتختلف فيه هيئات ، ولا هيئة . وفى lmp فتختلف فيه هيئات كالشكل ولا هيئة .

ولا نفس فيحتاج إلى بدن، بل هو[١] قائم مدرك لنفسه[٢] ولبارئه :

وهو النور الإبداعي الأول[11] ، لا يمكن أشرف منه ، وهو منتهى الممكنات ، وهذا الجوهر ممكن فى نفسه ، واجب بالأول ، فيقتضى نسبته إلى الأول ومشاهدة جلاله جوهراً قدسياً آخر ، وبنظره إلى إمكانه ونقص ذاته بالنسبة إلى كبرياء الأول جرما سماوياً. ٢٠١

+

وهكذا الجوهر القدسى الثانى[٣] يقتضى بالنظر إلى ما فوقه جوهراً مجرداً ، وبالنظر إلى نقصه جرما سماوياً ؛ إلى أن كثرت جواهر [مجردة[٤] مقدسة] عقلية ، وأجسام بسيطة[٥] فلكية وعنصرية .

والجواهر العقلية [المقدسة[٦]] وإن كانت فعالة ، إلا أنها وسائط جود الأول وهو الفاعل بها ، وكما أن النور الأقوى لا يمكن النور الأضعف من الاستقلال بالإنارة ، فالقوة القاهرة الواجبة لا تمكن الوسائط من الاستقلال لوفور فيضه وكمال قوته ، وهو مالا[٧] يتناهى بما لا يتناهى ، فكل شأن فيه شأنه .

---

(١) فى B بل هو جوهر قائم وفى Imp بل هو نور .

(٢) فى B لذاته .

(٣) فى B وهكذا الجوهر القدس الثانى، إلى أن كثرت جواهر مقدسة عقلية وأجسام بسطية . والجواهر العظيمة المقدسة ...

(٤) هكذا فى Imp وفى M1 جواهر معدنية عقلية. وفى B جواهر مقدسة عقلية

(٥) فى Imp وأجسام بسيطة ، والجواهر العقلية ...

(٦) هكذا فى B وفى M1 المعدنية وفى Imp لا توجد .

(٧) فى B وكيف وهو وراء مالا يتناهى فكل شأن فيه .... وفى Imp2 وهو وراء مالا يتناهى بما لا يتناهى .

خاتمة الفصل

[الفصل الرابع]

اعلم أن العوالم ثلاثة :

(١) عالم تسميه الحكماء ، عالم العقل [والعقل[١]] على اصطلاحهم جوهر[٢] لا يقصد إليه بالإشارة الحسية ولا يتصرف فى الأجسام أيضاً[٣].

٢٠٢ (٢) وعالم النفس : والنفس الناطقة وإن لم تكن جرمانية وذات جهة إلا أنها تتصرف فى عالم الأجسام .

والنفوس الناطقة تنقسم إلى :

ا — [ما[٤]] يتصرف فى السماويات .

ب — وإلى ما لنوع الإنسان .

(٣) وعالم الجسم : وهو منقسم إلى : أثيرى وعنصرى .

---

(١) هكذا فى Imp وغير موجودة فى 1M .

(٢) فى B كل جوهر لا يقصد بالإشارة إليه ...

(٣) فى Imp لا توجد كلمة «أيضا»

(٤) هكذا فى B ، Imp ولا توجد فى 1M

(12)

ومن جملة الأنوار القاهرة[١] ، أبونا ورب طلسم نوعنا[٢] ومفيض نفوسنا ، ومكملها بالكمالات العلمية والعملية، روح القدس ، المسمى عند الحكماء[٣] بالعقل الفعال [وكلهم أنوار مجردة إلهية ، والعقل أول ما ينتشىء[٤] به الوجود ، وأول[٥] من أشرق عليه نور الأول ، وتكثرت العقول بكثرة الإشراقات[٦] وتضاعفها بالنزول[٧]]

والوسائط وإن كانت أقرب إلينا من حيث العلية والتوسط ، إلا أن أبعدها أقربها من جهة شدة الظهور وأقرب الجميع نور الأنوار ٢٠٤

+

ألم تر أن سواداً وبياضاً إن كانا فى سطح واحد[٨] يتراءى البياض أقرب[٩] إلينا ، لأنه يناسب الظهور . فالأول فى العلو الأعلى والدنو

---

(١) فى B الأنوار القاهرة أعنى العقول .

(٢) فى B ورب طلسم النوع الانسانى . مفيض نفوسنا ومكملنا ، روح القدس

(٣) فى B الحكيم .

(٤) فى B ينشىء .

(٥) فى B ما يبتدىء به الوجود وأشرق عليه نور الأول .

(٦) هكذا فى B الإشراقات وفى M1 الاشراق

(٧) فى B ، Imp نوجد هذه العبارة [. . . .] أما فى M4 فإنها لا توجد.

(٨) فى B إذا كانا فى سطح يتراءى البياض .

(٩) فى B الأقرب لأنه يناسب الظهور .

الأدنى ، فسبحان من هو على البعد الأبعد من جهة علو رتبته ، والقرب[١] الأقرب من جهة نوره[٢] النافذ الغير المتناهي شدة[٣] .

الفصل الخامس

وإذا[٤] كان الأول موجباً[٥] لما سواه ، فإن كانت تلك الأمور قديمة ، والمرجح دائم لوجوب وجوده فيدوم الترجيح ، ولا تتوقف جميع الممكنات على غيره ، وليس قبل جميع الممكنات غيره ، ولا وقت ولا شرط ليتوقف عليه كما في أفعالنا ، إذا أخرناها إلى يوم الخميس مثلا ، أو إلى مجيء زيد ، أو تيسيراً[٦] له ، إذ قبل جميع الممكنات ليس شيء من ذلك ، وليس[٧] الأول تعالى بمتغير ليريد مالم يرد ، ويقدر بعد أن لم يقدر .

---

(١) في B وفي قريب الأقرب .

(٢) هكذا في Imp وفي M نور النافذ — وفي B العبارة غير واضحة .

(٣) في هكذا — وفي M شدته

(٤) في Imp وان كان

(٥) في Imp وإن كان الأول الموجب لما سواه والمرجح له دائم الوجود ، فيدوم الترجيح ولا تتوقف جميع الممكنات على غيره....

(٦) في Imp أو تيسير أمر .

(٧) في B وليس بمتغير ليريد ....

ولما علمت[1] أن الشعاع من الشمس وليست الشمس من الشعاع ٢٠٦
وإن دام [بدوامها[2]] فلا تتعجب من كون الحق قايماً بالقسط .
(13)
وماذا يضر الشمس دوام شعاعها ، أو بقاء ذارت فى نورها ؟

---

(١) فى B ولما بان أن نقول إن الشعاع من الشمس :
(٢) فى $_1M$ ، lmp بدوامه . وفى B بدوامها .

الهيكل الخامس

٢٠٧ اعلم أن كل حادث يستدعى شيئاً[١] حادثاً ويعود الكلام إلى
+
السبب الحادث. فينبغى أن ينشأ إلى غير النهاية أسباب حادثة ، بحيث لا يكون لها مبدأ ، فإن المبتدأ[٣] الحادث عائد إليه الكلام[٤] والأمر الواجب التجدد لذاته[٥] هو الحركة ، والذى[٦] يصح أن لا ينقطع من الحركات الدورية المستمرة التى تصلح أن تكون سبباً للحوادث
٢٠٨ ولاتنصرم، هو ما للأفلاك . وهى[٧] سبب الحوادث التى فى عالمنا ،
+
وإذا لم يتغير الفاعل الأول[٨] ، فلا يكون سبباً للحركات الحادثات فلولا حركات الأفلاك ما يصح حدوث حادث [وحركات[٩] الأفلاك

---

(١) فى Imp سببا .
(٢) فى B ، Imp تسلسل .
(٣) فى Imp المبدأ
(٤) فى 1M أضيفت العبارة التالية «وينتهى لامحالة أى مايجب فيه التجدد والتعاقب لذاته والأمر الواجب ....
(٥) فى B غير موجودة .
(٦) فى Imp والذى لايصح أن ينقطع من الحركات ، الحركة الدورية المستمرة التى تصلح أن تكون سببا للحوادث ولا تحصل إلا بالأفلاك ، وفى 1M يتشكك الشارح ويقول (كذا فى النسخ التى رأيناها ..) — وتتفق العبارة فى 1M ، B .
(٧) فى B ، Imp فهى .
(٨) فى Imp الفاعل فلا يكون ..
(٩) هكذا فى B ، Imp ولا توجد فى 1M .

ليست طبيعية ، فإن الفلك يفارق كل نقطة قصدها] والمتحرك طبعاً إذا وصل إلى حيث قصد وقف ، إذ لا يهرب بالطبع عن مطلوبه .
فليس إلا أن حركته إرادية . ٢٠٩

+

الفصل الأول

مفيض حركة الفلك نفسه ، فتحريكها [لجرم الفلك] تحريك اختيارى ، وتحرك جرم الفلك بتحريكها تحرك قسرى ، فإن أخذنا جرم الفلك شيئاً [على[٣] حدة] ، ونفسه شيئاً [على حدة] فتكون حركته [بسبب[٤] تحريك النفس] قسرية بالنسبة إلى النفس .

وإن أخذناهما معاً شيئاً واحداً فحركته[٥] حركة إرادية ، [فهو[٦] حى مدرك] .

والأفلاك لا حاجة لها إلى تغذ ونمو وتوليد ، ولا شهوة لها ، ولا مزاحم ، ولا مقاوم لها[٧] فى الوجود ، فلا غضب لها ، وليست

---

(١) فى lmp حركات

(٢) فى 1M فتحريكها لتحرك جرم الفلك . ويذكر الشارح « وفى العبارة مسامحة ، والمعنى « لجرم الفلك المتحرك وفى lmp لجرم الفلك المتحرك .

(٣) هكذا فى lmp ولاتوجد فى 1M ، B .

(٤) هكذا فى lmp ، Bولا توجد فى 1M .

(٥) لاتوجد فى lmp .

(٦) هكذا فى lmp ، B وفى 1M فهى حى مدرك .

(٧) فى lmp ولا مقاوم لها ،فلا غضب لها .

حركتها [لأجل (١)] السافل ، إذ لا قدر له عندها . ثم نحن إذا تطهرنا
(14)
من شواغل البدن ، وتأملنا كبرياء الحق ، والخرة الباسطة ، والنور
(15)
الفائض من لدنه ، وجدنا فى أنفسنا بروقا ذات بريق وشروقاً ذات
تشريق ، وشاهدنا أنواراً ، وقضينا أوطاراً(٢) . فما ظنك بأشخاص
كريمة الهيئة دائمة الصورة ، ثابتة الأجرام ، آمنة من(٣) الفساد ،
لبعدها عن عالم التضاد ؟ فهى لا شاغل لها ، فلا ينقطع عنها شروق
٢١٢ أنوار الله المتعالية ، وأمداد اللطائف الإلهية ولولا أن مطلوبها غير
+
منصرم ، لانصرمت حركاتها ، فلكل معشوق من العالم الأعلى يغاير
معشوق (٤) الآخر ، وهو نور قاهر ، وهو سببه وممده بنوره(٥) ،
وواسطة بينه وبين الأول تعالى ، من لدنه يشاهد جلاله ، وينال
بركاته ، فينبعث من كل إشراق حركة ، ويستعد بكل حركة لإشراق
آخر ، فدام تجدد الإشراقات بتجدد الحركات ، ودام تجدد الحركات
٢١٣ بتجدد الإشراقات ، ودام بتسلسلها حدوث الحادثات(٦) فى العالم
+

(١) هكذا فى Imp ـ وفى M1 وليست حركتها للسافل .
(٢) فى M1 يذكر الشارح « وفى بعض النسخ أطواراً .
(٣) فى Imp عن الفساد .
(٤) فى Imp يغاير الآخر .
(٥) فى Imp وممده وواسطة بينه وبين الأول .
(٦) فى Imp من

السفلى . ولولا إشراقاتها ، وحركاتها لم [يحصل[1]] من جود الله إلا [قدر[2]] متناه . وانقطع فيضه ، إذ لا تغير فى ذات الأول تعالى ليوجب التغير ، فاستمر بجود[3] الحق حدوث الحادثات[4] [بوجود[5] دائم لعشاق الهيين ، يلزم حركاتها نفع السافلين وليس أن حركات[6] الأفلاك توجد الأشياء ، ولكنها تحصل الاستعدادات ، ويعطى الحق الأول لكل شىء ما يليق باستعداده[7] ، وإذا لم يتغير الفاعل [لم[8] ٢١٥

+

يتجدد الشىء المعلول له إلا بتجدد استعداد قابله] .

والشىء الواحد يجوز أن يتجدد أثره ويختلف بتجدد أحوال[9] القابل ، واختلافها لا[10] لاختلاف حاله ، وليعتبر الإنسان بفرض شخص لا يتحرك ولا يتغير ، وتحرك إلى مقابله ـ ضرباً للمثل ـ مرايا

---

(١) فى Imp ، B هكذا ـ وفى M1 لم يجعل .

(٢) فى Imp ، B هكذا ـ M1 بقدر .

(٣) هكذا فى M1 ، B ، وفى Imp بجود .

(٤) فى B ... فى العالم السفلى ، فلولا إشراقاتها وحركاتها لم يحصل من جود الله تعالى ، إلا أنه يوجد دائما عشاق الهيون يلزم (حركاتهم) نفع السافل ، فليس أن حركات ...

(٥) هكذا فى Imp ، B وفى M1 بوجه .

(٦) فى Imp وليس أن حركاتها أى الأفلاك توجد الأشياء .

(٧) فى B ما يليق باستعداد قابله ، والشىء الواحد يجوز أن يتجدد أثره ...

(٨) هكذا فى Imp ـ وفى M1 فيتجدد الشىء المعلول له بتجدد استعداد قابله

(٩) فى B بتجدد القوابل .

(١٠) فى B واختلافها لاختلاف حاله ..

مختلفة بالصغر والكبر[1]،والصفاء والكدورة، فيحدث فيها منه صور مختلفة بالصغر والكبر. [وكمال[2]]ظهور اللون ونقصانه لا لاختلاف صاحب الصورة وتغيره بل للقوابل ، فربط الحق جل كبرياؤه الثبات
٢١٧ بالثبات ، والحدوث بالحدوث ، وهو[3] تعالى المبدأ والغاية فى ذلك

+

٢١٨ الربط[4] ليدوم الخير ، وليثبت الفيض ، ولئلا تتناهى رحمته[5] ، فإن

+

جوده[6] ليس بأبتر ولا بناقص[7] ولا منقطع[8] الطرفين ، والجود إفادة ما ينبغى لالعوض[9] ، فمن فعل لعوض[10] يناله فهو فقير[11] والغنى هو الذى لايحتاج فى ذاته وكماله[12] إلى غيره والغنى المطلق هو

---

(١) فى B ،Imp وكما أن كمال [فى Imp وكمال] اللون ونقصانه لا لتغير صاحب الصورة واختلافه بل للقوابل .

(٢) هكذا فى B ،Imp — وفى 1M الكمال .

(٣) فى B وهو المبدأ والغاية .

(٤) لاتوجد فى B .

(٥) لاتوجد فى Imp .

(٦) هكذا فىB ، Imp وفى 1M وجوده .

(٧) Imp ولا ناقص .

(٨) فى B ينقطع .

(٩) فى B لا لغرض —والعبارة لابن سينا راجع الإشارات طبعة نورجيه ليدن ١٨٩٢ ص ١٥٩ الجود إفادة ما ينبغى لا لعوض .

(١٠) فى B لغرض

(١١) فى 1M خطأ فى النسخ إذ توجد كلمة (تفسير) بدل (فقير) .

(١٢) فى B وكمالاته .

الذى وجوده من ذاته [وهو(١)] نور الأنوار، ولا غرض له فى صنعه بل
(17)
ذاته(٢) فياضة للرحمة ، وهو الملك المطلق(٣) ، لأن الملك المطلق
هو الذى له ذات كل شىء ، وليس ذاته لشىء . والوجود لا يتصور
أن يكون أتم ماهو(٤) ، فإن ذات الحق لا تقتضى الأخس وتترك
(18)
الأشرف الممكن ، بل يلزم ذاته الأشرف فالأشرف ، كما أن عكس ٢٢٠
٢٢١ + +
النور أشرف من [عكس(٥) عكسه] . [فالأتم(٦)] مما عليه الوجود محال(٧)
والمحال لا يدخل تحت قدرة قادر(٨) . وإنما [يطول(٩)] حديث الخير ٢٢٢
٢٢٣ +
والشر من يظن أن للعالى التفاتاً إلى السافل(١٠) ، ويتوهم أن ليس له
(19)
تعالى وراء هذه المدرة المظلمة عالم آخر ، وأن ليس له تعالى وراء
(20)
الديدان خلائق أشرف ، ولم يعلم أنه لو وقع على غير ما هو عليه
للزم من الشرور واختلال النظام شىء آخر لا نسبة له إلى ما يتوهمه
الآن ، وهذا أقصى ما يمكن من(١١) النظام .

---

(١) هكذا فى lmp ، B — وفى 1M فهى نور الأنوار .
(٢) فى lmp بل ذاته ذات فياضة .
(٣) فى lmp كيف لا وهو الذى له ذات كل شىء . (٤) فى lmp مما هو عليه
(٥) هكذا فى lmp ، B ـ وفى 1M أشرف من عكسه
(٦) هكذا فى lmp ، B ـ وفى 1M أتم .
(٧) فى lmp والأتم مما هو عليه الوجود محال لا مر . (٨) فى lmp القادر .
(٩) هكذا فى lmp ـ وفى 1M تطول .
(١٠) فى lmp وإنما يطول ... من يظن أن للعالى التفاتا إلى السافل وأن ليس لله
وراء هذه الظلمة عالم آخر ، وأن ليس له وراء هذه الديدان خلائق ، ولم
يعلم أنه لو . . (١١) فى lmp وهذا أقصى ما يمكن .

(21)

والعالم الذى لا تتطرق إليه العاهات(١) عالم آخر ، إليه رجعى الطاهرات من نفوسنا ، وليس أن الموالى القدسيين(٢) لا شغل [لهم(٣)] غير(٤) هتك الأستار ، ورفض الأيتام عن حضـــانة مرضعات ، وإيلام البرىء ، وغرس الجاهلية ، وإغواء نفوس [والترفيه(٥) عن] جاهل ، وتعذيب عالم ، بل إنما شغلهم مشـاهدة أنوار الله تعالى(٦) من كل مشهد ، ويلزم حركاتها لوازم ضروريات تؤدى إلى ضرر(٧) ، لو عادت إلى وضع ينفعهم لتضررت بها(٨)
٢٢٥ عوالم(٩) [أخر] على أنها لاتتحرك(١٠) للسافلين(١١) [بل] لمـا يرتمى

---

(١) فى Imp الآفات .
(٢) لاتوجد فى Imp .
(٣) هكذا فى Imp ولا توجد فى 1M .
(٤) فى Imp غير
(٥) فى Imp ترفيه جاهل ـ وفى 1M ترفيه جاهل ، ولـكن الفعل « رفه يرفه عن » ـ فعل لازم . ويستقيم المعنى لوأضيفت عبارة « للترفية عن جاهل فى مقابل العبارة التالية « وتعذيب عالم »
(٦) لاتوجد فى Imp .
(٧) فى Imp بحيث لوعادت إلى وضع ينفعهم .
(٨) فى Imp به .
(٩) هكذا فى B ، Imp بل ولا توجد فى 1M .
(١٠) فى Imp لاتتحرك
(١١) فى B ، Imp بل ولا توجد فى 1M

إليها من الأضواء (١) القيومية (22) ، والأنوار اللاهوتية (23) ، و [ما] (٢) يغلب عليها من [الهيبة] (٣) فى المواقف الإلهية ، وسلطان الأشعة القدسية مالا يمكنها من النظر إلى ذواتها (٤) [فضلا عما دونها] ومع ذلك فهى عالمة بكل جلى ، وخفى ، لايعزب عن علمها وعلم باريها شىء(٥) .

ويدل على إثبات(٦) الأجرام السماوية وكونها غير مركبة من العنصريات ، وأمنها من الفساد ما ذكر(٧) من وجوب دوام حركاتها . ولو كانت مركبة لتحللت حركاتها فهى غير عنصرية أصلا . ولما كان الحار خفيفاً لا يتحرك(٨) ٣٣٦
+
طبعاً إلا إلى الفوق . والبارد ثقيلا لا يتحرك إلا إلى أسفل ، والرطب يقبل التشكل وتركه . والاتصال والانفصال بسهولة واليابس يقبلهما

---

(١) فى B بل لما يرتمى إليها من الأضواء القومية القدسية مالايمكنها من النظر إلى ذواتها :

(٢) فى Imp وبما تغلب

(٣) فى Imp ، B الهيبة وفى M1 الهيئة

(٤) هكذا فى Imp B ولا توجد M1

(٥) فى Imp M1 من كونها أنواراً محضة ولا توجد هذه العبارة فى M1

(٦) فى B إثباته

(٧) هكذا فى M1 ، B والمقصود ماذكر فى الهيكل الخامس

(٨) فى Imp B لايتحرك إلا إلى فوقه

بصعوبة ،والأفلاك غير منحرفة أصلا [ولا[1] متحركة على الاستقامة لا إلى المركز ولا عنه] بل حركتها[2] دورية على الوسط فهى لاثقيلة ولا خفيفة ولا حارة ولا بارة ، ولا رطبة ولا يابسة ، فهى طبيعة (24)
خامسة . ولولا إحاطة السماء بالأرض لكانت الشمس إذا غربت لم ترجع إلى المشرق إلا بأن[3] [ينثنى] النهار ، فالسموات كلها كرية
٢٢٧ محيطة[4] بعضها ببعض حية ناطقة عاشقة لأضواء[5] القدس ، مطيعة
٢٢٨ + + لمبدعها ، ولا ميت فى عالم الأثير .

---

(١) هكذا فى lmp وغير موجودة فى 1M

(٢) فى lmp حركاتها .

(٣) فى 1M كلمة غير واضحة فى lmp ينثنى وفى B إلا ينثنى النهار .

(٤) فى lmp ،B كلها محيطة حية ناطقة .

(٥) فى lmp عاشقة الأضواء القدسية .

خاتمة الهيكل

[الفصل الثانى]

أول نسبة (١) فى الوجود ، نسبة الجوهر القائم (٢) الموجود إلى الأول القيوم ، فهى أم جميع النسب وأشرفها ، وهو (٣) عاشق الأول ، والأول قاهر له (٤) ، غالب عليه بنور قيوميته قهراً يعجزه (٥) عن الإحاطة به والاكتناه بنوره (٦) ، فاشتملت النسبة المذكورة (٧) على (٨) طرفين : محبه وقهر والطرف الواحد أشرف من الآخر ، (٩) فيسرى حال تلك النسبة فى جميع العوالم حتى ازدوجت الأقسام (١٠) ، فانقسمت الجواهر إلى الأجسام وغير الأجسام ؛ وغير الجسم قاهر ٢٣٠

+

---

(١) فى lmp أول نسبة ثابته

(٢) فى B لجوهر القائم الأزلى القيوم .

(٣) فى B ، lmp وهو .

(٤) فى B ، lmp قاهر له بقيوميته .

(٥) فى lmp يعجز .

(٦) فى lmp والاكتناه لنوركنهه .

(٧) لاتوجد فى B

(٨) فى lmp فاشتملت النسبة المذكورة على طرفين أحدهما أشرف من الآخر . وأحد الطرفين أخس . وفى M1 ... على محبة وقهر من طرف العلة والطرف والطرف الواحد أشرف من الآخر .

(٩) فى B ، lmp فسرى

(١٠) فى B فانقسمت الجواهر إلى أجسام وغير الجسم قاهر له .

له ، وهو معشوقه [١] وأحد الطرفين أخس . وكذلك انقسم الجوهر المفارق [٢] للمادة إلى قسمين: قسم عال قاهر ، وقسم نازل فى المرتبة [٣] منقهر معلول [٤] [وكذلك انقسمت] الأجسام إلى الأثيرى (25)
والعنصرى [٥] ، بل انقسم بعض الأجسام الأثيرية إلى : قائد [٦] السعادات وإلى قائد القهر ، بل النيرين اللذين أحدهما مثل العقل ، والآخر مثل النفس ، بل العلوى والسفلى والمتيامن والمتياسر ، بل الشرق والغرب ، بل الذكر والأنثى من الحيوان [٧] ، ازدوج طرف ٣٣١ كامل مع ناقص تأسيا بالنسبة الأولى ، يفهم ذلك من يفهم قوله تعالى
+
« ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » ولما كان النور أشرف (29) (28)
الموجودات ، فأشرف الأجسام [أنورها [٨]] وهو القديس الأب (33) (32) (31) (30)
الملك ، هورخش الشديد قاهر الغسق رئيس السماء ، فاعل النهار ، كامل القوى [٩] ، صاحب العجائب ، عظيم الهيئة [١٠] الإلهية ، الذى

---

(١) فى Imp وهو معشوقة وعلته كذلك ...
(٢) فى Imp انقسم الجوهر المفارق إلى قسمين : عال قاهر ونازل ... وفى B القسم الجوهر المفارق قسمين :
(٣) فى B ، Imp منفعل مقهور
(٤) كذلك فى Imp ولا توجد فى M1 ، B
(٥) فى B منفعل مقهور للأجسام أى الأثيرى والعنصرى ، بل قابل الشفاعات وقائد القهر ، النيرين اللذين أحدهما مثال العقل والآخر مثال النفس .
(٦) فى Imp قائد السعادة وقائد القهر .
(٧) هكذا أيضا فى B ولا توجد فى Imp .
(٨) هكذا فى B ، Imp وفى M1 أنوارها .
(٩) فى Imp القوة . (١٠) فى Imp الهيبة .

يعطى الأجرام ضوءها ولا يأخذ منها ، هو مثال الله [1] الأعظم ،
(34) (35)
والجهة[2] الكبرى ، وبعده أصحاب[3] السادات[4] المعظمون ، سيما
(36) (37)
السيد[5] الأسعد صاحب الخير والبركات ، جل من أبدعه[6] ، فتبارك ٣٣٢
+
الله أحسن الخالقين .

---

(١) فى Imp هو مثال الله الأعظم .

(٢) فى Imp والوجهة الكبرى — وفى M_1 يفسر الشارح كلمة (الجهة) بمعنى الوجهة « وكذلك كان قبلة العبادات فى النواميس القديمة » .

(٣) فى B أصحابه .

(٤) هكذا فى M_1 ، B وفى Imp السيارات

(٥) فى Imp السيد الأعظم

(٦) فى ImP جل من أبدعه وتعالى من صوره فتبارك وفى B جل من أبدعه وتعالى فتبارك ..

الهيكل السادس

اعلم أن النفس لا تبطل [١] لانها ليست ذات [٢] محل فلا ضد
٢٣٤ لها [٣] ، ومبدؤها دائم ، فتدوم [٤] به ، وليس بينها وبين البدن إلا
+
٢٣٥ علاقة [٥] شوقية لايبطل ببطلانها الجوهر [٦] . وتعلم أن لذة كل قوة
+
إنما تكون بحسب كمالها وإدراكها ، وكذا ألمها ، ولذة كل شيء وألمه بحسب مايخصه [٧] : فللشم ما يتعلق بالمشمومات ، وللذوق مايتعلق بالمذوقات ، وللمس مايتعلق بالملموسات وكذا نحوها ، فلكل مايليق به. وكمال الجوهر العاقل الانتقاش بالمعارف ، من معرفة الحق والعوالم والنظام ، وبالجملة أمر المبدإ والمعاد ، والتنزه [٨][عن] القوى البدنية ، ونقصه فى خلاف هذا ، وتتعلق [٩]لذاته وألمه بهما .

---

(١) فى lmp لاتبطل ببطلان البدن .
(٢) فى lmp بذات محل
(٣) فى lmp ، B فلا ضد لها ولا مزاحم .
(٤) فى lmp فتدوم النفس به .
(٥) فى lmp علاقة عرضية شوقية — وفى B علاقة عرضية .
(٦) فى lmp الجوهر المتعلق
(٧) فى lmp ، B ما يخصه
(٨) فى lmp ، B عن القوى البدنية .
(٩) فى lmp لذته .

واللذيذ والمكروه [١] قد [يحصلان[٢]] دون حصول[٣] لذة وألم كمن به سكتة أو سكر[٤][شديد][٥] لا يتألم بالضرب الشديد[٦] ، ولا يلتذ بحضور المعشوق ، فالنفس ما دامت مشتغلة بهذا البدن
(38)
لاتتألم بالرذائل ،ولا تتلذذ بالفضايل لسكر الطبيعة . وإذا[٧] فارقت النفس[٨] البدن ، تتعذب نفوس الأشقياء بالجهل ، والهيئة[٩] الرديةالردية٢٣٦
+
الظلمانيـــة ، والشوق إلى عالم الحس و[قد][١٠] حيل بينهم وبين ما يشتهون ، سلبت قواهم ، لا عين باصرة ، ولا أذن سامعة ، ينقطع عنها ضوء عالم الحس ، ولا يصل إليها نور القدس .

(39)
[حيارى][١١] فى الظلمات[١٢] ، فانقطع عنها النوران[١٣] ،

---

(١) فى lmp والمؤلم .
(٢) هكذا فى B ؛ lmp ، وفى M1 قد يصلان
(٣) لاتوجد فى lmp .
(٤) فى B أو مسكن .
(٥) فى lmp شديد وفى B حيث لايتألم .
(٦) لاتوجد فى B .
(٧) فى lmp فاذا فارقت
(٨) لاتوجد فى lmp .
(٩) فى B والهيئات .
(١٠) فى lmp وقد حيل بينهم .
(١١) هكذا فى lmp وفى M1 حيران
(١٢) فى B ... فى الظلمات ، والظلمة لامعنى لها إلا عدم النور .
(١٣) فى B النور .

فيتسلط عليها الفزع [والهيبة][1] والهموم[2] والخوف ، لأنها من لوازم الظلمـــة ، ولهذا من تغير مزاج روحه ، وحصل فيه ظلمة وكُدورة ، كأصحاب الماليخوليا[3] ، يتسلط عليه[4] الفزع والهموم فكيف حال من وقع فى الظلمات ، مع اليأس عن التخلص .

[ومصاحبة][5] المؤذيات ومقارنة [الحسرات][6] .

وأما الصالحات الفاضلات ، فتنال فى جوار الله[7] ، مالا عين ٢٣٧ رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، من مشاهدة أنوار الحق ، والانغماس فى بحر النور ، فيحصل لها الملكية والملكة[8] ، ولا تنقضى سعادتها ، فترجع إلى أبيها ـ القائم بالسطوة[9] على رؤوس مفاتيح الظلمة ، شديد المرة الفاصمة ، صاحب الطلسم الفاضل جار الله

---

(١) فى lmp ، B والهيبة .
(٢) لاتوجد فى B .
(٣) فى lmp ماليخوليا
(٤) فى lmp عليهم
(٥) فى lmp ومصاحبة .
(٦) فى lmp الحسرات .
(٧) فى 1M يهمل الناسخ وضع خط فوق عبارة « فتنال فى جوار الله » وهى توجد فى lmp
(٨) فى lmp والملكية . ويقول الشارح « وفى بعض النسخ والملكة »
(٩) فى lmp بالسطوة القاهرة .

الكريم ، المتوج بتاج القُربة[١] فى ملكوت[٢] إله العالمين ، روح القدس ـ كما تنجذب إبرة حديد[٣] إلى مغناطيس لايتناهى[٤] .
وكما[٥] لانسبة للقوى إلى النفس[٦] ـ فإن إدراك النفس أكمل وأشمل
(48)
من إدراك القوى ـ ولا لأنوار[٧] الله والقديسين إلى المحسوسات فلانسبة للذة[٨] إلى اللذة . والأول عاشق لذاته فحسب معشوق لذاته ٢٣٨
٢٣٩ + +
ولغيره ، ولا يصل إلى لذة[٩] [هويته به] لذة . وسينكشف[١٠]
(49)
للنفوس الفاضلة ـ إذا أبرزت[١١] من ظلمة الهياكل إلى سنى الجبروت ،

---

(١) فى ، M1 أهمل الناسخ تخطيط عبارة « المتوج بتاج القربة » وهى موجودة فى Imp ، B .
(٢) فى B الملكوت .
(٣) فى ، M1 أهمل الناسخ وضع خط فوق عبارة « كما تنجذب إبرة حديد ، وهى موجودة فى Imp ، B .
(٤) فى Imp لاتتناهى قوته .
(٥) فى Imp ولما كان لانسبة .
(٦) ، ٧ ، ٨ فى B وكما لانسبة للقوى إلى النفس ، ولا لأنوار الله والقدسين إلى المحسوسات فلانسبة . . . ـ وفى Imp ولما كان لانسبة للقوى إلى النفس فى الإدراك ولا لأنوار الله تعالى والقديسين إلى المحسوسات فلانسبة للذة الحسية إلى اللذة العقلية . . .
(٩) فى B ولا يصل إلى لذة هويته به لذة . . . (وهذه العبارة لاتوجد فى المطبوع) : وفى M1 مقربيه
(١٠) فى Imp وتنكشف (١١) فى Imp ، B برزت

(50)

وأشرقت[1] على شرفات الملكوت[2] ـ مالا يناسبه انكشاف الاجسام للأبصار بنور الشمس . ومن أنكر اللذات الروحانية ، فهو [3] كالعنين إذا أنكر لذة الجماع .

---

(١) فى B وأشرفت

(٢) فى B وأشرفت على شرفات الملكوت بنور الله ...

(٣) فى lmp ومن أنكر اللذات الروحانيـة ، فهو غارق فى بحار الشهوات الحيوانية ، إذ رجع البهائم على القديسين والملائكة ـ وفى B فهو كالعنين ينكر لذة الجماع ويرجع البهائم على الملائكة

الهيكل السابع

النفوس الناطقة من جوهر الملكوت، وإنما يشغلها عن علمها(١) هذه القوى البدنية (٢) ، فإذا قويت النفس بالفضائل الروحانية ، وضعف سلطان القوى (٣) البدنية ، وغلبتها بتقليل الطعام وتكثير السهر ، تتخلص أحيانا إلى عالم القدس ، وتتصل بأبيها المقدس (٤) وتتلقى منه المعارف ، وتتصل بالنفوس الفلكية العالمة بحركاتها (٥) ٢٤١
+
وبلوازم حركاتها ، وتتلقى منها المغيبات فى نومها ويقظتها كمرآة تنتقش بمقابلة (٦) ذى نقش ، وقد يتفق أن تشاهد النفس أمراً عقليا ، وتحاكيه المتخيلة (٧) بصورة تناسبه مناسبة ما ، وتنعكس تلك الصورة إلى عالم الحس ، كما كانت تنعكس منه إلى معدن التخيل ، فتشاهد صوراً عجيبة تناجيها ، أو تسمع كلمات منطوقة أو يتجلى الأمر العينى (٨) ، ويتراءى الشبح (٩) على تقدير المحاكاة ، كأنه يصعد وينزل.

---

(١) فى Imp عن عالمها .

(٢) فى B ، Imp هذه الهوى البدنية ومشاغلها .

(٣) فى B وضعف سلطان القوى بتقليل الطعام ... وفى Imp وضعف سلطان القوى البدنية بتقليل الطعام

(٤) فى M1 لم يضع الناسخ خطا فوق هذه العبارة [وتتلقى منه المعارف ... فتشاهد صورا عجيبة تناجيها] وهى موجودة مع بعض تعديل فى B ، Imp.

(٥) غير موجودة فى B (٦) فى B لمقابلة

(٧) فى B ، Imp وتحاكيه المتخيلة وتنعكس تلك الصورة ...

(٨) فى Imp الغيبى (٩) فى B ويتراءى الشبح كأنه يصعد وينزل

والمفارق(١) [ذو الشبح] يمتنع عليه الصعود والنزول والتجرد(٢)

(51)

عن لوازم الأجسام ، بل الشبح ظل جسمانى له يحاكى أحواله الروحانية . والمنامات أيضا منها(٣) محاكاة خيالية لما شاهدت(٤)

٢٤٢ النفس ، أعنى المنامات الصادقة لا الأضغاث التى تحصل من دعابة

+

شيطان التخيل .

وقد تطرب النفوس (٥) الناطقة (٦) طربا (٧) قدسيا ، فيشرق(٨) عليها نور الحق (٩) الأول ؛ ولما رأيت الحديدة الحامية (١٠) تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تتعجب من النفس (١١) استشرقت(١٢) واستنارت ، واستضاءت بنور الله تعالى(١٣) ، فأطاعتها الأنوار (١٤)

---

(١) هكذا فى B ، Imp ـ وفى ، M1 والمفارق وذى الشبح .
(٢) فى B انجرده .
(٣) فى Imp فيها .
(٤) فى B لمشاهدة ، أعنى المنامات الصادقة .
(٥) فى B نفوس .
(٦) فى B متألهة .
(٧) ، ٨ـ فى B طربا ، ويشرق عليها .
(٩) فى B نور الحق ، فتطيعها العنصريات .
(١٠) فى B ولما رأيت الحديدة تتشبه بالنار .
(١١) فى B من نفس
(١٢) فى B استشرقت بنور الله .
(١٣) فى B غير موجودة .
(١٤) فى B الأكوان ـ وفى Imp فأطاعها الأكوان .

طاعتها للقديسين (١). وفى المستشرقين لأنوار(٢) الله رجال وجوههم
(52)
نحو أبيهم (٣) ، يلتمسون النور (٤) ، فتتجلى لهم جلايا القدس ؛ كما
(54) (53)
أنذرت الزورة(٥) [ذات الألق حيث ألقت ، أن(٦)] هداية الله
(57) (56) (55)
أدركت قوما اصطفوا(٧) يلتظرون الرزق(٨). فلما انفتحت(٧) أبصارهم ،
(59) (58)
وجدوا الله مرتديا بالكبرياء (٩) ، اسمه فوق نطاق الجبروت ، وتحت
(60)
شعاعه قوم إليه ينظرون .

ويجب على المستبصر أن يعتقد [فى] صحة النبوات ؛ وأن أمثالهم تشير إلى الحقائق ، كما ورد فى المصحف(١٠)، وكما أنذر بعض

---

(١) فى B للقدسين .
(٢) فى B ، Imp وفى المستشرقين رجال .
(٣) ، (٤) ـ فى Imp نحو أبيهم القدس ، وفى B عبارة غير واضحة قد تكون (نحو أبيهم وعيونهم فى النار) .
(٥) فى B الدرة .
(٦) هكذا فى B ـ وفى Imp الزورة ذات التألق، أن هداية الله ... ـ وفى M الزورة القار ذات الألمى ، هداية ...
(٧) فى Imp اصطفوا باسطى أيديهم .
(٨) فى Imp الرزق السماوى .
(٩) فى Imp مرتديا بالكبرياء النورى القاهر ، الممتنع ادكتناهه ، المنيع جانبه ، اسمه ...
(١٠) فى B وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون. سورة العنكبوت آيه ٤٣ .

النبوات « إنى أريد أن أفتح فمى بالأمثال » . فالتنزيل موكول[1] إلى
(61) (62) (63)
الأنبياء ، والتأويل والبيان إلى المظهر الأعظم[2] الفارقليطى ، كما أنذر
(64)
المسيح[3] « إنى ذاهب إلى أبى وأبيكم ، ليبعث لكم الفارقليط ، الذى
يلبسكم بالتأويل »، وقال : « إن الفارقليط الذى يرسله أبى باسمى[4] ،
ويعلمكم كل شىء[5] ». وقد أشير إليه فى المصحف حيث[6] [قيل]: « ثم
إن علينا بيانه[7] » .

٢٤٥ ولا شك أن أنوار الملكوت نازلة[8] [لإغاثة] الملهوفين وأن
+
شعاع القدس ينبسط ، وأن طريق الحق ينفتح ، كما أخبرت الخطفة
(65) (66)
ذات البريق ، ليلة هبت الهوجاء ، والنير يدنو[9] قبلته صاحبها ، وهو

---

(١) غير موجودة فى B .
(٢) فى B ، Imp إلى المظهر الأعظمى الأنورى النورى (فى Imp الأروحى) الفارقليطى (فى Imp الفار قليط) .
(٣) فى B كما أنذر المسيح حيث قال .
(٤) فى B باسمى أى يسمى المسيح وأنه يمسح بالنور وقد أشير إليه فى المصحف .
(٥) انجيل يوحنا طبعة أوستى Osty باريس ١٩٥٣ فصل ١٤ آية ٢٦ ص ٢٨٠
(٦) هكذا فى B ـ وفى M1 حيث قال .
(٧) سورة القيامة آية ١٩ .
(٨) هكذا فى Imp وفى M1 لإعانة .
(٩) فى Imp والبريقة توقيتة من صاحبها .

(67)

يدنو من النير[١] صاعدا ، انفتح [له][٢] سبيل القدس ليصعد إلى

(68)

[رحاب[٣]] مبعث[٤] البرازخ الأكبرين[٥] .

ربنا آمنا بك ، وأقررنا برسالتك[٦] ، وعلمنا أن ملكوتك مراتب ، وأن لك عباداً متألهين ، يتوسلون بالنور إلى النور ، على أنهم قد يهجرون النور للظلمات[٧] ليتوسلوا بالظلمات إلى[٨] النور ، فيحصلون [٩] بحركة كحركات المجانين ، قرة عين العقلاء ؛ وعدتهم[١٠] فأرسلت [١١] إليهم [١٢] رياحا مبشرات [١٣] ، لتحملهم إلى

---

(١) فى Imp يدنو من النير فنبه صاعداً .

(٢) هكذا فى Imp ـ وفى M1 أنفتح سبيل القدس .

(٣) فى M1 (رجال) ، والمعنى لايستقيم ، فصححت هكذا (رحاب) .

(٤) فى B ، Imp منبعث .

(٥) فى B الأكثرين .

(٦) فى Imp برسالاتك .

(٧) فى B إلى الظلمات .

(٨)(٩) ، ـ فى B ليتوسلوا بالظلمات ، ويحصلون بحركات المجانين قرة عين العقلاء ـ فى Imp فيجعلون بحركات ...

(١٠) فى B أو عدتهم ـ وفى Imp وعدتهم الزانى ـ ويقول الشارح فى M1 إنه وجد (أو عدتهم) فى نسخ أخرى .

(١١) (١٢) (١٣) فى B فارسلت إليهم رياحا تحملهم ليجدوا سبحاتك ـ وفى Imp وأرسلت لهم رياحا لتحملهم إلى عليين ، ليجدوا سبحاتك ...

عليين ليمجدوا سبحاتك وليحملوا أسفارك ، [وليتعلقوا][1] بأجنحة
(69)
الكروبيين، وليصعدوا بحبل الشعاع، وليستغيثوا بالوحشة والدهشة ،
لينالوا الأنس ، أولئك هم الصاعدون إلى السماء ، وهم[2] القاعدون
على الأرض .

أيقظ اللهم الناعسات من النفوس فى مراقد الغفلات ، ليذكروا
اسمك ، ويقدسوا[3] مجدك ، أكمل حصتنا من العلم والصبر ، فإنهما
٢٤٧ أبوا الفضايل . ارزقنا الرضا والقضاء[4] ، واجعل الفتوة حليتنا[5] ،
+
٢٤٩ والإشراق سبيلنا[6] ، والله تعالى خير من أعان ، ولرسوله ولآله
+
الصلاة والسلام والتحية والرضوان .

تمت

---

(١) هكذا فى B — ولا توجد فى M ، Imp[1] .

(٢) لاتوجد فى Imp .

(٣) فى B ويبثوا

(٤) هكذا فى جميع النسخ والمعنى يقتضى أن تكون « وارزقنا الرضاء بالقضاء »

(٥) فى Imp حليفتنا .

(٦) فى B إنك أنت بالجود الأعم على العالمين منان — تمت هيا كل النور بحمد الله ، وصلى على خير خلقه محمد النبى — وفى Imp إنك بالجود الأعم على العالمين منان والله تعالى خير من أعان ولرسوله الصلاة ... — وعبارة « إنك بالجود الأعم ... » موجودة فى M[1] فى الشرح ؛ مع استبدال لفظ « الأعم » « بالأعظم » .

الفهرست

صفحة

المقدمة ٤٥
الهيكل الأول ــ فى الجسم ٤٧
الهيكل الثانى ــ فى النفس ٤٩
الهيكل الثالث ــ (فى مسائل): الجهات العقلية الثلاث ــ العلة والمعلول ٥٧
الهيكل الرابع ــ واجب الوجود وفعله . . . ٥٩
الفصل الأول ــ إثبات أن واجب الوجود واحد من جميع الوجوه ٥٩
الفصل الثانى (واسطة الهيكل) ــ إثبات وجود واجب الوجود عن طريق إثبات وجود النفس الناطقة ٦١
الفصل الثالث ــ لا يصدر عن الواحد إلا واحد ــ أول صادر هو النور الإبداعى الأول ــ الجواهر العقلية وسائط جود الأول ٦٢
الفصل الرابع (خاتمة الفصل) ــ العوالم ثلاث ــ فى العقل الفعال ــ فى تكثر العقول بتكثر الإشراقات ٦٤

صفحة

الفصل الخامس : فى قدم العالم وأبديته — توقف
جميع الممكنات على وجود الواجب - إرادته
غير متغيرة ٦٦
الهيكل الخامس — فى إثبات الحركة الدورية للأفلاك وأن
حركاتها إرادية لا طبيعية — وأنها سبب الحركات
الحادثات ٦٨
الفصل الأول — فى إثبات النفوس والعقول
للأفلاك — فى دوام جود الأول — فى إثبات
الأجرام السماوية وأنها آمنة عن الفساد وأنها طبيعة
خامسة أثيرية ٦٩
الفصل الثانى (خاتمة الهيكل) — فى تطبيق القسمة
الثنائية على الموجودات - فى الشمس وأنها مثال
الله الأعظم ٧٧
الهيكل السادس — فى مفارقة النفس للبدن وخلاصها إلى عالم
النور ٨٠
الهيكل السابع — فى النبوات ٨٥

تعليقات مقتبسة من شرح الدوانى[1]

على

هياكل النور

---

(١) راجع ص ٢٤

(١) القيوم : هو صيغة مبالغة للقائم وأصله قيوم على وزن فيعول، اجتمع الواو والياء وكان السابق ساكنا ، فقلب الواو ياء وادغما ...وأما معناه فقال ، صاحب الكشاف ، [يقصد التهانوى] : هو الدايم القيام بذاته ، ووجه المبالغة على الوجهتين ،زيادة الكم والكيف ..والقيوم القائم الحافظ لكل شيء والمعطى له مابه قوامه ، وذلك هو المعنى المذكور فى قوله تعالى : « أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت » . سورة الرعد آية ٣٣

أقول : الظاهر من العبارة ، أن القيام بمعنى الدوام ، ثم نسبت التعدية بمعنى الإدامة ، وهو الحفظ .

(٢) أبناء النواسيت : جمع ناسوت ، والمراد به النشأة الإنسانية، وقيل أول من تكلم به النصارى حيث قالوا فى عيسى عليه السلام : تدرع اللاهوت بالناسوت ثم استعمله الشيخ النورى [السهروردى المقتول] وتبعه من تلاه من الصوفية ثم اشتهر .

(٣) لازم الحقيقة لذاتها : الظاهر أنه أراد بلازمها لذاتها مايلزمها من حيث هى لاما كان الذات علة اللزوم .

(٤) أحدية : غير منقسمة إلى الأجزاء المقدارية .

(٥) صمدية : أى لامادة لها . فهى غير منقسمة إلى الأجزاء المتحدة فى الموضع كالهيولى والصورة ، فإن الصمد فى اللغة مالاجوف

له . والهيولى تشبه الجوف من حيث كونها محلا للجزء الآخر، والمحل يشبه الباطن، كما أن الحال يشبه الظاهر، وأيضا الصورة معلومة الوجود بالبديهة ، والهيولى فى الوجود تحتاج إلى البرهان .

(٦) طربت [النفس] طربا روحياً : مبدؤه ورود بارق إلهى وهو الذى يسميه إخوان التجريد بالبسط .

(٧) السلطان النورى : المراد بالسلطان النورى ، الكيفية النورية التى تحصل له [أى للروح الحيوانى] من النفس ، وبها يستعد لقبول تلك القوى من واهب الصور ، فإن تعلق النفس به يفيده لطافة ونوراً .

(٨) عالم القدس والحياة : أى التجرد المحض الذى هو منشأ التنزه عن النقائص الهيولانية .

(٩) واهبها : واهبها القريب الذى هو العقل الفعال والبعيد الذى هو المبدأ الأعلى .

(١٠) الجلال الأعلى : أى له العظمة الذاتية المستلزمة لسلب جميع النقائص . (الأعلى) الذى هو فوق كل عظمة .

(١١) النور الإبداعى الأول : هو الصادر الأول ، عقل الفلك المحيط ، وهو العقل الموجد من غير مادة .

(١٢) أبونا : أى مبدؤنا ... والأوائل كانوا يسمون المبادىء بالآباء وبذلك نطقت ألسنة النبوة الأولى، خصوصا عيسى عليه السلام ، كما سينقل فى الكتاب عنه ، فلما وقع إلى من بعـــدهم (أصتلوا) معناه فضتلوا .

(راجع أثولوجيا أرسطاطاليس نشره ديتريشى فى ليبتزج ١٨٨٢ ـ ص ١٠٦ س ٦ راجع أيضاً التلويحات للسهروردى ص ١٠٨)

(١٣) القسط : أى العدل المقتضى لإيصال كل قابل إلى ما يقبله من الوجود وما يتبعه من الكمالات ، قياما سرمديا ، ويكون هو مفيض الجود وتوابعه على الممكنات مع دوامها ، كما فى صورة الشمس والشعاع .

(١٤) الخُرة الباسطة : لعلها فهلوية ومعناها على ما نقل فى شرح الإشراق .

(راجع حكمة الإشراق طبعة كوربان سنة ١٩٥٢ باريس ص ١٥٧)

عن زرادشت الأذر بيجانى صاحب كتاب الزند ، الشيء الكامل والحكيم الفاضل ، نور يطلع من ذات الله تعالى ، وبه يرومس الخلق بعضهم بعضاً ، ويتمكن كل واحد من عمل أو صناعة بمعونته ، وما يتخصص بالملوك الأفاضل يسمى « كيان خرة » على ماقال فى الألواح [العمادية] : « الملك الظاهر كيخسرو المبارك ، أقام التقديس والعبودية

فأتته منطقية رب القدس ، (راجع كوربان : مقدمة حكمة الإشراق (ص ٥١) ونطقت منه الغيب وعرج ... إلى العالم الأعلى منتعشاً بحكمة الله ، وواجهته أنوار الله مواجهة ، فأدرك منها المعنى الذى يسمى « كيان خره » وعوالق فى النفس تخضع لها الأعناق» إلى هذا انتهى كلامه . وإنما سموه بذلك ، لأن « خوره » فى لغتهم « النور » وأضافوه إلى « الكيان » وهو « السلاطين » بلغتهم ، بتقديم المضاف إليه على المضاف على ما هو دأب تلك اللغة . ووصفه بقوله: « الباسطة » لأنها توجب إنبساط النفس ، وسعة إحاطتها علما وتأثيراً (راجع كوربان : السهروردى مؤسس المذهب الإشراقى باريس ١٩٣٩ ص ١٤ - ١٥)

(١٥) بروقاً ذات بريق ... وقضينا أوطاراً : أى حوائج ، من الاطلاع على الحقائق والتصرف فى عالم المثال والعناصر .

(١٦) عشاق الهيون : أى متجردون عن العلائق الهيولانية حسبما يمكن لها ، كما يقال للمستكملين المتجردين « الهيون » أو عشاق للأنوار الإلهية ، التى هى العقول التى تتشبه بها تلك الأفلاك .

(١٧) الملك المطلق : أى ان الأشياء الصادرة منه هى له أيضاً ، « فصح تعليل كون الأشياء له بكون الأشياء منه » كذا فى شرح الإشارات [للسهروردى] « والعبد وماله لمولاه ، على أنك علمت

من قاعدة الإشراق أن النور الأشد لا يمكّن النور الأنقص من التأثير . »

(١٨) فإن ذات الحق لا تقتضى الأخس وتترك الأشرف الممكن : قاعدة الإمكان الأشرف التى اشرنا إليها سابقا ، وتقريرها على ماذكره الشيخ فى سائر كتبه « ان الممكن الأخس إذا وجد ، فيلزم أن يكون الممكن الأشرف قد وُجد قبله . (قاعدة الإمكان الأشرف راجع حكمة الإشراق ص ١٥٤ ـ المطارحات ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥)

(١٩) المدرة المظلمة : أى عالم العناصر .

(٢٠) الديدان : يعنى الحيوانات ناطقها وصامتها .

(٢١) عالم آخر : هو عالم المثال وعالم الافلاك وما فوقه من عالم النفوس والعقول

(٢٢ ـ ٢٣) الأضواء القيومية والأنوار اللاهوتية : يمكن أن يكون المراد بالاضواء القيومية ما يفيض عليها من المبدإ الاول ، وبالأنوار اللاهوتية ، مايفيض من العقول .

(٢٤) طبيعة خامسة : أى مغايرة لطبايع العناصر الأربعة ، وهى محيطة بالارض من جميع الجوانب [مادتها الأثير] .

(V, Duhem, Le Système du Monde ... de Platon à Copernic. Paris 1914 t. II pp. 87 - 89)

(٢٥) قائد السعادات :المسمى بالسعود الفلكى، كالمشترى والزهرة

(٢٦) قائد القهر : المسمى بالنحوس عند العامة كزحل ومريخ وغيرهما .

(٢٧) النيران : الشمس والقمر : الشمس مثل العقل لكونه فعالا مفيضاً ، والآخر وهو القمر ، مثل النفس لكونه منفعلا مستفيضا .

(٢٨) القديس : مبالغة فى القدس أى النزاهة .

(٢٩) الآب :سماه أبا لكونه مربيا للوالد الثلاثة [العقل والنفس والجسم] وهى منبع فيض الحياة . (راجع تعليق رقم ١٢ ص٩٦)

(٣٠) الملك : لأنه يعطى الملك كما تقرر عند أهل التجارب والكشف ممن برع فى أحكام النجوم وأسرار التنجيم من حكماء بابل ، ومن سبقهم ولحقهم من أهل الصين .

(٣١) هورخش : اسم الشمس بلغة الفهلوية . راجع حكمة الإشراق ص ١٤٩

(٣٢) الشديد : لأنه يغلب ولا يُغلب .

(٣٣) قاهر الغسق : أى الظلمة بأنواره .

(٣٤) والجهة الكبرى : ... ولذلك كانت [النار] قبلة العبادات

فى النواميس القديمة ... صارت النار قبلة فإنهم كانوا يسمونها « بيت الشمس » .

(٣٥) أصحاب السادات المعظمون : أى الكواكب المتعينة من الثوابت والسيارات (راجع أثولوجيا ص ١١٢ ، ومفاتيح العلوم للخوارزمى ص ١٢٢)

(٣٦) السيد الأسعد ، صاحب الخير والبركات : أى النير الأصغر ، وهو القمر ، يدل على أن الشيخ فى التسبيحات المتعلقة بالكواكب وصف القمر بمثل هذه الأوصاف (يقصد كتاب الواردات والتقديسات للسهروردى)

(٣٧) أبدعه : الإبداع هنا بالمعنى اللغوى ، وهو الإيجاد من غير احتذاء مثال ، لا الاصطلاحى وهو الإيجاد من غير متوسط .

(٣٨) سكر الطبيعة : سكرها الناشىء من طبيعة البدن ، وهى الشجرة المنهى عنها آدم عليه السلام عند بعض أرباب التأويل .

(٣٩) النوران : نور الحس ونور العقل .

(٤٠) أصحاب المالیخوليا : قيل الصحيح أنه بالنون قبل الخاء

المعجمة ، وترجمته باليونانية «الخلط الأسود» وهو سبب هذا المرض، فسمي باسم سببه وهو مرض سوداوى ، تتغير فيه الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى إلى الفساد والخوف .

(٤١) الملكية والملكة : الملكية ، أى الرتبة الملكية : وهى كمال التجرد عن لوث الطبيعة وخبثها ، (فيجىء ؟) بالحياة العقلية الصرفة .

والملكة : أى ملكة صحبة الأنوار ، لدوام مشاهدتها للأنوار العالية التى هى معشوقها ، ودوام شروق الأنوار اللذيذة منها وعليها .

(٤٢) أبوها : أى رب نوعها الذى هو مبدؤها (راجع تعليق رقم ١٢ ص ٩٦)

(٤٣) السطوة : الغلبة القاهرة .

(٤٤) رؤوس مفانين الظلمة : أى الهياكل الإنسانية ، التى هى محل القوى الظلمانية ، فإن رب النوع هو المربى لتلك الهياكل إلى أن تصل إلى كمالها ، وهو المفيض للنفوس عليها ، ثم هو المخلص لتلك النفوس من مضايقها عند بلوغها ما قدر لها من الكمالات .

(٤٥) شديد المرة القاصمة : أى الكاسرة لتلك الأصنام الظلمانية .

(٤٦) صاحب الطلسم الفاضل : أى الصورة الإنسانية التى هى أحسن الصور وأشرفها . (راجع تعليق رقم ٤٢ ص ١٠١)

(٤٧) جار الله الكريم : الذى هو أقرب أرباب الأصنام العنصرية بل مطلقا عند أرباب الذوق من أهل البيان .

(٤٨) القديسون : العقول (راجع حكمة الإشراق ، الشرح ص ٢٥٩)

(٤٩) سنى الجبروت : السنى مكتوبة بالياء فيما رأينا من نسخ الكتاب ، والظاهر أن تكون مشددة الياء ، على وزن (فعيل) ، من السناء بالمد ، وهو الرفعة ، ويكون من باب إضافة الصفة إلى الموصوف بها ، أى الجبروت العالى . ولو كان مكتوبا بالألف المقصورة كان بمعنى الضوء . والمراد بالجبروت عالم العقول ، ويسمى أيضا بالملكوت الأعلى والأعظم ، كما ذكره الشيخ [السهروردى] فى پرتونامه . قيل إنما سميت بالجبروت لأنها مجبورة على كمالاتها الفطرية وحفظها ، أو لأنه جبر نقصها الإمكانى بحصول مايمكن لها بالفعل .

(راجع حكمة الإشراق ص ٢٤٦ ، ٢٥٧)

(٥٠) شرفات الملكوت : المراد به عالم النفوس ، ويسمى أيضا الملكوت الأدنى والأصغر ذكره فى پرتونامه وغيره من كتبه . ويمكن

أن يراد بسنى الجبروت ، أنوار الجلال الإلهى ، وبشرفات الملكوت العقول والنفوس الفلكية .

(راجع حكمة الإشراق ص ١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٥)

(٥١) الشبح : الشبح ظل للنور المجرد ، وجميع ما فيه من الصفات الروحانية فى ذلك النور وعلمت أيضا مما سبق أن الأجسام وصفاتها أظلال لأربابها النورية وصفاتها ، وتلك الأنوار وصفاتها أيضا أظلال لنور الأنوار ، وماله من صفات الكمال التى هى عين ذاته ، فتلك الصفات مستهلكة فى أحدية الذات متكثرة فى تلك المظاهر فالعالم كله ظل نور الأنوار .

(٥٢) جلايا القدس : أى الأنوار العالية .

(٥٣) الزوره : أى الوارد النورى .

(٥٤) القار ذات الألمعى : أى ذات اللمعان ، والمقصود منه مشاهدة قارة وقعت له فى بعض أوقاته ففاض على نفسه منها نور مستتبع لإشراق تام وظهور عليه فى تلك الحال .

(٥٥) أدركت قوما اصطفوا : أى توافقوا فى التجريد وشرايط الطلب .

(٥٦) باسطى أيديهم : مكملى استعداداتهم التى لا يتوقف فيض الحق إلا عليها ، فإن الدعاء بلسان الاستعداد مستجاب إليه .

(٥٧) ينتظرون الرزق : السماوى النورى .

(٥٨) وجدوا الله مرتدياً بالكبرياء النورى : القاهر كل الأنوار

(٥٩) فوق نطاق الجبروت : أى فوق دائرة العقول ، سماها دائرة لإحاطتها على ما دونها .

(٦٠) وتحت شعاعه إليه قوم ينظرون : يعنى العقول والنفوس الفلكية ، والمقصود أن أهل التجريد التام يشاهدون نور الأنوار وسائر الأنوار القاهرة ، وهذه المرتبة أعلى من المرتبة الأولى أعنى الإشراق المستتبع بخضوع العنصريات ، فإن هؤلاء استغرقوا فى المشاهدة .

(٦١) التأويل : هو إرجاع صور الأوضاع الشرعية إلى مالها ، والمعانى التى هى لها ، وكشف تلك الحقائق من تحت تلك الصور

(٦٢) البيان : أى بيان تلك الحقائق معراة عن الحجب الصورية.

(٦٣) الفارقليطى : منسوب إلى « فار قليطا » بالفاء ثم الألف ثم الراء المكسورة ثم الياء ثم الطاء ثم الألف المقصورة ، لفظ عبرى ومعناه الفاروق بين الحق والباطل . والمراد به مظهر الولاية التى هى باطن النبوة . . . والمراد بالفار قليط ، سيدنا الخاتم صلى الله عليه وسلم فإن بنشأته انتهت مراتب كمال النبوة فى كشف الحقائق والولاية (راجع معنى Paraclet فى مقدمة حكمة الإشراق ص٥٢)

(٦٤) أبى وأبيكم : أى ربى وربكم . وقد سبق منا أن الأوائل

كانوا يسمون المبادىء بالآباء ، لا بالمعنى الذى فهمه النصارى كما يدل عليه قوله : أبى وأبيكم . (راجع تعليق رقم ٤٢ ص ١٠١)

(٦٥) الخطفة ذات البريق : الخطفة فى اللغة فعلة من الخطف بمعنى الاستلاب والمراد بها ههنا غيبة لطيفة عن عالم المحسوسات ومشاهدة الأنوار مشاهدة من غير مشافهة تستتبع فيضان نور بارق على النفس .

(٦٦) الهو جاء : هى فى اللغة الريح العاصفة التى تقلع البيوت والمراد منها التجرد المؤدى إلى رفض القوى البدنية . ولا يتيسر ذلك إلا بهبوب رياح الجذبات من المهب الأعلى .

(٦٧) وهو يدنو من النير صاعداً : هذه صورة تلك المشاهدة على ما تمثلت له قدس سره .

(٦٨) ليصعد إلى رحاب مبعث البرازخ الأكبرين : ليصعد الصاعدون إلى منازل علية ، منعت البرازخ عن الوصول إليها . هذا على أن النفس لا تطمئن بذلك ، فلعله تصحيف أو فيه ترك .

(٦٩) أجنحة الكروبيين : الملائكة الكروبيون هم العقول عند ابن سينا وهم رؤساء الملائكة وعساكر الحضرة الإلهية والمثل الطولية عند السهروردى (راجع حكمة الإشراق فى ٢٤٧ ، ٢٦٤ والشرح ص ١٦٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧) (راجع دائرة معارف الدين والأخلاق مادة Chérub ج ٣ ص ٥٠٩) .

فهرست

الألفاظ الفلسفيـــة الواردة فى النص

(ا)

الأب ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٧
(المقدس) ٨٥
أبونا ٦٥
أبى ٨٨
الإبداعى (الأول) ٦٣
الاتصال ٧٥ ، ٧٩
الأثر ٧١
الأثير ٧٦
أثيرى ٦٤
الأجرام ٧٥
أجسام ٥٩ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٦
(بسيطة) ٦٣
(عنصرية) ٦٣ ، ٦٤
(فلكية) ٦٣
أحدية ٥٠
الأحوال (الروحانية) ٨٦
الإحاطة ٧٦
الأخس ٧٣
الأخلاط (لطائف) ٥٣
إدراك ٨٠
الإرادات ٦٢
الأزل ٥٥
استنباط ٥٢
استشراق ٨٦
استعدادات ٧١
استنارة ٨٦
أشخاص (كريمة) ٧٠
أشرف ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٨
الأشرف ٧٣
الإشراق ٦٥ ، ٧٠ ، ٩٠
إشراقات ٧٠
الأشعة ٧٥
(القدسية) ٧٥
الأشكال ٦٠
الشكل ٦٢
الإشارة ٥٠ ، ٦٤
(الحسية) ٤٧
الأضواء ٧٥ ، ٧٦
(القيومية) ٧٥
الأفلاك ٦٨ ، ٧٦
الفلك ٦٩
الألق ٨٧
ألم ٨٠
إله (الآلهة) ٥٥
أم القسب ٧٧
الأمثال ٨٨
أمداد ٧٠
أمر عقلى ٨٥ — (عينى) ٨٥

الإمكان ٦٣
الأنس ٩٠
أنوار (قائمة) ٥٤ ، ٦١
(قاهرة) ٦٤
(لاهوتية) ٧٥
(الحق) ٨٢
(الملكوت) ٨٨
(الله) ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧
(الله المتعالية) ٧٠
أنانية ٤٩
الأول ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨
٧١ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٦
الأوهام ٥٠ ، ٥١
أوهامهم ٥٢
الأين ٦٠

(ب)

بحر (النور) ٨٢
البدن ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٥٦ ، ٦٣ ، ٧٠
البعد (الأبعد) ٦٦
بركات ٧٠
بروق ٧٠
البريق ٨٨
البرازخ (الأكبرين) ٨٩
البارى ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٧٥
الباسطة ٧٠

(ت)

التأويل ٨٨
التجدد ٧٠
التجرد ٨٦
تحريك (اختيارى) ٦٩
(قسرى) ٦٩
التحلل ٤٩
التخيل ٥٢ ، ٨٦
تخيلات ٥٢
التركيب ٥٢
التسلسل ٧٠
تشريق ٧٠
تصرفات ٥٤ ، ٦٠
التضاعف ٦٥
التطهر ٧٠
تغاير (القوى) ٥٣
تفذ ٦٩
التغير ٧١
التفصيل ٥٢
التكثر ٦٢
التنزه ٨٠
التنزيل ٨٨

التنزيه ٥١
تاج (القربة) ٨٣
توليد ٦٩

(ث)

الثبات ٧٢

(ج)

الجبروت (سنى) ٨٣ ـ اسمه فوق
نطاق الجبروت ٨٧
جرم ٧٠
(لطيف) ٥٣
(سماوى) ٦٣
جرمانية ٦٤
انجذاب ٥٥
جسم ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥
الأجسام ٥١
الجسمية ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٠
الجلال (الأعلى) ٦٠
جلايا (القدس) ٨٧
الجهة ٤٨ ، ٥٠
(الكبرى) ٧٩
الجهات العقلية ٥٧
جار (الله) ٨٢
جود ٧٢
(الاول) ٨٢ ، ٦٣
(الله) ٧١
الجوهر ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٣
(المدرك) ٤٩
(القدسى) ٦٣
جواهر (مجردة مقدسة) ٦٣
(عقلية) ٦٣
(فعالة) ٦٣
الجوهرية ٦٠
جوار (الله) ٨٢

(ح)

الحدوث ٧٢
الحركة ٦٨
(الدورية) ٦٨ ، ٧٦
(إرادية) ٦٨ ، ٦٩
حركات ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٩
(الدورية) ٦٨
(الحادثات) ٦٨
الحس (المشترك) ٥٢
الحق ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٨
الحقائق ٨٧
الحكماء ٦٤
حادث ٥٦ ، ٦٨ ـ الحادثات ٧٠

الحافظة ٥٣
حامل ٥٣
الحواس ٥٢
(الخمس) ٥١
حى (مدرك) ٦٩
الحى القيوم ٦١ ، ٦٢
السموات حية ٧٦
(خ)
الخرة (الباسطة) ٧٠
الخطفة ٨٨
خلائق ٧٣
الخير ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩
الخيال ٥٢
(د)
الدماغ ٥٣
الدنو (الأدنى) ٦٥
الدهشة ٩٠
الدواعى ٦٢
الديدان ٧٣
(ذ)
ذرات ٦٧
الذات ٤٩
ذات الاول ٧١
ذاته ٥٩ ، ٧٣
لذاته ٥٧ ، ٦٨
يعقل ذاته ٥١
الذوات ٧٥
(ر)
رب ٨٩ ـ (طلسم نوعنا) ٦٥
الرتبة ٦٥
الرجمى ٧٤
الرذائل ٨١
الرزق (السماوى) ٨٧
الرضا ٩٠
الروح (الحيوانى) ٥٣ ، ٥٤
(الإلهى) ٥٤
روح القدس ٦٥ ، ٨٣
(ز)
الزورة ٨٧
(س)
السبب ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٠
السببية ٥٧
سبيل (القدس) ٨٩
سدة ٥٤
السطح (الظاهر) ٥٢
السطوة (صاحب) ٨٢
سكر الطبيعة ٨١
السلطان (النورى) ٥٣
سلطان الاشعة القدسية ٧٥

سلطان القوى ٨٥
السمك ٥٢
السموات (ناطقة) ٧٦
السادات (المعظمون) ٧٩
السافل ٧٠ ، ٧٣
السيد (الأسعد) ٧٩
السيلان ٤٩

(ش)

الشبح ٨٥ ، ٨٦
الشر ٧٣
الشرف (الأعظم) ٦٠
شرفات (الملكوت) ٨٤
شروق ٧٠
الشعاع ٦٧
شعاع القدس ٨٨
حبل الشعاع ٩٠
الشعور ٤٩
الشكل ٦٢
الأشكال ١٣
الشمس ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٤
الشهوة ٦٩
شهوانية ٥٣
الشوق ٨١
شيطان (التخيل) ٨٦

(ص)

الصبر ٩٠
الصفة ٥٩
الصفات ٦٠
صمدية (النفس) ٥٠
الصورة ٥٠ ، ٧٢ ، ٨٥
الصور ٥١ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٨٥

(ض)

الضد ٦٠ ، ٨٠
ضرورى ٤٧
(الوجود) ٥٧
(العدم) ٥٧
الضوء ٧٩
أضواء ٧٦

(ط)

طبيعة (خامسة) ٧٦
طرب (روحى) ٥١
(قدسى) ٨٦
طلسم ٦٥ ، ٨٢
الطاهرات ٧٤

(ظ)

ظل (جسمانى) ٨٦
الظلمة ٨٢ ، ٨٣
ظلمات ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٩
ظهور ٦١ ، ٦٥
ظاهر ٦١

(ع)

العجائب (صاحب) ٧٨
العدم ٥٧
عشاق (إلهيون) ٧١
العقل ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥
(الفعال) ٦٥
العقول ٤٦ ، ٥٢
العكس ٧٣
العلل ٨٥
العلو (الأعلى) ٦٥
العلية ٦٥
العنصرى ٧٨
العنصريات ٧٥
عارض ٦١
عوارض ٥١
عاشق ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣
عشاق ٧١
العاقل (الجوهر) ٨٠
العالم ٥١ ، ٧٣
(الأعلى) ٧٠
(السفلى) ٧٠
عالم ما لا يتناهى ٥١
(القدس) ٥٥ ، ٨٥
(الموت والظلمات) ٥٥
(النفس) ٦٤
(العقل) ٦٤
(الجسم) ٦٤
(الأجسام) ٥١ ، ٦٤
(الحس) ٨١ ، ٨٥
(الأثير) ٧٦
(أثيرى) ٦٤
(عنصرى) ٦٤
(التضاد) ٧٠
أركان العالم ٦٠
(العالمين) ٨٣
(العوالم) ٦٤
العالى ٧٣
العوالى ٧٤
عال قاهر ٧٨
العاهات ٧٤
العوض ٧٢

(غ)

الغسق ٧٨
الغضبية ٥٣
الغنى (المطلق) ٧٢
الغاذية ٤٩
غالب ٧٧
الغاية ٧٢

(ف)

الفتوة ٩٠
الفساد ٧٠ ، ٧٥
الفضائل ٨١ ، ٩٠
(الروحانية) ٨٥
الفعل ٥٥
الانفعال ٥٥
الفقير ٧٢
الفلك ٦٩
الأفلاك ٦٨
الفارقليط ٨٨
الفاعل ٦٠ ، ٦٣ ، ٧١
(الأول) ٦٨
الفعال ٦٣
فاعل النهار ٧٨
الفيض ٤٥ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢
فياض ٧٣
فائض ٧٠
مفيض ٦٩

(ق)

قدم (النفس) ٥٥
القدس ٦٥ ، ٨٣
أضواء القدس ٧٦
جلايا القدس ٨٧
سبيل القدس ٨٩
شعاع القدس ٨٨
القدسيون ٧٤
القديس ٧٨
القديسون ٨٣ و٨٧
القرب (الأقرب) ٦٦
القربة (تاج القربة) ٨٣
القسط ٦٧
القضاء ٩٠
اقتضاء ٦٢
القضايا ٥٢
القهر ٥٥ ، ٧٧ ، ٧٨
قائد (السعادات) ٧٨
(القهر) ٧٨
(الغسق) ٧٨

قائم (النفس) ٦٢
(الحق) ٦٧
(الجوهر) القائم ٧٧
القابل ٦٠ ، ٧١
القوابل ٧٢
قاهر ٧٠ ، ٧٧، ٧٨
القوة (الفكرية) ٥٢
الشوقية ٥٣
القاهرة ٦٣
الواجبة ٦٣
القوى ٥١ ، ٥٣ ، ٨٥
قيوم ٤٥
القيوم ٦١ ، ٦٢ ، ٧٧
القيومية ٧٧ ـ (نور القيومية)
القيام ٦١

(ك)

كبرياء ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٧
الكروبيون ٩٠
كرية (السموات) ٧٦
الكمال ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٢
الأتم ٦٠
الكمالات ٦٥
الكون ٤٩

(ل)

اللذة ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣
اللذات الروحانية ٨٤
اللذيذ ٨١
اللطائف (الإلهية) ٧٠
الله ٤٥ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٩ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠
لازم ٤٧
لوازم ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦

(م)

المبدأ ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٠
المبدع ٧٦
متألهون ٨٩
متجرد ٥٥
المتخيلة ٨٥
متصلة ٥١
متقابلان ٦٠
مثال (الله) ٧٩
المحبة ٧٧
محتجب ٦٢
محركة ٥٣
المحسوسات ٥٢
المحل ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢

المحاكاة ٨٥ ، ٨٦
محيطة (السموات) ٧٦
المخصص ٦٠
مدركات (ظاهرة) ٥١
(باطنة) ٥٢
المدرة (المظلمة) ٧٣
مرجح ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦
مرتبة ٧٨
مراتب ٦٠ ، ٨٩
المستشرقون ٨٧
المسيح ٨٨
المشرق ٥٤ ، ٧٦
مشهد ٧٤
مشاهدة ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٢
المطابق ٥٠
المظهر (الأعظم) ٨٨
معدن (التخيل) ٨٥
المعلول ٧١ ، ٧٨
المعشوق ٧٠، ٧٨، ٨١
المعاد ٨٠
المعارف ٨٥
معان ٥٠
المغرب ٥٤
مغناطيس ٨٣
المغيبات ٨٥
مفاتيح (الظلمة) ٨٢
مفارق ٥٥ ، ٧٨ ، ٨٦
مفيض ٦٥ ، ٦٩
مقارن ٥٧
المكروه ٨١
المكان ٥٥ ، ٥٧
الملك (المطلق) ٧٢ ، ٧٣
الملكة ٨٢
الملكوت ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩
أنوار الملكوت ٨٨
شرفات الملكوت ٨٤
الملكية ٨٢
ممتنع ٤٧ ، ٥٧
المدد ٧٠
ممكن ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٣
ممكنات ٦٣ ، ٦٦
منتقشة ـ الانتقاش ٨٠، ٨٥
منفصلة ٥١
الانفصال ٧٥
منقهر ٧٨
المواقف (الإلهية) ٧٥
المادة ٧٨
الماليخوليا ٨٢
الماهية (القدسية) ٥١

(ن)

النبوات ٥٤ ، ٨٧
النزول ٦٥
النسبة ٧٧ ، ٧٨
النسب ٧٧
النظام ٧٣ ، ٨٠
النفس (الناطقة) ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦
النفوس ٤٦ ، ٥٢ ، ٨٣ ، ٨٥ (الفلكية) ٨٥
النمو ٦٩
النوع ٥٥
نوع الإنسان ٦٥
النور ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٨٧ ، ٨٩
نور القدس ٨١
نور الله ٨٦
نور الشمس ٨٤
نور الحق ٨٦
(مجرد) ٦١ ، ٦٣
(فائض) ٧٠
(قاهر) ٧٠
(الأشد) ٦٠
(الأقوى) ٦٣
بحر النور ٨٢
نور الأنوار ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٣
أنوار (حرف الألف)
النوران ٨١
النورية ٦١
النير ٨٨ ، ٨٩
النيران ٧٨

(ه)

الهوجاء ٨٨
هورخش ٧٨
هوية ٨٣
الهيئة ٧٠
الهيئات ٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢
(المكتسبة) ٥٥
الهياكل ٨٣

(و)

الوجود ٥٧ . . . . . .
وجوب الوجود ٥٩ ، ٦٦
الوحشة ٩٠

الوهم ٤٨
أوهام ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢
الواجب ٥٧
واجب الوجود ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١
(التجدد) ٦٨
الواحد ٦٢
واسطة ٦٢ ، ٧٠
وسائط ٦٣ ، ٦٥
الواهب ٥٦

جداول

المقارنات بين صفحات النصوص

ترقيم صفحات المخطوط M1	ترقيم صفحات الطبعة القديمة	ترقيم صفحات الطبعة الحالية
١٤٦	٨	٤٥
١٤٧	٨	٤٥
—	—	—
١٤٩	٨	٤٥
١٥٠	٩	٤٥ — ٤٦
١٥١	٩	٤٦ — ٤٧
١٥٢	١٠	٤٧
١٥٣	١١	٤٧ — ٤٨-٤٩
١٥٤	١١	٤٩
—	—	—
١٥٦	١١	٤٩ — ٥٠
—	—	—
١٥٨	١٢	٥٠
١٥٩	١٣	٥٠ — ٥١
١٦٠	١٣ — ١٤	٥١
١٦١	١٤	٥١
١٦٢	١٤	٥١ — ٥٢
١٦٣	١٤	٥٢
١٦٤	١٤	٥٢
١٦٥	١٤	٥٢
١٦٦	١٤	٥٢
١٦٧	١٤	٥٢
١٦٨	١٥	٥٢ — ٥٣

ترقيم صفحات المخطوط M1	ترقيم صفحات الطبعة القديمة	ترقيم صفحات الطبعة الحالية
١٦٩	١٦	٥٣
—	—	—
١٧١	١٦	٥٣
—	—	—
١٧٤	١٦	٥٣
١٧٥	١٦	٥٣ — ٥٤
١٧٦	١٧	٥٤
١٧٧	١٧	٥٥
١٧٨	١٧	٥٥ — ٥٦
—	—	—
١٨١	١٨	٥٦
١٨٢	١٩	٥٧ — ٥٨–٥٩
—	—	—
١٨٦	٢٠	٥٩
١٨٧	٢٠	٥٩
—	—	—
١٩٠	٢٠	٥٩
١٩١	٢٠	٥٩ — ٦٠
١٩٢	٢١	٦٠
١٩٣	٢١	٦٠
١٩٤	٢١	٦٠
١٩٥	٢٢	٦١
١٩٦	٢٣	٦١

ترقيم صفحات المخطوط M1	ترقيم صفحات الطبعة القديمة	ترقيم صفحات الطبعة الحالية
١٩٧	٥٤	٦١ — ٦٢
١٩٨	٢٥	٦٢
١٩٩	٢٦	٦٢
٢٠٠	٢٦	٦٢ — ٦٣
٢٠١	٢٦ — ٢٧	٦٣ — ٦٤
٢٠٢	٢٧	٦٤ — ٦٥
٢٠٤	٢٨	٦٥ — ٦٦
٢٠٦	٢٩	٦٧ — ٦٨
٢٠٧	٣٠	٦٨
٢٠٨	٣٠	٦٨ — ٦٩
٢٠٩	٣١ — ٣٢	٦٩ — ٧٠
٢١٢	٣٢	٧٠
٢١٣	٣٣	٧٠ — ٧١
٢١٤	٣٣	٧١
٢١٥	٣٣	٧١ — ٧٢
٢١٧	٣٤	٧٢
٢١٨	٣٤	٧٢ — ٧٣
٢١٩	٣٤	٧٣
٢٢٠	٣٥	٧٣
٢٢١	٣٥	٧٣
٢٢٢	٣٥	٧٣
٢٢٣	٣٥	٧٣
٢٢٤	٣٦	٧٤

ترقيم صفحات المخطوط M_1	ترقيم صفحات الطبعة القديمة	ترقيم صفحات الطبعة الحالية
٢٢٥	٣٧	٧٤ – ٧٥
٢٢٦	٣٧	٧٥ – ٧٦
٢٢٧	٣٨	٧٦
٢٢٨	٣٨	٧٦
٢٢٩	٣٨	٧٧
٢٣٠	٣٨	٧٧ – ٧٨
٢٣١	٣٩	٧٨ – ٧٩
٢٣٢	٣٩	٧٩ – ٨٠
—	—	—
٢٣٤	٣٩	٨٠
٢٣٥	٤٠	٨٠ – ٨١
٢٣٦	٤٠	٨١ – ٨٢
٢٣٧	٤١	٨٢ – ٨٣
٢٣٨	٤٢	٨٣
٢٣٩	٤٢	٨٣ – ٨٤ – ٨٥
—	—	—
٢٤١	٤٣ – ٤٤	٨٥ – ٨٦
٢٤٢	٤٧ – ٤٨	٨٦ – ٨٧ – ٨٨
٢٤٥	٤٨	٨٨ – ٨٩ – ٩٠
٢٤٨	٤٨	٩٠
٢٤٩	٤٨	٩٠

استدراكات

ص	س	الخطأ	الصواب
٥	هامش (٤)	للسهروبدرى	للسهروردى
٧	٣	المؤرضين	المؤرخين
٨	٦	السهرزورى	الشهرزورى
٤٥	١	ياقوم	ياقيوم
٥١	٣	ماليس بجسم	ماليس بجسم ١٦٠ +
٥٢	١	مدركانت	مدركات
٥٢	٦	يميت	بميت
٥٢	٨	ينكرن	ينكرون
٥٣	٨	تولد	يتولد
٥٤	٥	هو	هى
٥٧	هامش (١)	الهياكل	الهيكل
٦٠	٨	يجوهر	بجوهر
٦١	١	الإستنادة	الإستنارة
٦١	٧	مجود	مجرد
٦٥	٢	نفوسنا	نفوسنا
٧٠	٦	النضاد	التضاد

ص	س	الخطأ	الصواب
٧١	٣	إذ لا تغير في ذات الأول...	إذ لا تغير في ذات الأول ... ٢١٤
٧٢	٧	فمن فعل لعوض	فمن فعل لعوض ... ٢١٩
٧٣	١١	آخر	كثير
٧٤	١	إليه رجعى الطاهرات	إليه رجعى الطاهرات ... ٢٢٤
٧٧	١	(العنوان) خاتمة الهيكل	خاتمة الهيكل ... ٢٢٩
٧٨	٩	الآية « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون »	سورة الذاريات آية ٤٩
٨٣	٥	معسوق لذاته	معشوق لذاته
٩٠	٧	(الترقيم الهامش) ٢٤٧	٢٤٨

فهرست عام

مقدمة عامة ودراسة تحليلية للنص

المقدمة : ٥

الفصل الأول: السهروردى وعصره — طفولة السهروردى — السهروردى فى حلب — مقتله ٧

« الثانى : منزلة كتاب «هياكل النور» بين مؤلفات السهروردى

أ ـ تصنيف ماسينيون. ب ـ تصنيف كوربان.

حـ ـ التصنيف التعليمى . ١٣

« الثالث : التفسير الرمزى للهيكل ١٨

« الرابع : محتويات كتاب هياكل النور .

أ ـ الشراح ب ـ الطبعات السابقة

حـ ـ النصوص التى اعتمدنا عليها

د ـ وصف المخطوطة الأساسية

هـ ـ محتويات المجموعة التى تحتوى على المخطوط ٢٣

« الخامس : حالة نصوص كتاب هياكل النور ٣٤

« السادس : منهج التحقيق النقدى للنص

أ ـ ملاحظات وتعليقات على الاختلافات الواردة بين النسخ

ب ـ منهجنا فى تحقيق النص
حـ ـ دلالات المخطوطات وإشارات التحقيق النقدى ٣٩

النص (كتاب هياكل النور) ٤٥ — ٩٠
فهرست كتاب هياكل النور ٩١
تعليقات مقتبسة من شرح الدوانى على هياكل النور ٩٣
فهرست الألفاظ الفلسفية ١٠٧
جداول المقارنات بين صفحات النصوص ١٢٠
فهرست عام ١٢٦
استدراكات ١٢٧